

المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٧ - الموافق ١٨ ربيع أول سنة ١٣٢٥

الفلسفة العملية

الاستاذ ولیم جس الاميركي من أكبر فلاسفة المصروف قد قام الآن بخطب في موضوع سماه البرغماتزم Pragmatism اي الفلسفة العملية كأنه يقول ان ما كان من الفلسفة عملياً فهو الفلسفة الحقيقية وما سواه اوهام وسنلخص خطبة مقتطفين منها ما يسهل تناولها على جميع القراء ابتداءً من الخطبة الاولى بتقرة للستر تشترين قال فيها "اننا نحسب ان اهم شيء لقائد الجيش اذا وقت امام عدوه ان يعرف عدد جيش العدو ولكن هناك ما هو اهم من ذلك وهو ان يعرف ما هي فلسفة العدو" اي ان يعرف كيف ينظر عدوه الى الحياة والمعاد ثم قال الخطيب ان المواضيع الفلسفية غامضة عويصة ولكن الناس يميلون الى الخوض فيها وتاريخ الفلسفة مؤلف أكثره من مناقضات الفلاسفة المبينة على اختلاف امزجتهم وكثيراً ما يحاول الفيلسوف او المشتغل بالفلسفة ان ينجح تأثير مزاجه في اقواله وآرائه ولكن المزاج لا يغلب بل يحرق الأدلة على مقتضاه وهذا هو هوئ النفس الذي يستسلم له المرء غشياً عنه فيمتد ان يكون جار حسب هواه وهو على هدى وكل الذين يخالطونه على ضلال وهذا الحكم خاص بكبار الفلاسفة الذين لهم في الفلسفة مذاهب معلومة مثل افلاطون ولوك وهيجل وسينر اما جمهور الباحثين في الفلسفة فليس لهم مزاج ففسي سلموه بل آراؤهم ومعتقداتهم الفلسفية خليط من آراء غيرهم ومعتقدات غيرهم ولما يعرفون ما ينظرونه على غيره من هذه الآراء والمعتقدات وكثيراً ما ينزعون عن رأي الى ضدو على اسهل سبيل كأن الآراء من الازياء التي تتغير بتغير الزمان والمكان.

والناس على هذا النمط من اختلاف الامزجة في كل المطالب في الحياة ترى الشدة الذي لا يجعل تغيير السلطة والتوضوي الذي خلق كل سلطة . وفي الانشاء ترى المتله الذي لا يجيد عما كان عليه السلف والمجهد الذي يسير على خطه بخطها لنفسه وفي الاخلاق

ترى من تتبع القواعد الموضوعة لذلك ومن يجاري الزمان ولا يجيع إلا ما يرشده إليه عقله
والفلاسفة مقسومون إلى فريقين كبيرين أهل النظر وأهل العمل فأهل النظر هم الذين
يشرون أحكامهم على مبادئ النظرية المبردة وأهل العمل هم الذين ينوب أحكامهم على
الحوادث الفعلية. وما من أحد يستطيع أن يعيش ساعة من غير الاعتماد على المبادئ النظرية
والحوادث الفعلية ومع ذلك ترى الناس ينقسمون هذا الانقسام في الاعتماد عليها ويختلفون
ويتشاحون بسبب ما في أمرجته من الميل إلى تفضيل هذه الجهة أو تلك. وقد انقسموا إلى
فريقين كبيرين كالفلاسفة ولقبوا أنفسهم المقابلاً مختلفة بعضها فمن الفريق الأول أو أهل
النظر الفعلية والصورية والفألية والدينية والقدرية. ومن الفريق الثاني أو أهل العمل
الحسية والمادية والثورية والرافضة والجزرية. وعندني أن الفريق الأول أي أهل النظر
عقروهم أو أمرجتهم سهلة المراسم والفريق الثاني أي أهل العمل عقروهم أو أمرجتهم صعبة
المراسم وكل فريق من هذين الفريقين يحسب أنه على هدًى وبقية على ضلال. والجمهور
بين بين يميلون تارة إلى هؤلاء وتارة إلى هؤلاء بحسب ما يستحسنونه أو يستهينونه من أعمالهم
وتعاليمهم فمرام قدرية أو جبرية حسب ميلهم إلى الاعتقاد بأنهم أحرار الإرادة يتعلمون
ما يشاؤون أو يتقيدون بإرادة الخالق لا يفعلون إلا ما قدر لهم فعله.

والظاهر أن أهل العمل من الفلاسفة ومريدتهم صاروا الآن أكثر مما كانوا في العصور
السالفة لكنهم أميل إلى الدين مما ينظر من الفلاسفة الماديين
وقد منى الآن مئة وخمسون سنة والعلوم تأول إلى تكبير العالم المادي وتمخير الإنسان
بالنسبة إليه وتبنت أن الطبيعة لا تدبر مرضاة للإنسان بل هي ثابتة وعلى الإنسان أن يجري
حسب مرضاتها وزال ما كنا نترحمه من أتنا أحرار مطلقون في هذا الكون فنقل يوم ما نشاء
فيجري طوع أو إرادتنا. ولا نريد أن نكون ماديين ولكننا لا نتخلص من هذه الوصمة إلا إذا
اغضينا الطرف عن كثير مما نعدّه حقيقياً في الحياة لأننا لا نستطيع أن نتصور ما هو غير
مادي إلا بواسطة المادي حتى الخالق سبحانه لا يمكننا أن نتصور وجوده إلا من شعورنا
بمخوقاتنا كان شعورنا بوجود اختلافات المادية شرط لازم للاعتقاد بوجود الخالق غير المادي
والفلاسفة الذين حاولوا التوفيق بين مبادئ الفلاسفة النظرية ومخفيات العمل
والإخبار جروا غالباً على خطة غريبة مستهجنة مثال ذلك أن لينس كان من زعماء الفلاسفة
النظرية ونكته كان أيضاً يقف عند الخلق الفعلية ويحاول التوفيق بين الطرفين كما
استدل على رحمة الخالق من قلة عدد الماتكين حيث قال

ان الشريظهر كلاشي بانسبة الى اثير اذا اعتبرنا سعة مدينة الله . فان التمام لم يكونوا يعرفون عظم اعمال الله فكأنوا يظنون الارض وحدها مسكونة وقد ارتابوا في وجود الناس على الجهة المتابلة منها وكانوا يحسبون بقية العوالم كرات مشرقة وكواكب درية اما الآن فهما كان حد الكون الذي نعلم به فلا شبهة ان فيه كرات لا تحصى وكل منها مثل كرتنا الارضية او اكبر منها ولما حق ان تكون مسكونة بتعلقات عائلة مثل ارضنا ولو لم يكونوا كلهم بشرًا مثلنا . وارضنا سيار من السيارات السة التابعة للشمس . والنجوم الثوابت شموس كلها فما اعتبر ارضنا في جنب العالم المنظور لانها لا تخرج عن كونها تابعة من توابع شمس من هذه الشموس . وقد تكون هذه الشموس كلها مسكونة وسكانها من اهل السعادة . فلا شي يوجب علينا اذا ان ننفذ كثرة عدد الملائكين لان عددًا قليلًا منهم يكفي لاطهار اثير الذي ينتج من الشر . ثم انه ليس من الضروري ان تكون النجوم موجودة في كل مكان افلا يمكن ان يكون وراءها فضاء خالي منها وان يكون ذلك انفضاه الواسع مملوءا بالسعادة والمجد . فامر شأن ارضنا وسكانها ألا تصير هي وهم اصغر من نقطة واحدة في هذا الكون الواسع وهي في الحقيقة ليست سوى نقطة بالنسبة الى يد النجوم الثوابت . ولذلك فالجزء الذي نعرفه من العالم لا يجب شيئًا مذكورًا بالنسبة الى العالم الذي لا نعرفه ولكننا مضطرون الى التسليم بوجوده وكل الشرور التي تعربها محصورة في ارضنا هذه التي هي كلاشي بالنسبة الى غيرها من العوالم لينتج عن ذلك ان الشر قد لا يكون شيئًا مذكورًا في جانب اثير الموجود في العالم

وقال في مكان آخر من العدل ما لا يقصد به اصلاح الجرم ولا جعله عبرة لغيره ولا التوبيخ على الجرم البويل يقصد به مجرد ارضاء العدل بقصاص الجرم . ومن هذا القبيل العدل او الانتقام الذي حفظه الله لنفسه وهو يرعي الجرم ويسر كل حكم ينظر اليه كما يسر الظل المستبر بالنساء الحسن الايقاع والبناء الحسن المتدام وعلى هذا الاساس يدوم جذاب الخطاة ولو لم يكن منه فائدة في ارجاع احد منهم عن خطاياهم ويدوم ثواب الصالحين ولو لم يثبت احدًا منهم في طريق الصلاح والامر ان صلحان على حد سواء لان الله صنع كل شئ كاملاً وعلى تمام الانتظام

ولا يخفى ما في هذا الاحتجاج من الضعف والظاهر ان لينتج لم يتصور قط الحالة التي يكون فيها من يحكم عليهم بالعقاب الابدي ولا خطر له انه كما قل عدد الملائكين الذين يطرحون في جهنم ليكونوا عبرة لغيرهم تزيد سعادة الطالعين وما احتججه سوى سفسطة باردة لا تدثها نار جهنم

ولا داعي للرجوع الى العصور الغابرة حتى يبين ضعف الفلسفة النظرية فان أدلة النظرين في عصرنا هذا ليست القوي من أدلة اسلافهم لدى العقول التي تقف عند حد المنقول ولقد رأيت مثالا لشدة المنقول عن الفلسفة النظرية في رسالة لورد رين سرفوت . ابتدأها باخبار وردت في الصحف السابقة من ذلك الغير التالي

جون كوركويدان كاتب في عمل تجاري طاف في المدينة من طرف الى طرف ماشيا على الثلج ينش من عمل يعمل به وزوجته واولاده الستة بلا طعام وقد أمروا بالخروج من البيت الذي هم فيه لانهم لم يدفعوا اجرة فالتهم اليهم بجرعة من الحامض الكربوليك . أخرج منذ ثلاثة اسابيع من الحقل الذي كان يعمل فيه لانه مرض فانتق في مرضه كل الدريمات التي كان قد وفرها واستخدم اسم في جرف الثلج من الشوارع ولكنه كان لا يزال ضعيفا خائرا القوي فطرده الوكيل بعد ما اشتغل ساعة فعاد ينش من عمل يعمل فيه ولم يجد ورجع الى بيت في الماء مصدوح القلب فوجد زوجته واولاده بلا طعام والاعلان بالخروج من البيت ملمس على بايديه قهقريج السم في الصباح

قال المترسوفت ان اسامي الآن حوادث كثيرة مثل هذه فملا مجلدا كبيرا وقد اقتبست منها ما تقرر به احوال هذا الكون . فقد قال احد الفلاسفة حديثا ان وجود الشر في العالم شرط لازم لكامله وقال آخرون هؤلاء المتكبرين يزدون كمال العالم . هذا ما يقوله الفلاسفة الطامعون الكاسون الجانسون على بساط الراحة ويغذونه دليلا على القدرة والرحمة ونحن لا نعلم من امر هذا الكون غير ما نراه في ارضنا وتياس التمثيل يقتضي ان يكون الكون كله مثل هذه الارض ولكن الظاهر ان الفلاسفة يتركون الحقائق المحسوسة التي يرونها بيوتهم ويسونها بايديهم ويشبهون بفروض يفرضونها واهام يخلقونها

وتعترف المترسوفت الى اكثر من ذلك وحسب الاديان كلها من قبيل العبث . وقال الاستاذ جمن ان هذا هو معتقد كثيرين من الباحثين في الفلسفة الآن ولولم يلقوا في نظريتهم مبلغ المترسوفت وكل باحث منهم يلتفت الى اسانذة الفلسفة ويطلب منهم ما يقع نفس المشورة الى الحقائق فيأتيو الفلاسفة النظريون بالفلسفة الدينية والفلاسفة العمليون بالفلسفة المادية فيزن الفريقين ويحدم ناقصين . ولا يلقى بنا نحن الفلاسفة ان نخشع بحكمه لانه مثل حكمه غير من ذوي العقول الثانية الذين سيكون لهم القول الفصل على مر الزمان وهذا شرح الاستاذ جمن في شرح فلسفته الجديدة التي توافق بين الفلسفة الدينية والفلسفة المادية كما ستري في الجزء التالي

تاريخ الكروب

وثورة اسم والظ

من يطالع على هذه المقالة لا يجد فيها حقائق جديدة ولا اكتشافات كانت محبولة لان كل ما فيها معروف عند الاطباء والعلماء واكثر نشاطا وانما اوردت فيها حوادث تاريخية تخلد اسم المجتهدين الذين خدموا العلم والانسانية ليجد فيها القارئ لذة وفكاهة ويقف منها على كيفية ارتباط حقائق الاكتشافات بعضها ببعض حتى تكوّنت منها سلسلة علمية محكمة وقد حدا في الى هذا الموضوع ما ارى من البعد التاسع بين الماروف في هذه الايام وما كانت عليه في النصف الثاني من القرن الماضي لاني اذا قابلت بين المؤلفات التي اطلستها اليوم والتي تخزّجت عليها منذ ثلاثين سنة رأيت من الفرق ما يعجز به الحكم بان الطب قد اقبل في هذه المدة بطلاً نظير وبفضي على الطبيب الذي يرغب في حفظ مكانته من العلم ان يصل ليلة بنهاره بالدرس والمطالعة ليتمكنه السير مع تيار العلم والأفان شوطاً بعيداً وصر عليه بعد ذلك الحاقه به فقد بطالط الطبيب مؤلفاً حديثاً ويرى نفسه كأنه يلج على جديداً قد تغلق عليه بعض ابوابه ويحجز عن استيعاب كل حقائقه ولا سيما اذا لم يكن غلباً باللغة الاجنبية التي يأخذ عنها ويستفيد بمعارف علمائها

فاكتيها قد تحولت في اجنبتها واكتشافاتها الى ما يختلف كثيراً عما كانت عليه في السابق تضررت اسماؤها وسمياتها الكبارية وتنوعت عباراتها واسرعت خطاها في المواد الآلية وسارت سراً حيثما في المواد المدنية كأن علماءها استوفوا فيها البحث والنظر - وقد تبعها المادة الطبية لان بين العلمين من الرابطة ما لا يقبل التمسك احدهما عن الآخر فاقس نطاق هذه ايضا وكثرت مرادها الى حد ينجح المستفيد والمدرس عن استيفائهم واستيعابهم - الا ان الجانب الاكبر من هذه المواد لا يكاد يظهر الى الوجود ويطرح على مائدة البحث والتجربة حتى يسقط وبلقي في زوايا السبيل فتزيد الثقة بالمعانيير القديمة التي تزيد ثبوتها ورسوخها في بيت العلم ودار الطب - واذا واجهنا تاريخ المادة الطبية من ربع قرن الى الآن رأينا ان ماثرو بل الوقت من المعانيير الطبية لم تكد نظير الى حين الوجود حتى سقطت لسقوط الثقة بها ولم يثبت منها سوى النذر القليل كالاتيميرين واخراته ومع ذلك في اليوم اقل منها اعتباراً من ذي قبل - ثم ظهرت المعانيير المستخرجة من الانسجة العضوية وقد وجد الاكثار اليها العلامة برونسكار بعد ما وقف على طريقة الطب الاهلي القديم المستعملة الى الآن في الشرق الاقصى

وفي معالجة الاعضاء المربضة باعضاء شتى سلبية واثارت التجارب خواصر العلماء واندهشوا الى تكرار التجارب وتوسعا بالابحاث واستدوا في الاكتشافات وغالوا بالسواند الناجمة من دقة الطريقة حتى لم يبق عنصر الأجل له علاجا من عضو مشير ولكن لم يثبت لسوء الحظ من كل ذلك الى الآن سوى الفائدة من استعمال الثيرويدين ابي خلاصة الغدة السرقية وتحقق اخيراً نمل الادونالين (وهو خلاصة الغنظلة فوق الكلية) بتوقيف نزف الدم وقيت البراتي تحت البحث والتحقيق. ولهذا اتف عند هذا الحد من البحث في المادة الطبية لوقوفها في عند هذا الحد من التصور في شفاء الامراض واستطرد الى فرع آخر من الطب كان من وفرة الجول فيو والتعمق في البحث عن جليل فائدة العلم وكبير خدمة للانسانية اعني فيو الباثولوجي لانه من الاهمية بكان وهو المرسل عليه في الباثولوجيا والجراحة بل هو اساس الطب ودعامته الوطيدة. وارى انه النوع الوحيد من الطب الذي تقدم نقداً ما بيننا وخطا خطوة كبرى وتأسس البحث فيو على اسس متينة وحقائق راسخة واذا قام الجدل في مشلة من مسائله كان سلاحه الانتحان وبرهانه التجربة ونتيجة الحقيقة فيو واثوارها سارت بقية النروع ولا سيما الجراحة وتقدمت التقدم الباهر ولهذا خصصت له في هذه المقالة نصيباً وافراً من الكلام لاني لو تبعت تاريخ الطب من نصف قرن الى الآن واتيت على شرح تفصيلي وبيان تقدمه من باب وتأخيره من آخر ونجاحه من وجه وشله من آخر لانع المجال كثيراً وقضي علي ان اكتب اثبات من الصفحات واتابع ذلك لا اوفي الموضوع حقاً ولا ازيد المطالع توسعاً في العلم فحصر البحث على ما تقدم فيو من العدم ما يشع بالتصور

كان الطب في بداية القرن التاسع عشر لا يزال في المهد وكان التقليد فيو غالباً على التقيد والتشهير. واما في النصف الثاني منه فدرج من المهد وخطا خطوة كبرى الى الاسام ولاسيما في الكيمياء كما تقدم وبدأ الطبيب يحسن المراقبة ويمس الروية ويدقق البحث حتى اوصل عملة الى مجدد واضح في الثلث الاخير منه على ما هو عليه الآن من اتساع المعرفة فيو والحل المشاكل التي استحال على المتقدمين حلها بعبلاء الغامض منها وبكشف الاسرار الكامنة في الطبيعة

لما كنت اتلقى العلم في المدرسة كان اول المهد باكتشاف البكتيريا وبدحض مزاعم القائلين بالتولد الذاتي وكنا تلامذة واساتذة تاشين في فضاء لاقرار له من شك ويقين وكنا نحقق البحث في هذه المسائل بشوق ولذة وتنتشر نتيجة الجدل بفارغ الصبر. ففي هذا المهد توصل باستور الى معرفة سبب الاختار وتحقق انه يحدث من تولد احياء متاعية في الصخر في

احوال وشروط معلومة وكان الجدال حيثئذ على التولد الذاتي قائماً على قدم وساق ولم ينكشف سره الا باستورنافة نصرة فكانت مباحثه واثباتاته واكتشافاته تأثير في العلم وفعل على الانسانية . على اني رأيت قبل الخوض في تاريخ هذه الاكتشافات ان امين نقل المتقدمين وامرح كيفية معرفتهم بالمكروب لتري كيف تدرج البحث فيه وانفضى الى الحصول على اكتشافه كان الاطباء في ذلك العهد غايبة في حسن الروية وبعد الفرض وكانوا يقولون بلنكروب وهم لا يعرفونه ويدرسون فعله وهم لا يرونه ويشقون عواقبه وهم يجهلون مصادره فالامراض التي يسميها اطباء هذه الايام امراضاً ميكروبية كانوا يسمونها هم امراضاً خميرية ويعترفون مع ذلك بان هذه التسمية ليست صحيحة ولكنهم اصطحبوا عليها من قبيل التشليل لانه لا بد من اسم عمومي يطلق على جنس من الامراض تشترك افراده في صفات شتى فاطلقوا هذه التسمية على الامراض الوبائية الوافدة والمسترطنة وعلى الامراض الحادثة عن فساد حيواني او نباتي او الناتجة عن سادق خصومية تنتقل اما باللس او بواسطة اخرى ككلاء وهواء او الحيوانات المريضة وعلى الامراض الناتجة من سوء التغذية او فسادها والامراض التي تولد من حروب نبات حلية تعيش في اقسام مختلفة من الجسم وعليه قسموا الامراض الخميرية الى اربعة اقسام الاول الحيات والامراض الهدية كالتيغويد والنيفوس والجلدي والطاعون والهواء الاصفر والنزلة الرباوية وغيرها من الامراض التي من طبيعتها ان تعترى كثيرين في وقت واحد والثاني داء الزهري والثالث الاسكربوط والنيفوس الشككت والزرع الجرب وديدان انتانة الهضمية . وبسوء معرّفه هذه على المراقبة والرؤية اذ وجدوا انها تنتشر في حال هوائها فاسد او فيها اسباب اخرى غير موافقة للصحة كالمستضات المائية او مواد انكسف ومجاريها او الاوساخ والانتذار الحيوانية والنباتية . وقد عرفوا ايضا ان في قسم كبير من هذه الامراض يتغير الدم عن حالته الطبيعية وزعم البعض ان الدم هو مجلس الامراض الحادثة عن مواد معدية آية الاصل مولا تولدت داخل الجسم او خارجة لان هذه المواد من شأنها ان تزيد في الدم كمية تلك المواد الآلية فانضح لم مما تقدم ان اسباب الامراض مسموم خصومية اذا دخلت الجسم استطرت الى الدم وفلت ضل الخيرة في العجين اي تكاثرت بالتوالد والتبذير وظهرت انها بالاعراض خاصة ولكل مرض اعراضه خصوصية فاعراض الحمى ارتفاع الحرارة وسرعة النبض وانم الراس ورسخ اللسان وضعف القاطبة وحبوط القوى وغيرها من الاعراض المعروفة . واعراض الهواء الاصفر التي والاسهال وضور العينين والتهور وهلم جرا . وقد تحققتوا ان نكل علق من طلل الامراض الخميرية مادة او سماً خصوصياً يحدث اعراض علقه ولا يحدث اعراض علة

اخرى فكأنه لا اشتباه بين اعراض الجدري والزهري واندراد والهواء الاصفر فلا سبب
للرب ان نكلم من هذه الطل مادة خصوية في اصلها وتولد وسيرها وكونها واعراضها
ولم يخف عنهم ايضاً ان قليلاً من الدم المرضي يساوي ذرةً يحدث مرضاً من نوعه ومنه ظهر
كان فيه من اسم ما يكتفي لاصابة مئات بل الالف آخرين كالجدي مثلاً فان ما دون حبة
الزلزل يولدها تظهر مئات من البثور وفي كل واحدة منها صديد يكتفي لتتبع كثيرين والمادة
المرضية في طلل مصاب بالشفقة تكتفي لان تعدي مدينة بكاملها وعرفوا ايضاً اعداد الجسم
لتبول هذه السموم بواسطة امراض اخرى من دم آخر فالنفساء مثلاً تصاب بجسمي النفس
من مجرد دخول طبيب الى غرفتها كان يعالج مريضاً بالهواء او يمرض آخر عليه او من دخول
تلميذ كان في دار الشرح

وقد عرفوا مصدر الامراض المياسمية وقالوا انها تتولد من انبثات الابخرة الفاسدة من
عن مطوح مستنقعات فيها مواد حيوانية ونباتية في حالة الاخلال وانسداد تصد في الهواء
وتحمل بزوراً تدخل الزئبق بالاستنشاق وتسير في الدم حيث تلتقي بيوضها وتوالده وتكاثر
تحدث فيه تغييراً يعرفه عن حالته الصحية فيظهر اذ ذلك نزل اسم المرضي الذي كمن الى
ذلك الحين وهذا كما لا يخفى هو نفس الكلام بالمرسوب وكان استاذنا الدكتور فاندريك يقول
ان تبرغوث يرغوفاً بلهه ولبرغوث البرغوث يرغوفاً بلهه

وفي هذا التدرج كفاية لبيان فضل اولئك الافاضل الذين وفروا البحث حقاً وعرفوا الحقائق
بالاستنتاج من المقدمات المنطقية التي اتسروا وسهروا السبيل الى اكتشاف الكروبات وحل
كثير من الرموز الغامضة الى ذلك العهد لانهم عرفوا كثيراً من طبيائهم بدون ان يكتشفوها
كما يظهر مما سبق بيانه وفي علي من درس على هؤلاء الجهابذة وتحمدي علمهم واخذ ما خدم
ان يخدم خدمهم وان يصحح بحثه في معرفة ماهية هذه المادة السمية وبدرى طبيعتها وبعين
صنها وهذا ما جرى عليه عمالوناً متأخرون ضرروا الكروبات ولا تزال تزداد معرفتهم بها
وصرف يعرف نكل مرض مكروبة الخاص ويتبع الجنال لاكتشاف الدواء الشافي له لانه
كما يسر للعالم كشف معلوم انكب وصل المتغير بها ومن ثم شفاء هذين المرضين الثريسين
فلا يتحمل ان يشمل ذلك بنية الامراض الكروية كاسل وغيره

اما اكتشاف انكروب فهد السبيل اليه نوع خصومي مسألة التولد الذاتي التي كان
الجدال فيها دائماً على قدم وساق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما سبقت الاشارة
اليه وسأبين ذلك بقدر ما يستمع للمقام
الدكتور امين ابو خاطر

الماس الطبيعي والصناعي

تهيد

لما ذهب اعضاءه جمع تقدم العلوم البريطاني الى جنوبي افريقية في صيف سنة ١٩٠٥ واجتمعوا فيه اجتماعهم السنوي خطب فيهم العالم الكبير والكيمائي الشهير السروليم كروكس خطبة تقيسة في الماس حاسماً ان شاهدهم مناجمة في جنوبي افريقية مهدت له السبيل لايجاد ذلك الحجر الثمين موضوعاً للخطبة . وقد سر العالمة اعضاءه ذلك المجمع بتلك الخطبة وطلبوا من الخطيب ان يبيدها لهم في اليوم التالي ففعل وهذا امر لم يسهل له شيل على ما نعلم . وكنا تازمين على ترجمة الخطبة حينئذ فحالت المشاغل دون ذلك واكتفينا بالاشارة اليها ولا سيما الى الاسلوب اليديع الذي اكتشفه الخطيب لعمل الماس الصناعي وهو غير الاسلوب الذي جرى عليه الاستاذ موانان الفرنسي

وتوفي الاستاذ موانان منذ شهرين واشترانا اليد والى مكتشفاته العلمية في المتعطف على جاري عادتنا واطلعت بمجلة المشرق على ما كتبناه في هذا الصدد فتالت في غرة ابريل ما نصه :-

” توفي آخرًا الاستاذ الكيمائي الشهير موانان الفرنسي فبادرت الجرائد والمجلات الى ذكر ما تروى ومن اطراءه صاحب مجلة المتعطف في عدده الاخير على انه روى في جملة مكتشفاته اصطفاة الماس قال ” واضع (اي موانان) سنة ١٨٩٢ باكتشاف طريقة لعمل الماس فككل عمله بالتجميع وصنع حجارة الماس حقيقي ولكنها صغيرة جدًا استخدمًا الاتون الكهربائي . قلنا هذا وهو خير عار من العجبة سبق لنا كلام في المشرق (٦-١٠٢٣ و٧-١٠٤٧) حيث بين حضرة الاب ده فراجيل ان مدعي المرحوم موانان لا اساس له وان ما استحضره ليس موماسًا صناعيًا بل عنصرًا اخر ليس فيوشية من خواص الماس فتأمل ” انتهى كلام المشرق

ونحن لا نلوم محرر المشرق اذا فاتته الاطلاع على ما اثبتته موانان وغيره بعد مناقضة المناقضين له . لانه يصدّر على المرء في هذا المعصرات يطلع على كل ما يجيد في ابواب العلوم . والذي نلناه عن عمل موانان للماس الصناعي قاله كل العلماء الذين ذكروه حديثاً واطلنا على اقوالهم وهم من اكبر الفئات في هذا الموضوع . ولا ينكر ان بعض العلماء قلموا على

موسان وحاولوا ان يثبتوا ان ما صنعه ليس ماساً حقيقياً؛ ما لانهم كانوا معتقدين صحة قوله او لان اصحاب مناجم الماس هاتم اكتشاف طريقة لعمله يخافون ان تكسد سوقه بسبب ذلك فرشوا بعض العلماء الذين يفتشون المال على النعم فقاموا يخطشون موسان ويدعون ان ما صنعه ليس ماساً. وقد اشارت جريدة فاتشرا الى ذلك وهي ادق الجرائد العلمية واحرصين على تحري الطوائف لجاء فيها في الثامن والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٠٧ ما ترجمته " ان امتحان قطع من بوزك كسرون ديايبل ثبت ان فيها حجارة صغيرة من الماس يحيط بها خطوط رقيقة من الكربون المضغوط وهي في قلب الحديد فالشده ذلك (اي ارشد موسان) الى كيفية حل هذه المسألة (اي مسألة عمل الماس) . ويعلم الجميع انه اثبت ذلك بالامتحان وصنع حجارة صغيرة لا يشك في انها حجارة ماس (Minute but unmistakable diamonds) وقد اعترض البعض مراراً كثيرة على صحة عمله ولكنه اثبت صحة نتائجه حديثاً سنة ١٩٠٥ وذلك باعادته التجارب السابقة مع زيادة الاحتراس وباستعمال ما عرّف بعد تجاربه الاولى من امر المركبات التي تتكون في مثل تلك الاحوال "

وهذا الكلام للدكتور هوتون Dr. R.S. Hutton وقد اورده في ٢٨ فبراير الماضي وهو صريح في ان موسان افسد اعتراضات المعارضين واثبت ان الحجارة التي صنعها هي حجارة الماس حقيقي في كل خواصه الطبيعية وانكبابية وفي ان الدكتور هوتون مؤيد لتلك ولا يرى ما ينقضه

وقالت مجلة السينفك اميركان في كلاهما على وفاة موسان في عددها الصادر في ٩ مارس سنة ١٩٠٢ " انه صنع الماس بالاتون الكهربائي وان ذلك كان من ادعى الامور لشهرته في كل العالم المتمدن "

وقالت جريدة التيمس في قسمها العلمي لاذي الصادر في ٢٩ مارس (اي بعد صدور المتكلم بشهر من الزمان) في ترجمة الامتاذ يرتوما تعريبه " ان الاثني عشر شهراً الماضية اخنت على علم الكيمياء في فرنسا ولم ترحم ناشتال كوري وموسان وبرتو فان مكشفت الراديوم وصانع الماس لايتلان عن يرتو عضمة ولا هارتن منه جرأة على اتياع الغير ولا اقل منه صبراً على البحث والتتبع "

فهذه شهادات صريحة حديثة تمتد الى اليوم التاسع والعشرين من شهر مارس سنة ١٩٠٧ وقد تكون اطلقت على غير طائفي في اثبات امر ليس في اثباته فائدة غير ذكر حقيقة صارت تاريخية فكنتي بما تقدم عنها شاكرين المشرق لانه نبهنا الى هذا الموضوع فاعدنا قراءة الخصة

الثينة التي تلاها السرويل كروكس وما نحن متفقون القراء بخلاستها لما فيها من النكاهة
والفائدة فإن الخطيب

لقد فطن الناس بالماس من قديم الزمان ولم يعرفوا كيفية تولده وجاء في تاريخ الجمعية
الملكية عن سنة ١٦٦٧ انها سألت اسرفيليرتو فرناندي نائب الحكومة في باتاغيا اذا كان
الماس قد نما ثانية في الثلاث سنوات او الارباع الاخيرة حيث استخرج اولاً فاجابها قائلاً
" كلا ولا يتذكر احد انه واه غما "

ثم ان رجال العلم اشتوا حديثاً بهذا الموضوع لان ما حدث من التوسع في علم الكهربية
ومن استعمال الاتون الكهربائي سهلاً للبحث كثيراً. ويحتمل لي ان اقول الآن ان سأله اصل
الماس (اي كيف تكون في الطبيعة) كادت تخجل ان لم تكن قد حطت غملاً . وما بين كم ان
جنوبي افريقية من اصل الاماكن لتكون فيها وهذه البلاد مثل استراليا وكلمبوتوريا من هذا
التبيل كما انها مثلها في كثرة مناجم الذهب . ولا يقتصر غنى جنوبي افريقية على الذهب
والماس بل هو غني أيضاً بالمخجم الحجري واغنى سكان على وجه البسيطة من هذا التبيل
ففي ناتال وحدها من الفحم الحجري اكثر مما كان وما لا يزال موجوداً في برطانيا انعمى
وقد طبقت الى مستعمرة نيو اورنج وفي هذه البلاد ايضاً مناجم حديد ثينة

انابيب كبريت

ان مناجم الماس هنا حمة تجتمعها بضة خيفة قطرها ثلاثة اسيال ونصف ميل وهي انابيب
او آبار عميقة بعضها شديد وبعضها يضي الشكل والغالب ان يبقى قطرها على حاله مهما
غارث في الارض والمظنون انها مما يسمى باعنتان البراكين وقد ملئت بمخيلط من المواد المتدفقة
اليها من الاسفل والمتدفقة من الصخور المحيطة بها ومنجبت بطين لازب ضارب الى الزرقة وفي
هذا الطين توجد تجارة الماس

وقد اشكل على العلماء كيف تكونت هذه الانابيب فانها ليست ناتجة عن خروج المواد
البركانية من جوف الارض لانه ليس في جدرانها ولا في ما يحيط بها ما يدل على فصل النار
او على شيء من الانفجار الذي يترق الصخور تمزيقاً . ويكاد يثبت انها ملئت من الاسفل
بمد ما ثقتت وان الماس تكون في زمن سابق وامتزج بطين بركاني وبانواع مختلفة من
الثقب المتحامة من الصخور وصار معها خليطاً واندفغ معها الى الاعلى . وهذا الخليط السمي
بالفضار او الارض الزرقاء مزيج من الطفال والحجارة البركانية والحجارة التي جرت بها المياه

وبلورات معدنية مختلفة الانواع . وانقسم الاعلى من مناجم كيرلي الى عمق ٧٠ او ٨٠ قدماً ممنوعاً بما يسمى بالارض الصفراء وتحت الارض الزرقاء
وهذا الامر اي وجود الارض الصفراء فوق الارض الزرقاء معترداً في كل المنابع .
والارض الزرقاء هي الاملية وسبب زرقتها وجود اكاسيد الحديد الدنيا فيها فاذا وصل اليها
اكسجين الهواء صيرها اكاسيد عالية صفراء اللون ولذلك فنور الارض الصفراء يدل على
مقدار نفوذ الهواء والرطوبة فيها . والماس يوجد في الارضين على حدة سوى
ومس هذه الارض سابوئي ويسهل تفتتها بعد تعرضها للهواء وقد وجد فيها نحو ثمانين
نوعاً من الحماض المعدنية غير الماس

وفي جوار كيرلي كثير من نايب الماس وكل انبوب منها متصل بمحمل كيمائي في جوف
الارض لم يبرغوره حتى الآن لعدم الحرارة فيه اشد من حرارة الاتون الكهربائي
والضغط اشد من اشد ضغط يمكن إحداثه في معاملنا ولا اكسجين هناك فينوب الكربون^(١)
لشدة الحرارة والضغط وتترا على القرون والمعمور قبل يبرد ويجمد ويتبلور . انكيمائي يصنع
حجارة صغيرة جداً من الماس لا تفلح لان تصاغ الحلي منها لصفرتها ولكن الطبيعية . وفي يدها
حرارة لا حدة لها ونفط لا مثيل له ودهور طوال تفوق البلد فكنت من صنع هذه الجواهر
البدية الخالصة من كل شائبة كما ترون في يدي الآن

وهذا الرأي في تولد الماس تؤيده امور كثيرة فاذا حرق الماس وجد في رمانه قليل
من الحديد واذا لم يكن الماس ايضاً فالغالب ان يكون ضارباً الى الصفرة وقد تزيد
صفرة وتشد حتى يصير اسمر اللون . وقد يضرب لونه الى الخضرة او الزرقة او الحمرة او
يكون برتقالياً وهذا يؤيد ما ذهب اليه موانسان وهو ان الماس تكوّن في الحديد المصهور
(وساعدوا الى الكلام على مذهبه هذا) ويصر كيف ان حجارة الماس التي من مناجم
مختلفة او من جهات مختلفة في النجم الواحد يختلف بعضها عن بعض . والارض حول كيرلي
كثيرة الحديد واذا اكثر الحديد في مكان منا استدلوا من كثرة على وجود الماس فيه . وقد
يكون مع الحديد مواد اخرى تصهر معاً فتكون الماس الواثمة مختلفة

قلت ان الخليط الذي يوجد في هذه الانايب لا دليل لي على انه وجد هناك بفعل
يركابي عنيف واقول الآن انه اذا قطعت من هذا الخليط قطعاً رقيقة جداً ونظر اليها

(١) الكرمين هو اسم النوع واشكاله اربعة وهي النجم الاستهادي ونجم الحجر والماس والفرانيت او انبلماجين

كيفية تكوّن الماس

ان باحث الاستاذ مومان واتقائه للوسائين التي يمكن الوصول بها الى درجة عالية جداً من الحرارة قد رجحت صحة الرأي المتقدم ثولك الماس في الطبيعة

ولقد كان المفسون ان الكربون لا يتغير ولا يصهر ولكن الحرارة الشديدة التي يمكن الحصول عليها بواسطة انكهربائية اثبتت انه لا يشد عن غيره من العناصر بل يجري مجراها فقد ثبت انه يتجزئ عند الدرجة ٣٦٠٠ موزن متفراد اذا كان الضغط عادياً ويتحول من الجلود الى الغازية ذمة واحدة من غير ان يسيل. وهذا شأن اجسام اخرى تتحول من الجلود الى الغازية على الضغط العادي من غير ان تسيل ولكن اذا اشتد الضغط عليها سالت قبلما تصير غازاً. وقياساً على ذلك يجب ان يسيل الكربون قبلما يصير غازاً اذا اشتد الضغط عليه مع اشتداد الحرارة واذا برد بعد ذلك تبخر كما تبخر المواد التي تصهر اذا بردت. ولكن اذا اشتدت حرارة الكربون اشتدت القوة الكيميائية فيأخذ الاكسجين من الهواء ومن اي مادة تحتوي اكسجيناً ويتحد به حالاً فلا فائدة من صهره ما لم يصهر محجوباً عن كل ما يتحد به

وقد علم من زمن طويل ان الحديد المصهور بذيب الكربون وحينما يبرد يفصل الكربون عنه في شكل الفرايت (البياجين) وقد اكتشف مومان ان معادن اخرى تعمل فعل الحديد ولا سيما الفضة ولكن الحديد اقوى منها على اذابة الكربون وتزيد قوته على التذويب بارتفاع حرارته

ويعلم لعمل الماس حديد نقي خال من الكبريت والسليكون والنفسور الخ وان يوضع في يوتقة من الكربون مع غم نقي من غم الكرم توضع اليوتقة في قلب الاتون انكهربائي وتكون قوة الكهرباء ٧٠٠ امپر وضغطها ٥٤٠ قواطع فيصهر الحديد حالاً ويتصص الكربون وبعد بضع دقائق ترتفع الحرارة فيها الى الدرجة ٤٠٠٠ (وهذه الحرارة تصهر الحديد وتصيره بخاراً) ويوقف الجري الكهربائي حينئذ وتوضع اليوتقة في ماء بارد الى ان تصير حرارتها تحت درجة الحمرة. ومعنوم ان جرم الحديد يسبح حين الانتقال من السيوقة الى الجلود وتعبده السريع يحمده ظاهره فيضغط على باطنه ثم حينما يحمده الباطن ويطلب الاتساع ينضغط ضغطاً شديداً جداً ويتضمن عنه الكربون الذي كان دائماً فيه باشكال بلورات شفافة وهي الماس حقيقي (veritable diamonds) ولو كانت في غابة السمرا لا تفرق عن الماس

الطبيعي في شكل تبلورها ولا في لونها وصلابتها ونعلها بالنور
والآن يتدنى العمل الشاق جداً وهو فصل هذه البلورات عن غيرها . فيذاب الحديد
التي هي فيه بالحامض النيتروهيديروكلوريك (ماء النعيب) والنقص الذي لا يذوب يكون
مؤثراً من الترافيت ومن قشور كربون بيئة التون ومن كربون ثقيل ثقله انقوي ٣ الى $\frac{1}{4}$ ٣
وهو صلب كالاس ومن ماس اسود ومن حجارة ماس متبلورة شفافة خالية من التون . وقد
يكون معها كريد السليكون وسفادج وهي من الشوائب التي كانت في المواد المستعملة فيصعب
هذا المجموع اولاً بضع ساعات في الحامض انكبريتيك القوي الى درجة الغليان ويضاف اليه
حامض نيتريك بالاحتراستام ثم يغل مدة يومين ويوضع في الحامض الميهدروكلوريك
القوي بارداً ثم غايلاً فيزول منه اكثر الترافيت وتحل مركبات السليكون . ثم يستعمل
الحامض انكبريتيك السخن لازالة الفلوريدات وينقل الباقي جيداً ويعالج بترجيح من اقوى
انواع الحامض النيتريك وسحقى كلورات البوتاسيوم وتكون حرارته ٦٠ درجة بميزان مستفرد
لا اكثر من ذلك خوفاً من التفريع . ويكرر ذلك ست مرات الى ثلثي مرات يذوب كل
الترافيت ولا يبقى الا أكسيد الترافيت والماس الحقيقي الشفاف والماس الاسود والماس المدخن
(boart) . ثم يصهر هذا المزيج مدة ساعة في فلوروهيدرات فلوريد البوتاسيوم وينظي في
الماء ثم في الحامض الكبريتيك وينسل فباقي منه غير ذائب يجفف ويوضع على زجاجات
الفحص الميكروسكوبي ويخص فتوجد فيه قطع صغيرة من الماس الاسود وقطع اخرى شفافة
لا لون لها بعضها متبلور وبعضها غير متبلور ولم اشاهد فيها حتى الآن بذرة كاملة تماماً لان
البلورات الكاملة تكسر من تسها حين تخلصها بنته من الضغط الشديد الذي كان عليها .
وكان عندي قطعة جميلة من الماس الصناعي وضعتها على زجاجة الميكروسكوب وقت حيف
الصباح فوجدت انها تكسرت مدة الليل وانتشرت كسرها على زجاجة الميكروسكوب . وقد
صنع مواسان حجارة ماس بقيت عنده بضع اسابيع قبل ان تكسرت وبعضها بقي عدة
اشهر قبلما تكسر وهذا الامر يقع ايضا في الماس الطبيعي المستخرج من مناجم كبرلي .
وترون على الشارصور الماس الصناعي وكل حجارته صغيرة قطرها اكبرها اقل من ملليمتر
وهي في لوانها وشكل تبلورها ونعلها بالنور وثقلها النوعي وصلابتها مثل حجارة الماس الطبيعي
تماماً (identical with the natural stone) وكثيراً ما كان مواسان يصنع في اعملية
الواحدة عشرة حجارة الى خمسة عشر حجيراً ولكنها صغيرة طول اكبرها ٧٥ في المئة من المليمتر
والمتن الطرح منها قطره عشر المليمتر

طريقة جديدة عن الماس

كثيراً ما خطر في أنه يمكن الحصول على حرارة شديدة وضغط شديد لعمل الماس على غير الطريقة التي جرى مواسان عليها فإن السراندروك اين والسراندرونوبل وصلا الى جعل الضغط ٩٥ طنّاً على النقطة المرصعة والحرارة ٤٠٠٠ درجة اذا اشعل بارود الكرديت في اسطوانة سدودة - وقد قال السراندرونوبل في مقالة تليت في الجمعية الملكية حديثاً انه اشعل الكرديت في اسطوانة سدودة فيبلغ الضغط فيها ٥٠ طنّاً للنقطة المرصعة والحرارة ٤٠٠٠ درجة هنا طريقة مناسبة جداً لفسر الكربون واذا كان الوقت الذي تم فيه اشتعال هذا البارود كائناً ذاب الكربون ثم جمد وتبلور

وقد تكرم السراندرونوبل فاعطاني المواد الباقية بعد اشعال المتفرقات في آنية سدودة فعالجتها كما يعالج الحديد في عملية مواسان وبعد اسابيع من التعب والناء ازلت منها الترافيت والسكا والكربون غير الشبخر وماد الكرديت وبقي لدي بقية نظرت اليها بالميكروسكوب فوجدت فيها حجارة متلجوة الفصح لي ان بعضها كريد السليكون وترجع ان البعض الآخر ماس جففت البقية كلها وصهرتها مع يفلوريد البوتاسيوم وملح البارود لان التجارب ارتبي ان هذا المزيج يحل كريد السليكون ولو كان يفعل بالماس ايضاً بعض الثقل - ثم غسلت الباقي ومحتة في الحامض الكبريتيك المدخن وغسلته ثانية وجففتها وانقشت الحجارة الكبيرة ووضعتها على زجاجة نيكروسكوب وما انا اريكم الآن على اثار صور بعضها - ويوانقني الكياويون ان المعالجة التي عالجت هذه المادة بهالا يحتملها الا الماس وقد فحص هذه الحجارة ثقات العلماء بلم البلورات فحفظوا انها حجارة ماس والحجر الذي ترون صورته ههنا (مكبرة بانفانرس السحري) قال الاستاذ بوي عن انه "ماس مطوحة غاية الاصلاح حدودها مظلمة من ارتفاع دليل الانكسار" واضن انه لم تبق شبهة في ان اشعال بارود الكرديت في الآنية المسدودة يكرن فيها حجارة ماس صغيرة وهي طريقة ثانية لعمل الماس another method of producing the diamond artificially.

تقف الآن عند هذا الحد من خطبة السروليم كروكس واثقين انا اوضحنا مراد الخليل تماماً وان حجتهم قاطعة تؤيد ما قاله غيره من العلماء وهو ان الحجارة التي صنعها مواسان ماس حقيقي - وستم خطبة السروليم كروكس في الجزء التالي لان فيها بحث شهماً مفيداً عن وجود الماس في النيازك وعن اكتشاف طريقة لجعل الماس الاصفر ايض ضارباً الى الزرقة

المتوسط العادل

للعالم فرانسيس غلغون مباحث مبتكرة تتعدى بشيء ضئيف ثم نضع وتعم فائدتها . فهو مستنبط طريقة الاستدلال على الناس بأثار اناملهم . ولما كتب عن هذه الطريقة لم يخطر على بال احد انها تكون من ادل الدلائل على الناس او انها تستعمل في القضاء والسجون لتحقيق الشخصية اما الآن فقد ثبت انها من ادل الدلائل ودلائها ثابتة لا تتغير ابداً

وهو ايضاً مستنبط قانون الوراثة الذي يوجب يرث الولد نصف صفاته واخلافه من والديه والنصف الآخر من اسلافهما واذا تحقق هذا القانون وجرى الناس عيباً أصح النسل وزالت منه عيوب كثيرة . وقد استنبط الآن قاعدة لمعرفة المتوسط الحقيقي بين الآراء والتقديرات المختلفة . فاذا وقع زيد ضرراً بمرور واراد الغنائة ان يقدروا قيمة الضرر وما يستحقه عمرو تويضاً من زيد فالتالب ان الذي يسط منهم في تقدير الضرر والتعويض اما في تكثيره او في تقليله يفتح اليائين بصحة رأيه لانه يكون اشد منهم تحمكاً مع ان رأيه ايد عن الصواب من آراء اليائين لانه هو تخمس واما م فقير متمسك ولذلك لا ينتظر ان يبالغوا كما يبالغ هولاء في الكثرة ولا في القلة . ولا يمن اخذ العدل لانه يدخل فيه تقدير المتوسط او المتوسط اي المثالي في الكثرة او المثالي في القلة بل الاقرب الى العدل اخذ التقدير الاوسط فاذا كان عدد المقدرين سوية كانوا قضاء او غيرهم وتراً او متزداً أخذ تقدير الشخص الاوسط منهم واذا كان عددهم شفاً اي مزدوجاً أخذ متوسط الاوسطين فيكون التقدير الاوسط . فان كانت عددهم ١١ ورتبت تقديراتهم من الادنى الى الاعلى فنقدير الشخص السادس منهم في هذا الترتيب هو المتوسط العادل واذا كان عددهم ١٢ ورتبت تقديراتهم من الادنى الى الاعلى فنوسط تقديري الشخصين السادس والسابع هو المتوسط العادل

واتفق للسترغلغون ان اتفق ذلك على اسلوب بديع قال انه لما اقيم معرض المواشي في قرى انكلترا منذ عهد قريب اختار بعضهم ثوراً كبيراً سمياً وطلب من الناس ان يقدروا وزنه بمد ذبحه وسلخه وزح امعائه . ووزع عليهم ثمانية ورقة ليكتب فيها كل منهم اسمه وتقدير الوزن الذي يتدبره ويحمل ثمن الورقة نصف شان ووعد باعطائه المال المجموع جوائز للذين يصيرون الحقيقة في تقديرهم او يكونون اقرب اليها من غيرهم . وتم التقدير وذبح الثور وسلخ ونظف ووزن فوجد وزنه ١١٩٨ ليبرة واعطيت الاوراق كلها ان المسترغلغون فوجد

وبها ٣٠ ورقة تعدر عليه قراءة المكتوب فيها بالدقيق وأصلها ورتب الأوراق الباقية حسب ما فيها من التقدير وهي ٧٨٧ ورقة فوجد التقدير الاوسط منها يجعل وزن الأوراق ٣٠٧ نيرات اي ثلث يزيد تسع نيرات فقط على الوزن الحقيقي اوراق من واحد في الثلثة ووجد ان التقديرات التي اقل من ذلك تتأصل رويداً رويداً حتى يبلغ اوطاها ١٠٧٤ ليبرة والتي اكثر منه تتزايد رويداً رويداً حتى تبلغ اعلاها ١٢٩٣ ليبرة فالتقدير الذي في آخر التقادير التيسيلة يخط عن التقدير الاوسط ١٣٣ ليبرة والذي في اعنى التقادير الكبيرة يزيد على التقدير الاوسط ٨٦ ليبرة اي ان المتطرفين فرطوا في تقدير وزن الثور اكثر مما فرطوا

والناس يتوصلون الى تقدير ثقل المواشي وثقل الاشياء عموماً بالقياس على اخبارهم السابق وعلى صور في اذهانهم عرفوها بالاخبار او بالسمع تقوم لديهم مقام حيار يزنون يوم ما يتسرون ثقله ولكنهم يختلفون في ذلك حسب اخبارهم وصحة احكامهم ولا يبعد انه اذا امتخت طريقة المترغثون هذه في اشياء كثيرة من هذا التيسل وجدت اصح الطرق كلها لمعرفة الموسم العدل في كل الاحكام التي يتمددر فيها استعمال القياس والطالب المتفق . افلا يحمل ان يتخذها القضاة قانوناً في الحاكم يجرون عليه في تقدير العقاب فاذا كانوا خمسة وكتب كل منهم ورقة بتقدير ما يتخذه الجرم من السجن حسب رأيه ثم ترتب الأوراق حسب مقدار العقاب من الادنى الى الاعلى فالعقاب المقددر في الورقة الثالثة اي الوسطى اقرب الى العدل حياً هو اصح في اذهان اولئك القضاة

ومما يحسن سوقه هنا ان تقدير العقاب في احكام الحاكم القرب الى الجوازفة منه الى العدل فان جرائم المجرمين متفاوت كثيراً في احوالها ودرجاتها حتى اذا كان عقاب اصغرهما حبس شهر وعقاب اكبرها سجن ١٥ سنة وجب ان يتسوع عقاب الف من المجرمين بين هذين الطرفين فيعاقب بعضهم بحبس شهر وبعضهم بحبس شهر وايام وبعضهم بحبس شهرين وبعضهم بحبس شهرين وايام وبعضهم بحبس ثلاثة اشهر واهل جراً الى سنة وسنة وشهور وستين وستين وشهور الخ ولكنك اذا راجعت جدول الاحكام رايت فيه كثيرين يعاقبون بحبس ثلاثة اشهر او نصف سنة او ستة او سنتين او ثلاث سنوات او ست سنوات ولكن فلا ترى احداً يعاقب بحبس شهرين وعشرين يوماً او خمسة اشهر او سبعة اشهر او عشرة اشهر او واحد عشر شهراً او سنتين وشهراً او سنتين وشهرين او ثلاث سنوات وسبعة اشهر او ثلاث سنوات واحد عشر شهراً او اربع سنوات او ثمان سنوات واهل جراً . وما ذلك الا لان عدد الاشهر او عدد السنين الذي يحظر على بال اقتضاة قبل غير يدنهم الى تحديد مدة العقاب به وهذا هو

الجواز يصير وهم لا يتخلون ان يفعلوا ذلك في تقدير ثمن رحل طاحم يشرونه . فاذا
اعتمدوا على قاعدة عشرون كان حكمهم اقرب الى العدل
ولا يبعد ان تشمل هذه القاعدة في امر كثيرة مما يعمل فيه برأي الجماعة ولا سيما
اذا خبر كل متبهم عن رأيه بقر حياي ولكن لا يعمل بها الا حيث يراد تقدير القيمة او تقدير
زمن العقاب او نحو ذلك من المقادير العددية ولكن اذا اريد الحكم على القبول او الرفض او
اختيار هذا الشخص او ذاك فلا بد من الاجتهاد على اكثرية الاصوات

مصر والسودان

الرسالة الخامسة . بلاد النوبة

رجعت من السودان اسفا لانني لم اتكن من الصعود الى اعالي النيل ومشاهدة بلاد
الجزيرة وسكانها والوصول الى البحيرات الاستوائية التي تفذي نهر مصر وتجعله اجوبة الدهر
في النظام فيضائه وعلوية مائه . فودعت اخوانا اصحابا غمروني بفضلهم مدة اقامتي بينهم
وعاصمة افشلت من الحموية بدماء الالوف لتكون متارة في قلب افريقية ودخلنا محطة
الخلفاية الساعة العاشرة ليلا فزدت بها اعجابا ورددت لو ان مهنتها زاد في ارتفاعها لتزيد
ووتقا . ثم سرى بنا القطار على حنج الدبحي يخترق البلدان التي مررت بها نهارا حتى اذا تلبج
وجه الصباح سرنا في الاماكن التي مررت بها ليلا في صمودنا فلم يفتانني من كل بلاد
النوبة من الخروطوم الى اسوان مما تخترقه سكة الحديد ولكن البلاد التي كانت طمره مجاورة
لنيل فلا يراها عبر النيل كلها الا اذا جعل النيل طريقه . وحذا الزمان الذي تقام
فيه الاحوسة^(١) على كل الشلالات كما اقيمت في اسوان فيقصر السفر في السفن على مدار
السنه وحينئذ يصير الصعود الى اعالي السودان من افك الاسفار وقتل البضائع به من
ارخص اساليب التجارة

قلت في رسالتي الاولى ان ملوك النوبة كانوا يتزور القطر المصري المرءة بعد الاخرى
وقد تسلطوا عليه غير مرة . وفي القرن العاشر قبل المسيح اقتبسوا العموان المصري وتدينوا
بالديانة المصرية وعبدوا بمبودات مصر واستدوا في فتوحهم الى القطر المصري حتى اذا كان

(١) الاحوسة جمع خوس وهو خريف مرض النوبة ويراد به باب كبرئنة او القصة لربيع ابله نوبيا

القرن الثامن قبل الميلاد استولوا عليه ككل وكانت منهم الدولة الخامسة والعشرون من الدول المصرية . وكانت بلادهم كثيرة السكان وافرة الخيرات ولاسيما بحكمة مروى التي لا تزال احوالها قائمة تناطح السحاب وآثار ملوكها منقوشة في الصخور بقاوي انياب البحر . وقد حاربوا البطالمة وكانت الحرب مجالاً ثم تصدروا في القرن الخامس والسادس وغزاهم العرب لما فتحوا مصر وظلوا يدافعون العرب تارة ويهاجمونهم اخرى الى اواخر القرن الثالث عشر ليلاد قانحط شأنهم بعد ذلك وراجت النخاسة في بلادهم وتدرجوا في الانحطاط حتى امسوا ولا ملك ولا رئيس ولا شأن يذكر . ووعدت ان اعمد لم فصلاً طويلاً بعد الانتهاء من مقارن البطالمة فرايت الآن ان افى بذلك في هذه الرسالة

يطلق اسم النوبة على كل البلاد بين اسوان والخرطوم وكان المصريون الاقدمون يسمونها من القطر المصري ويسمونها بلاد السود ويسمونها الى ثلاثة عشر قسمًا لكنها كانت في الغالب مستقلة عن مصر ولو حاول المصريون الاستيلاء عليها مرة بعد اخرى طمعًا بما فيها من مناجم الذهب

وأكثر البلاد صحاري وقفار لكنها كثيرة المعادن وماقارب النيل منها كثير الخصب وكذلك البلاد التي تروى من نهر الاتيرة وغيره من النهران المجاورة له

وطول البلاد من الشمال الى الجنوب نحو الف ميل وعرضها من الشرق الى الغرب نحو ثمانمائة ميل وكان المصريون الاقدمون يطلقون على اهلها اسم كرش او كوش وهم اقرب الى الزنوج في شكلهم ولونهم منهم الى المصريين . والمثنون ان سكان مصر الاقدمين كانوا منهم ثم جاءها اقوام من الساميين إما من الشمال الشرقي بطريق السويس وإما من الجنوب الشرقي من بلاد العرب فدخلوا قارة افريقية من عند بوزاز باب النديب وساروا على شاطئ البحر الاحمر الى وادي الحمامات عند القصير ثم ضربوا في البلاد غربًا الى ان دخلوا القطر المصري ونظروا على سكانه وانزجوا بهم فتزوج شكل سكان مصر بما دخلهم من الدم الاسيوي من بلاد العرب او من بين النهرين اذ المظنون ان اصل اولئك النزاة من جيات بابل فاختلط سكان القطر المصري عن سكان بلاد النوبة

ولم ينقطع الاتصال بين سكان مصر وسكان بلاد النوبة فقد قيل في كتابة وجدت في قبر قدم ياسيوط من عهد الدولة السادسة ان الملك اساهو السابع من ملوك الدولة الخامسة ارسل رجلاً من قوادم الى بلاد الانزام ليأتيه بقزم منها ليشيخه فذهب وقطع بلاد النوبة ووصل الى بلاد فقط وعاد منها بالقرمز المطلوب بل يظهر من العظام التي وجدت في مدافن

الدولة الاولى ان ملكها كانوا يأتون بالاقزام من بلاد السودان . وجاء في سيرة اونا وزير الملك يبي من ملوك الدولة السادسة ان سيده ارسله الى بلاد النوبة ليجمع الخلود من اهلها ومن الزنج ويحارب بهم سكان جزيرة سيناء . وجاء في تاريخ الملك منتوحتب الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة انه حارب بعض القبائل المتعاضة في بلاد النوبة وذلك نحو سنة ٢٥٣٠ قبل المسيح . وجرى الملك اوسرتسن الاول مجراه في محاربة قبائل النوبة والتشكيل بهم وهو الثاني من ملوك الدولة الثانية عشرة .

وبلغ من اهتمام ملوك مصر الاقدمين ببلاد النوبة ان الملك اوسرتسن الثالث حفر في شلال اسوان ثمة طولها ٢٥٠ قدماً وعرضها ٣٤ قدماً وعمتها ٢٦ قدماً وسار فيها الى بلاد النوبة لكي يحارب اهلها ويضعهم لسلطته . وجاء في كتابة اخرى ان الملك تحتمس الاول سار في هذه التربة وهو صاعد لعقاب النوبة . وان الملك تحتمس الثالث ظهرها بعد ان ردمت وامر ان يطهرها اصحاب المراكب كل سنة . وعند اشلال الثاني فوق وادي حلفا كتابات من عهد الملك سبك نوب الاول من الدولة الثالثة عشرة تدل على الحد الذي ارتفع اليه ماء النيل في السنوات الاربع الاولى من ملكه .

والظاهر ان اهتمام ملوك مصر بمجربيا وبلاد السودان صرفهم عن حفظ شعوبهم الشرقية الشمالية من جهة اسيا فتقلوا عاصمتهم الى طيبة (حيث خرائب لقصر وكرنك) وتوالى قدوم الفزاة الى مصر واخيراً دخلها الرعاة (المكوس) واشتلكوها . ولا ذكر لبلاد النوبة مدة ملكهم فبقي امرها مقللاً الى زمن اساس من الدولة الثامنة عشرة فانه لما فرغ من حرد المكوس واخضاع القبائل النازلة في الشمال الشرقي من مصر صعد في النيل حتى بلغ البلاد التي بين وادي حلفا وشلال سنه ووقع بالنوب ودمج منهم منجبة كبيرة ثم عاد وقد دانت له البلاد شمالاً وجنوباً ورد ملك الفراعنة الى ما كان عليه ولكنه لم يكد يغادر بلاد النوبة حتى قام رجل من اهلها يلقب في الكتابات المصرية بالنجيس فسق عصا الطاعة وخرب الهياكل فقاد الملك اساس الى بلاد النوبة وتلب عليه وامره . واقضى اية منتهب خطواته ففزا بلاد النوبة ونصمها الى املاكه وانام عليها واليا لقب امير كوش كانت اقاته في مصر غالباً وجرى تحتمس الاول مجراه ففزاها ايضا وقتل ملكها واتى بجيشه الى طيبة . ولما توفي عصى النوب وشبهوا انتصه حكامهم المصريين وحاولوا القول ان مصر فجزء عليهم تحتمس الثاني وانحن فيهم وامر ايج ملكهم .

وتوالى النزوات في عهد تحتمس الثالث وابنه منتهب الثاني وخطبه منتهب الثالث

فأوصل حدود مصر الى الشمال الرابع فان بلاد النوبة حصت في السنة الرابعة من ملكه وكان
مركز المعصيان في مكان يعد ثلاثين ميلاً عن وادي حلفا جنوباً فذهب اليه وادب النعساء
واسر منهم ٢٥٠ أسيراً ونقش اخبار حروبه على حجر عند شلال سمته وبني هناك هيكلًا
عظيمًا بارتفاع ابراج وهو أكبر هيكل مصري بني في بلاد النوبة فان طولها كان أكثر من
٣٠٠ قدم وموزع على ابراج وهو يقطع رؤوس خصومها ولا تزال خرائب هذا الهيكل
الى الآن محفوظة أكثر من غيرها من خرائب النوبي المصري في بلاد النوبة لبعدها عن قري
الاهالي ولو كانت قريبة منها لتعضوها واخذوا حجارتها - وفي الهيكل عمدة كبيرة مما فطره
سبع اقدام ولا بد من ان اسهب ازاد ارباب اهالي النوبة ببناء هذا الهيكل العظيم في بلادهم
وايبدأت الدولة التاسعة عشرة قبل المسيح بقر ١٤٠٠ سنة ومنها الملك ستي الاول والملك
رحميس الثاني وهما من اعظم ملوك مصر قديمًا المياكل في بلاد النوبة كما بناها في غيرها اي
ان الكهنة كانوا يبنون المياكل باسمها - وقوي شأن هؤلاء الكهنة في مروي وانبغ العمران
فيها خصصها وبعدها عن الحدود التي تكثرت فيها الحروب والقتلات وشاعت فيها الديانة المصرية
بكل رسومها وجعل الكهنة يتشون الكتابات بالقلم المصري سواء كانت بلغة مصر او بلغة
النوبة فضلا عن تلك البلاد وريداً وريداً وصار ملوكها او ولايتها يظاهرون ملوك مصر
او الخارجين عليهم من رهاياهم ويخزبون تقريباً على فريق من مدعي سريه الملك الى ان
كانت الدولة الثانية والستون وملكها من لبية او من العراق فجاروا على بيت هرهر والذين
كان منهم رؤساء الكهنة وهمال الفراعنة في النوبة فاجروا الى مدينة نيت او نباتا في اعالي
بلاد النوبة وصاروا ملوكها وصار منهم رؤساء كهنتها وارثت البلاد في عهدهم وبيت فيها
المباني النفيسة والمياكل الكبيرة وجعلوا يقيمون الاهرام لدفن موتاهم اقتداءً بملوك مصر وكان
متر ملكهم بين الاتربة شمالاً والغرطوم جنوباً والليل غرباً وجبال الحبشة شرقاً وتلك البلاد
وافرة اخيرات كثيرة المعادن من الذهب والفضة والحديد وفيها حراج واسعة ومراع فضرة
ومروج خصبة ونهر الاتربة كثير السمك وموقعها الجغرافي من احسن المواقع لتجارة مع
البلدان الكثيرة الحاج والجلود وريش النعام فلم تكف تقوى وتشمع حتى امتدت سلطتها جنوباً
الى اسوان بل الى طيبة حتى اذا قام منها ملك اسمه يياخي غزا مصر سنة ٢٥٠ قبل المسيح ثم طرد
الى عاصمته في جبل برقل او الجبل المقدس ونقش اخبار حروبه على منقحة كبيرة من الحجر
في هيكل بناء في ذلك الجبل - ويظهر منها انه دوخ بلاد مصر كلها فاستولى على طيبة
والينس وغيرها من مدن الصعيد الكبيرة ووصل الى منف فاقفلت اربابها في وجهه فخطب

اعلها وقال لم انه آثر ليعيد مبعودهم فتاح وانه لا يتعد طم شرًا فم يفتقوا ابواب مدينتهم له ثم جاء امير صا الحجر وحرصهم على المقاومة وذهب يستجيد بامراء البلاد المجاورة فلما رأى الملك ياتغي ذلك هجم على المدينة من جوة النيل ودخنها عنوة وقتل واسر كثيرين من اهلبا وقدم القربين للاله فتاح وطهر المدينة بانطرون والنجور وسنت له المدن المجاورة وجاءه ولاتها خاضعين وانتقل في اليوم الثاني الى مدينة هليوبولس (المطرية) وجاءه الملك اوسركون الثالث وهو هناك وقدم له الطاعة واقنذى به غيره من امراء البلاد ورؤسائها وحلفوا له بين الطاعة وقدموا له الهدايا الثمينة . ويقال في ختام الكتابة ان الملك يياتغي جمع ملكي الوجه البحري وملكى الوجه القبلي وكل امراء الوجه البحري قبل رجوعه الى بلادهم . ولا يذكر ماذا جرى في هذا الاجتماع . ثم عاد الى بلادهم ومراكبة مشحونة من خيرات بلاد الشام وبلاد قفط ومن الذهب والفضة والخماس والسياب

والظاهر من هذه الكتابة ان الوجه القبلي كان قد صار من اعمال مملكة النوبة قبل غزوة يياتغي هذه وان مملكة النوبة لم تكن اتل من مملكة مصر عظيمة وارتناه في النوب الحربية وان الملك يياتغي كان من التواد العظام الذين لا يفزون البلدان قصد النهب والسلب بل قصد تميز سلطتهم فيها فانه عفا عن كل الذين سلموا له واكتفى من المترك والامراء بان اسماوا بين الطاعة فأقرهم في مناصبهم واكتفى من سايس ملك منف بالتسليم ولم يصر على حضوره اليه لكي لا يحضره في عيون شعبه

ولم يعد الملك يياتغي الى مصر فقامت فيها الدولة الرنضة والعشرون ولا يذكر منها الا ملك واحد ثم الدولة الخامسة والعشرون ابتدأت بشباكا النوبي ابن كشتا ملك طيبة وهي دولة نوبية محضة وكان الملك شباكا معاصراً لمرجون وسخاريب ملكي آشور وقد وجد في الكشبة الملكية ببشرى صفيهان مخطوطان يخاطبه وفيها اسمه والقاب . والظاهر انهما كانا حاصلين هدايا اعداها الى مرجون ملك نينوي

وذكر هيرودوتس الملك شباكا وسماه سبأكوس وقال انه ملك مصر خمسين سنة ولم يعالبه احدًا بانتقل بل يرفع التراب في جوار المدن حتى علت عن الارض المجاورة لها وفي جملة ذلك مدينة بوبستس (تل بسطة) . ثم وصف هيكلها وقال ان الملك شباكا حلم حيا أمر فيه بقتل الكهنة يخاف وهرب من القطر المصري لكي لا يفعل فعلاً يلام عليه . وذكره المؤرخ ديودورس ايضا وقال انه كان مقالياً في عبادة الالهة والحنان على الرعية وكان يبدل عقاب القتل يجعل المحكوم عليهم يرفعون الجسور ويحفرون الترع فينبع البلاد . ثم ذكر نبأه

الخم الذي أمر في وقتل الكهنة وقال أنه استنداهم انبيو وقال لم انه أمر بما يفيظ الله وغير له ان يموت او يهجر البلاد من ان يضل فعلا يفيظ الهة . ثم ترك مملكة وعاد الى بلاد النوبة وخلفه ابنه شبتكا وهو الذي ابجد حزقيا ملك يهوذا على سخاريب ملك اشور فكان النور لسخاريب . واستجد ملك مصر بترهاذا ملك بلاد النوبة لجاهه وخلفه وخلفه على سرير الملك سنة ٦٩٢ قبل المسيح وهو الاخير من السلوة الخامسة والستين واثأ هيكلآ في جبل برقل حفرة في الصخر وجعل طوله ١٢ قدماً واقام امامه برجين عرضهما ٦٣ قدماً واقام في صحنه ١٦ عموداً ارتفاع كل منها ٨ قدماً ووضع في محرابه مذبحاً من حجر الغرانيت . وله مشآت كثيرة في طيبة في كرتك ومدينة هيو وفي مدينة سان واستراحت البلاد في ايامه لان سخاريب ملك اشور كان شغولاً عنها بحاربة مملكتي عيلام وبابل فلما تطلب عليهما انتقل راجعاً الى سورية وارسل احد نواده لمحاصرة اورشليم وسار هو قاصداً مصر لكنه اضطر ان يعود عنها لاسباب ذكرت في التوراة وفي تاريخ يوسيفوس وتاريخ هيرودوس على روايات مختلفة . ثم اتى في المرة الثالثة وتطلب على اورشليم واخذ الجزية من حزقيا وعاد الى بلاده تقام عليه ابناه وقتلاه وكان ذلك سنة ٦٨١ قبل المسيح وخلفه اسرحدون فقصد مصر وقبها عنوة ودخل منف ونهبها وول فيها الولاة وهرب ترهاقا من وجهه

ثم قصد اسرحدون مصر سنة ٦٦٨ لكنه مات في الطريق فعاد ترهاقا الى منف . وبلغ اشور بني بال خلف اسرحدون ان ترهاقا عاد الى منف وازدري سطوة اشور وطرد الولاة الذين اقلهم اسرحدون فيها فاخذ منه النيط كل ما أخذ وقام قاصداً مصر فهرب ترهاقا من وجهه ورد اشور بني بال الولاة الى مناصبهم وعاد الى بلاده بالتقام ولم يكده بعد عن مصر حتى تأمر بعض هؤلاء الولاة وتواطوا مع ترهاقا لكن اولي الامر من الاشوريين دروا بهم وبشوا فاخبروا اشور بني بال فبعث يجنود اخمدوا الثورة وعاقبوا الثائرين

ومن الغريب انه وجدت كتابات مصرية يقال فيها ان ترهاقا كان يملك بلاد الحليين والاشوريين واليبين وذلك دليل قاطع على انه لا يمكن الاعتماد دائماً بالكتابات المصرية ما لم تؤيدها ادلة اخرى إما لان الكهنة والنقاشين كانوا ينشون على النيل والحجارة تقرشا لا يفهمون معناها او لانهم كانوا يتلقون الملوك بالكاذيب

وخلف ترهاقا ملك نوبي اسمه ثوت آمن ويسمى في الكتابات الاشورية مندساني وقد وجد في جبل برقل صفيحة مكتوبة من عهد يريقال فيها انه سافر الى بحر الروم (الاقصر الكبير) وملك مصر ومضى الى هيكل آمن في تيشة وقرب فيو ٣٦ توراً واربعين كيلة من

البيرة ومئة ريشة من ريش النعام ثم عاد إلى الفنتين جزيرة أسوان وطيبة ومنها إلى منف وتغلب على متاوسيد

ويقال في الاخبار الاشورية انه بينما كان تهرت آمن يحاصر منف بلغ خبره اشوربني بال فاسرع إلى مصر ولحقه حرب تهرت آمن من وجوه إلى طيبة وتبعته جنود اشور انبها فتركها وذهب إلى كعبة فتهب الاشوريون طيبة وغنموا منها غنائم وافرة واسروا كثيرين من الرجال والنساء والاولاد وعادوا إلى نينوى وكان ذلك نحو سنة ٦٦١ قبل المسيح فخرت طيبة من ذلك الحين وكان سبب خرابها اعتداء هذا الملك النوبي على رجال ملك اشور

ثم قامت الدولة السادسة والعشرون واول ملك منها يستك وهو اول من جند الجنود من اليونان وحى بهم لفرعون مصر وقد ظن البعض انه نوبي الاصل وظهر قبرهم انه لبي ومن اعظم آثاره السلطة الكبيرة التي تعلقها الاميراطور اضطس في رومية وساد السلام والامن في ايامه وكانت مدة ملكه ٥٤ سنة وخلفه ابنا نحو الثاني وحاول فتح تروية السويس التي كانت مفتوحة في عهد رمسيس الثاني فلم يفلح مع انه استعمل ١٦٠ الف عامل وهو الذي ارسل بجارة من الفينيقيين ليدوروا حول افريقية لانه كان يعتقد ان البحر يحيط بها من كل ناحية فنزلوا في البحر الاحمر وداروا حتى وصلوا إلى بحر الروم ثم غزا سورية وامتنكها لكن حاربه نبوخذ نصر في كركيش وقهره فاضطر ان يعود إلى مصر فخذلوا ومات فيها بعد سنتين وخلفه ابنه يستك الثاني فملك ست سنوات فقط وخلفه ابريس او خضر وفي عهده هرب ارميا النبي إلى مصر وخلفه اماسس الثاني وارسل كيمس ملك فارس سفارة إلى مصر وخطب إلى اماسس الثاني ابنته فارسل اليه ابنة ابريس مدعياً انها ابنته حتى ما قاله هيرودوس فاخفاها كيمس من ذلك وغزا مصر وفتح منف عنوة ويقال انه وصل إلى عاصمة بلاد النوبة وبني فيها مدينة مروى وسماها كذلك باسم اخنوخ او زوجته وتوفي شأن النرس في مصر فلم يعد ملك النوبة يحضرون على اجيئها

واعظم مدن النوبة التي بني فيها ملوكها المباني العظيمة دقتلا ونبته ومروى (الابتراوية) ونقا وبلان اشقا والصورات والصفراء وقد وجد فيها علماء الآثار كتابات كثيرة استدلوا منها على اسماء ملوكها ومنهم ملك اسمه اسبكتا نشأ في النصف الثاني من القرن السابع قبل المسيح فكان معاصراً للدولة السادسة والعشرين من الدول المصرية وقد وجد خبر لثريجي دلي بلاطة في جبل برقل ويقال فيه ان سنة من اشراق المملكة القبطية والتي يد إلى سيكلي الجبل المقدس واقف امام قنات آمن حتى اذا وافق على الفخايد صار ملكاً على البلاد

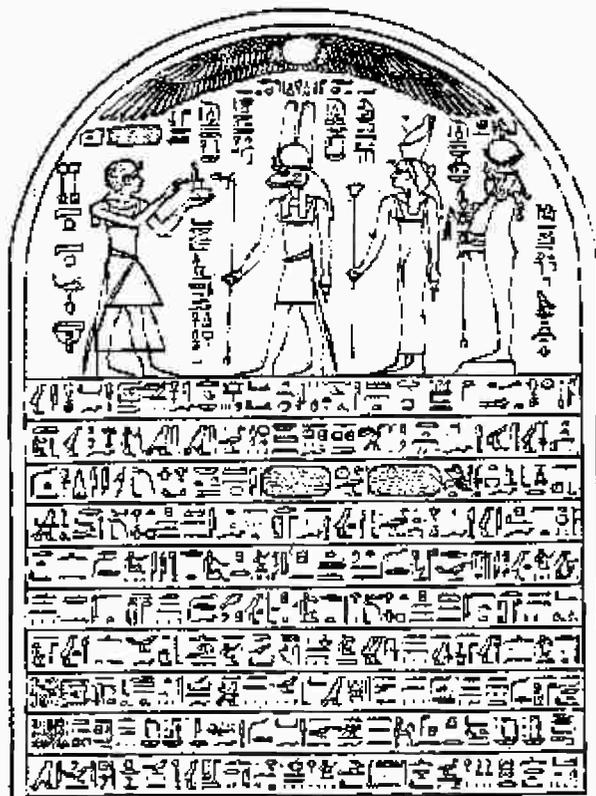
ووجد في ذلك الجبل صفيحة نسي صفيحة اخروم وقد عي منها اسم هذا الملك وصورة رأسه كما ترى في الشكل المقابل . ولما كتب فيها ان الملك ذهب الى هيكل آمن في نبتة في الجبل المقدس وطرد منه الرجال الذين بكرمه لانه ربح لانهم لا يعفون النعم بل يأكلونه نبتة وكان الملك قد طلب منهم ان يقتلوا عن هذه العادة فتأثروا عليه وحاولوا الايقاع به فاكشف سرهم . ومعنى الى الهيكل وقتلهم وامر ان لا يدخل احد من نسلهم ذلك الهيكل . والظاهر ان نسلهم ارادوا الانتقام منه فحسوا اسمه ورسمه من هذه الصفيحة

ومن ملوك النوبة الذين وجدت آثارهم الملك هروسانف الذي رقي الى عرش الملك سنة ٥٦٠ قبل المسيح والملك نستين ويقال في آثاره ان في ايامه دخل كيسان بلاد النوبة فخاربه نستين وطلب عليه واخذ سنة وقتل رجاله وختم امواله . والمفسرون ان كيسان هذا هو كيبس ملك النوبس

وقد بقي من اخبار ملوك النوبة في عهد اليونان والرومان والغرب شيء كثير نلذ مطالعة ارجأت تلخيصه الى فرصة اخرى . ولا يكاد ناره يصدق ان تلك الجبال القاحلة والسهول التي لا ينبت فيها الآن الأشجار السنط وقليل من الخلل الشائك كانت كثيرة السكان عامرة المدن تحارب القطر المصري وقد استولت عليه سنين كثيرة . والبلاد حيث كانت والنيل والابيرة يجريان الآن كما كانا يجريان في الممرور الغابرة ولا يتقصها الا العقول والمهم لتسبب سائف مجيها ولقد كانت تسمى وتعد في تلك الازمان ولكنها لم تصل في شقانها الى ما وصلت اليه الآن ولا سيما في زمن المهديوية . وقد حل بها قبلاً ما حل بمصر واشور وبابل وفينيقية ثم زهدت ضمتا عن ابالة في عهد التهايشي فهل يقوى العهد الجديد والحكومة الجديدة على اسعادها ثانية وهل تعد باهلها او بنيرهم سائلان تصعب الاجابة عنهما الآن

الرماية السادسة . آثار مصر في بلاد النوبة

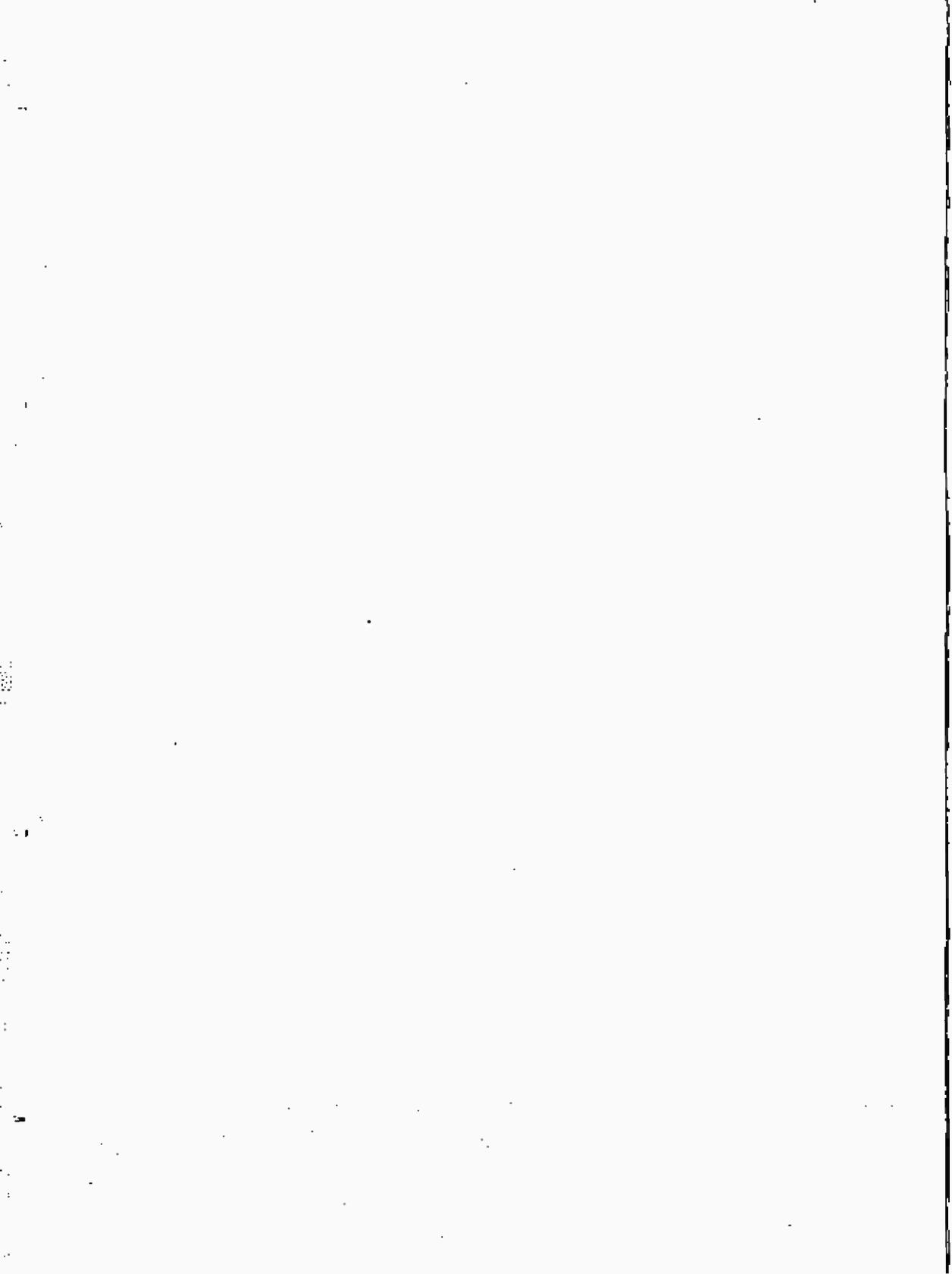
اعني بذلك الآثار القديمة الباقية من عهد الفرعنة . ولم ار منها الا هيكل ابي سنبل وهيكل وادي السبع . اما هيكل ابي سمبل فاعظم المياكل التي انشاها رمسيس الثاني وهو حضور في الصحراء على الضفة الغربية من النيل وعلى ١٧٠ ميلاً من اسوان وقد بناه نذكاراً لحروب مع المصريين وجمعه لسيادة آمن اله طيبة وربع حورسوت اله المطرية وفتح اله منف ثم عبد هور فيو . وظن البعض ان هذا الهيكل صنع فيل زمانه هوراثا الهه ونقش وسوائه



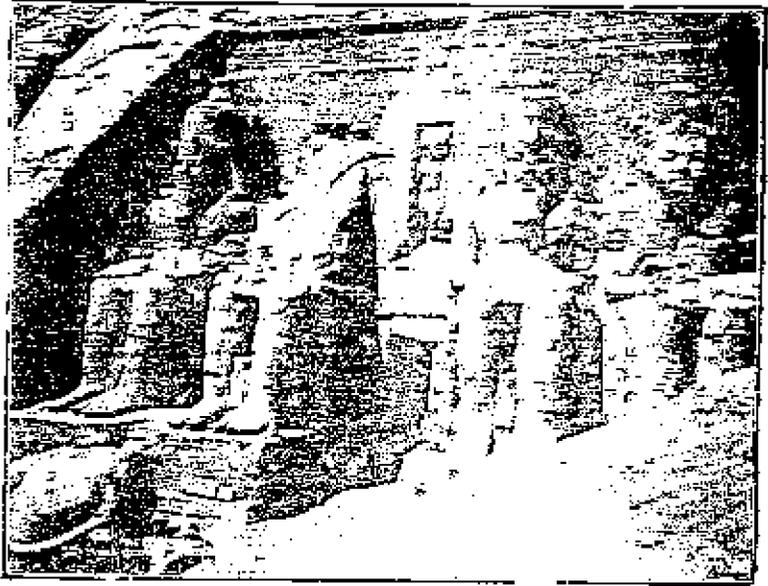
صليحة المرمان



صورة ملك من ملوك النوبة وذويهم على جدار هيكل التفتا







وجهة هيكلي الى سمين الكبير



وجهة هيكلي الى سمين الصغير

صح ذلك اوله يصح فلا شبيهة في انه من اعظم ساني المصريين بعد الهرم الاكبر طول واجهته نحو مئة قدم وعرضها اكثر من تسعين قدماً وقد تحت الصخر من اعلاه الى اسفله حتى صارت منه هذه الواجهة . وفي اعلاها افرز في قنايل ٢١ فرداً من الترواد التي رؤوسها تشبه رؤوس الكلاب وتحتها نقوش وكتابات هموغليزية يقال فيها " اني اعطيتك الحياة والقوة " وفوق الباب شمال الاله هرامخس وعلى يمينه ويساره شمال رعمسيس الثاني يقدم له التقامد وعلى جانبي الباب اربعة تماثيل كبيرة تمثل رعمسيس الثاني جالساً على عرشه ارتفاع كل شمال منها ٦٥ قدماً واسم رعمسيس على اركانها وصدورها وعلى ساق واحد منها كتابة يونانية يقال انها من عهد بسحتك الاول كتبها جنوده المسترزقة من اليونان وهم ساعدون الى بلاد النوبة. وداخل الهيكل دار كبيرة فيها ثمانية اعمدة ارتفاع كل منها ١٧ قدماً ويوصل منها الى دار ثمانية اسمرت منها فيها اربعة اعمدة ومنها الى دار مستطيلة لا اعمدة فيها ويتفرع من الدار الاولى ثلثي غرف عن جانبيها ومن الثالثة ثلاث غرف كما ترى في الرسم وفي الغرفة الوسطى من هذه الغرف الثلاث مذبح واربع تماثيل جالسة لهرامخس ورعمسيس الثاني وامن رع وكحاح . وجدران الهيكل منقطة بالنقوش من اخبار الملك رعمسيس وهناك صنيعة فيها وصف مسهب لواقعة الشهيرة التي تطلب فيها على ملك اسبيين وهاك ترجمته

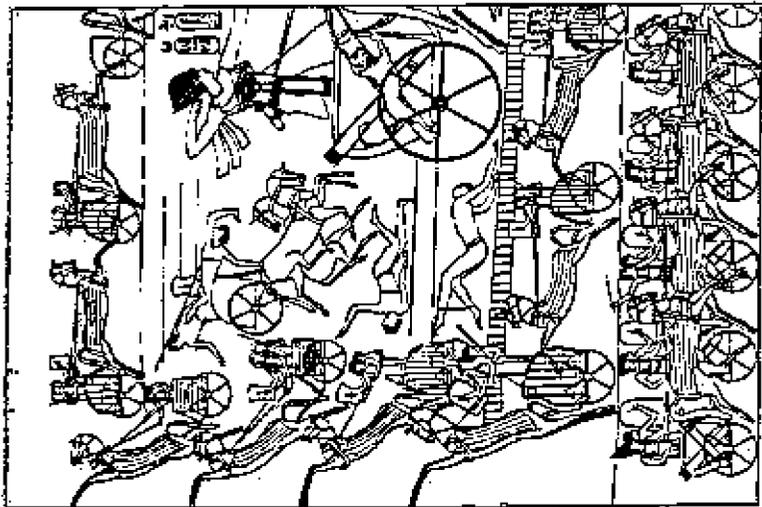
" في التاسع من الشهر الثالث من فصل شمت (شهر ايسب) في مدة ملك جلالة اثور الجبار محبوب مات ملك الجنوب والشمال شمس الشمس وشمس محبوب آمن معطي الحياة الى الابد . لقد كان في بلاد نطفاه في عزوتها الثانية واقام الحراس في مسكوره الى الجنوب من مدينة فادش^(١) . نهض مثل الاله رع وارتدى بحته الخبيثة مثل ايدي مشور وظل السيد سيرا امامه حتى وصل الى مدينة شبطون وحينئذ جاء اثنان من الشاسو وقالوا له " ان اخوتنا الذين هم رؤساء القبائل المحالفة للثمين الملاعين ارسلونا الى جلايتك لتخبرك اننا نريد ان نكون من خدامك ولنا مجالسين للثمين الملاعين . وقد نزل الحثيون في بلاد خربو (حلب) شمالي طرب لانهم خافوا منك " . هذا ما قاله هذان الرجلان لكنهما كانا كاذبين لان الحثيين الملاعين بشراهما لثيمسا المكان الذي نزل فيه جلالتنا قبلما يوتف جنوده في موافق القتال . واجتمع الحثيون الملاعين هم ورؤساء الامم المجاورة وبنودهم وفرسانهم الذين جمعهم وعددهم كبير جداً وكثروا بهم وراه مدينة فادش الخبيثة ولم يكن جلايتنا يعلم ذلك

(١) فادش عاصمة الحثيين في سورية كانت مبنية على بيرة حص حيث يخرج منها نهر الفاصي (انظر

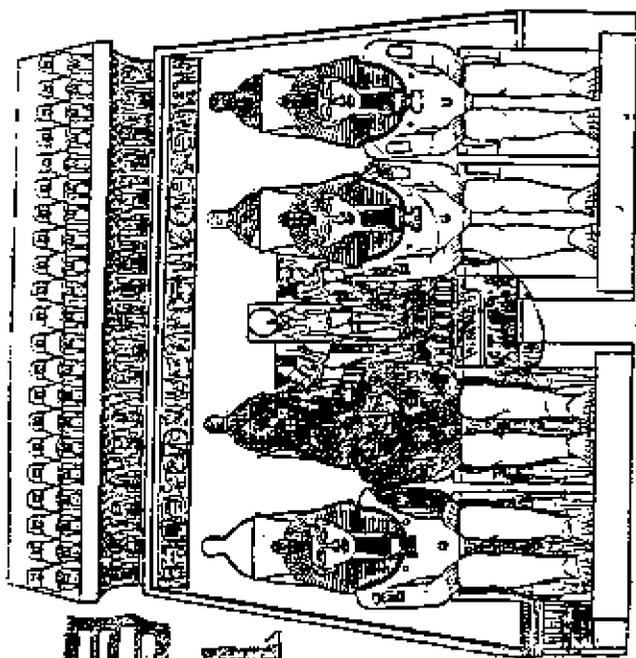
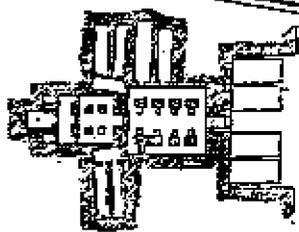
فصار جلالة إلى الشوان العربي من مدينة فادش حيث نصب جنوده خيامهم وحلوا على عرشه الذهبي وأذا بكشافة من كشافة جاءوه بحاموسين من جوانيس الخشيين الملاحين فلما أوقفوهما في حضرتهم سأفرا فأبلا من أنت ذجيا فحى من اتباع رئيس الخشيين الملاحين الذي بعث بأخواته ليأتوا ويعرفوا بين أنت فأزل - فقال فلما جلالة ابن رئيس الخشيين الملاحين فقد سمعت أمه في بلاد حلب فقالا أن رئيس الخشيين الملاحين وعمه جيش لا يحمي من بلاد الخشيين وبلاد النهرين وفينيقية (قطي) جنود وفرسان مددم كاترم على شاطئ البحر وغرف الآن وراء مدينة فادش القبة على اية البحر. حينئذ استدعى جلالة تواد جيشه لكي ينعهم على ما أخبره أبو الجاسوسان وقال لم يخبروه كيف كان رؤساء الجند والقيادة وأنكشافه لن رئيس الخشيين الملاحين هرب إلى بلاد حلب حالما سمع بتدويمه لأنه يجب عليهم أن يتحققوا الاخبار قبل ما يخبروه بها. ثم قال انظروا فاني قد علمت من هذين الجاسوسين أن رئيس الخشيين وصل بخياله ورجله وعددا جنود كاترم الذي على شاطئ البحر وهو الآن وراء مدينة فادش القبة ومع ذلك لم يعلم بهذا رؤساء الجند ولا رؤساء الكشافة

ولما قال ذلك اعترف القواد الذين كانوا في حضرتي ان المؤكدين بذلك اخطأوا خطأ فظيحا لانهم لم يخبروا جلالة عن مكان رئيس الخشيين القمين ولما كانوا ذلك امرم جلالة ان يستدعوا الجند الذين كانوا إلى جنوبي مدينة شبتون ويأتوا بهم إلى حيث كان هو بأسرع ما يمكن. ويظن كان جلالة في مجلس شورا هذا حين رئيس الخشيين العين بمشايه ورسائه وحفائده الذين تألبوا حوله من كل الامم وعبروا القرة التي إلى جنوبي فادش وسدوا وخطواتهم إلى وسط جنود جلالة وهم لا يدرون نغاب جنودهم وكفوا إلى حيث كان هو واقفا وزحم جند الخشيين الملاحين الحرس الخاص بجلالته فلما رأهم سخط عليهم كأي مشورب طيبة وتطلق فرق عدة حربية وانخطف ربه ووقف كالانه بار وصعد إلى مركبته واقفم الاعداء وهم على قلبهم مثل الاله سوتج الجبار وحصدم حصدا وانحن فيهم وطرح الاشلاءم في نهر عرفت (العاصي) وقال "يا لرحمني وتكس فرساني تركوني ولم يجر احد منهم ان يتقدم لمعوتي فأخص الاله رح يبعثي واني تم بشكر فلي. هذا الذي فعلته عن مشهد من جنودي وفرساني وصنعه بالحق ولم ابلغ"

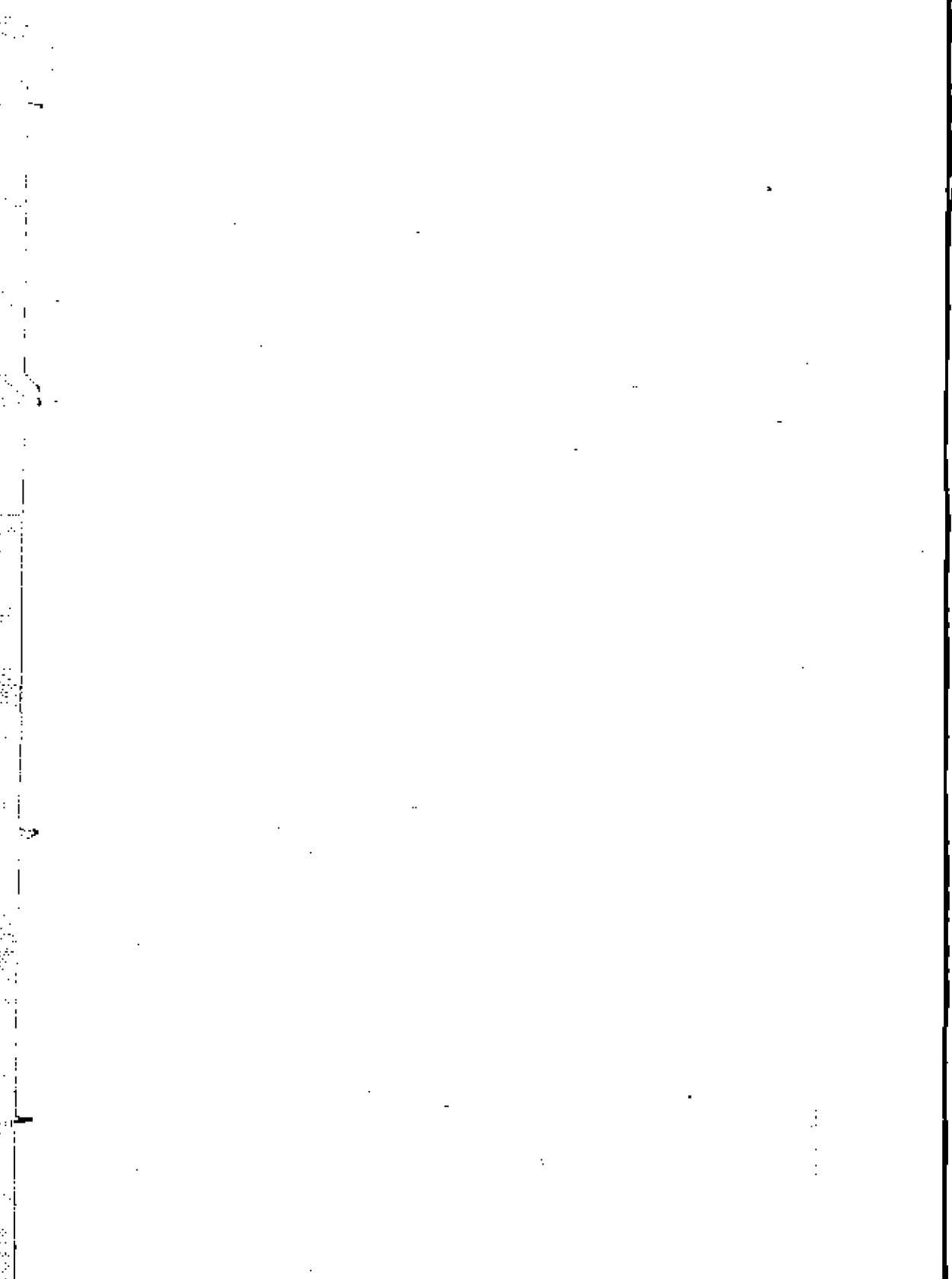
ويلاحظ من القصيدة البليغة التي نظمها ناصر اسمه بتأديت. ونقشت في كثير من الهياكل المصرية أن جنود الخشيين خطوا الخيال والارادة كالجراد واضطروا كل سكان



من صور الحركة مع الحثيين وفيها صورة رئيس القائمين
في موكنتو والاسد الايف او هوردم اسد في الحركة



واجهة ميكل الي سبل الكبير والاريتو الذي توبها ورسم الميكل من داخله



البلاد ان يحاربوا معهم وكان الجيش المصري مقسوماً الى اربعة فيالق فيلق آمن وكان سائراً مع الملك وبلقى رح وكان في الخيضة غربي مدينة شبتون وبلقى فتاح وكان في الوسط وبلقى سويف وكان ماسكاً الطرق فجمع الحثيون اولاً على فيلق رح وكانوا نجبة الخيضة ومعهم مركبات كثيرة في كل مركبة منها ثلاثة جنود فجمع الملك عليهم واوعز بين مركباتهم ثم التفت فاذا هو وحده وحمله الفان وخمس مئة مركبة من مركبات الاعداء وقد سدوا طليح طريق الرجوع فنارى الاله آمن قائلاً "لماذا لا تأتي لمعوتي الم اقم لك هياكل ملائمتها بالامرى اعطيتك من كل ما اسلك وجعلت البلاد كلها تدفع الجزية لك عشرة آلاف ثور عدا الخشب الطيب من كل نوع . ولم اسع يدي عن عمل كل ما تريدون بنيت لك ابراجاً ومباني أخرى واقت لك العمدة ثبنت الى الابد وصب لك المسلات من ابر (جزيرة اسوان) وارسلت السفن لتأتي بخيرات البلدان القاصية . هانذا في وسط الجموع الذين تألموا علي وانا وحيد وليس معي احد وقد تركني جنودي كلهم ورجال مركباتي ناديتهم فلم يصفوا الي ولكن انت خير لي من ملايين من الجنود ومئات الوف من الخيل وعشرات الوف من الاخوة والابناء جيوش البشر كلاً شيء وآمن خير منهم كلهم"

فدأ الاله آمن يده الى الملك وقال انا معك انا ابرك رح قوتي معك وانا افضل من مئات الالوف . ثم هجم الملك على اعدائهم لهرت الخسة الآلاف من خيول الاعداء امام جواديه ولم يشطع احد ان يقف امامه بل سقطوا كلهم ولم يعودوا يستطيعون القيام ولما رأى ملك الحثيين والملك القدين معه ما حل بهم اركنوا الى الفرار ولكن سائق مركبة الملك رعمسيس خاف من ابتعاد مولاه عن جيشه لاسباب وان العدو احدث يد من كل ناحية فتوصل اليه ان يقف فتحسب الملك وقال ان لا بد من قتل كل اعدائهم وامره ان يشجع ويهجم على الاعداء هجمة سادسة ثم وبع رجاله ركاب المركبات على جيئهم وقال لهم ان صدقتمهم لا تفني وقت الشدة وعدد لهم التهم التي تمنها لمرثم شدة عليهم التكبير لجنائهم . ولم يصيبه مكروه في هذه المعركة ولما انقضت التفت الى فوسيو الذين كانوا يحرثون مركبته وقد انقضوا لما احاطوا به الاعداء وامر انه بعد عودته الى قصره يقدم لها العلف امامه دائماً ولم ينس سائقي مركبته لانه هو الرجل الوحيد الذي بقي معه من كل رجاله فجعله رئيس الفرسان . وكان في مركبته اسد اليف كان يهجم على الاعداء كما لاحت له فرصة ولما رأى ملك الحثيين ما حل به ارسل الى رعمسيس يطلب منه الدفع ثلثاً ففقر البلاد فاجاب طلبه وعزم على الرجوع الى مصر ولا يذكر ان رعمسيس شتم ضيمه او اخذ

جزية لكنة امران بكت خرد ظفوه عن جدران انياكل في ايدوس وطيبة وان يشفع
 الخرد بالنور المشعة نذك الزاوة قترى نينا رعميس في مركبة والمركبات امامة ووراء
 والارض جبلية والمركبات تصعد عليها والخرد مجندة على الصعيد او غائصة في الماء والجيل
 شاردة تدوس الخرجى بجوارها وفي بعضها الجنود المشاة سائرون بتروسهم ومزاريقهم او
 واقفون في اعالي الابراج وقد انقعدت صحابة العجاج فوق الرؤوس وفي بعضها الاسرى
 موثقين بايادهم وراء ظهورهم او فوق رؤوسهم والجلادون يقطعون ايادي القتلى والكتاب
 يعدونها ويحسونها في سجلاتهم ال غير ذلك مما يطول شرحه ولا يقني وصفه عن مشاهدته

لكن للختين في هذه الايام يرجحون ان الحرب كانت سجلا بين المصريين والحثيين
 سكان شمالي افريقية فرضي رعميس من الفتيحة بالاباب وعاد ولم يتلك بلاداً ولا اخذ
 اسيراً وعقدت شروط الصلح بينه وبين ملك الحثيين وفيها الطعق متبادلة متساوية بين
 الطرفين وما نزل المعاهدة التي كتبها معنظة الى الآن وهي تدل على دالة واضحة على ان الحثيين
 كسبوا بهذه الحرب اكثر مما خسروا وانه كان للصلاح التجارية المقام الاول حتى في ذلك
 العهد . لكن الكهنة يجهون بالثقل والعامه انعام مسرقة وخاصة تقطع الناصب السنتهم ولولا
 اكتشاف الحقائق والبحث والتحري لكانت تواريخ الملوك والمعطاء اشدها ما كتبه البشر تضليلاً
 والى الشمال من هذا الميكل ميكل الالهة مشور الهة ايرشك (ايسيل) وهو معثور
 في الصخر ايضاً وارتفاع واجهته ٩٢ قدماً وعرصتها ٤٠ وفيها ستة تماثيل كبيرة ارتفاع كل
 منها ثلاث وثلاثون قدماً اربعة منها لرعميس الثاني واثنان لزوجته نقرتاري وطول الميكل
 من باية الى محرابه ٩٠ قدماً وطول الميكل الاول ١٨٥ قدماً

وهيكل وادي السبع على الضفة الغربية ايضاً بناء رعميس الثاني بعضه مبني بالحجر
 الرابي وبعضه منقور في الصخر وقد بناه للسود رع ملك الالهة وفيه صورته واقفاً بسد رع
 ويع يقول له اعطيك كل قوة واعطيك العالم بسلام . وانظروا ان التويين جعلوا هذا الميكل
 كتيبة لما تصوروا ولا شأن له بالنسبة الى غيره من المياكل المصرية . ولم تقف العينة
 بنا لا ترى غير ذلك من الآثار لكن ما رأيتة يكفي للدلالة على قوة السلف وضعف الخلف
 فانهم يجهزون عن ان يأتوا باقل شيء مما اتى به اسلافهم كأن سماً دخل البلاد نسبها وسم
 سكانها منذ مئات من السنين . وقد نقلت خير حروب الحثيين عن تاريخ مصر للدكتور بدج

اللغة السامرية

يدعي السامريون كما يدعي غيرهم من اهل اللغات السامية ان لغتهم هي اللغة التي خلق الله بها لسان آدم وانها بقيت متصلة من آدم الى نوح ومن نوح الى ابراهيم الى موسى وعنه تلقاها بنو اسرائيل وهكذا ظلت متناقلة من الآباء الى الابناء الى يومنا هذا لم يطرأ عليها خلل ولا اعتراها زيادة ولا نقصان وانها خارجة عن لغات الذين بنوا برج بابل فلم يعرض لها ما عرض لسائر اللغات من البلية . على ان هذا الاعتقاد لا يعتد به لدى علماء اللغات وعندهم ان هذه اللغة كغيراتها من اللغات السامية التي لا يزال اصلها مجهولاً وهي كسائر اللغات السامية من حيث الكتابة من اليمين الى الشمال وتراكيب الافعال ومن الغريب انها اقرب الى العربية منها الى غيرها من سائر اللغات صدا اليهودية كما نرى في الكلمات التالية

العربي	السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي
اب	اب	اب	ملاك	مالاك	مالاك
ام	ام	ام	ملك	ملك	ملك
اخ	اخ	اخ	صديق	صديق	صديق
بنات	بنوت	بنوت	يمين	يمين	يمين
نفس	نفس	نفس	شمال	شمال	شمال
يوم	يوم	يوم	موراشه	موراشه	موراشه
جار	جر (جم مصرية) جر	جر	شبط	شبط	شبط
اسم	شم	شم	متن	متن	متن
لروب	لروب	قاروب	مجن (جم مصرية) مجن	مجن (نوس)	مجن (نوس)
تليلد	تليلد	تليلد	جدى (جم مصرية) جدى	جدى	جدى
جمع	جمع (جم مصرية) جمع	جمع	حلوم	حلوم	حلوم
مقام	مقوم	مقوم	ريح	ريح	ريح
كلب	كلب	كلب	دم	دم	دم
هي	هي	هي	نزر	نزر	نزر
بروخه	بروخه	بروخه	نحاس	نحاس	نحاس

العربي	السامري	اليهودي	العربي	السامري	اليهودي
قدم	قديم	قدم	بشول	بشول	بشول
طل	طال	طل	عبد	عبد	عبد
نهر	نهر	نهر	أمة	أمة	أمة
سن	شِن	سن	عظم	عصم	عصم
عين	عين	عين	سلام	شليم	شليم
يد	يد	يد	روح	روح	روح
قبر	قبر	قبر	ذهب	زهب	زهب
عائر	عافر	عائر	يم (بحر)	يم	يم
ساعات	شعيم	شعيم	سار	سار	سار
ارض	أرض	أرض	رجل	رجل (بجم مصرية)	رجل
أذن	إذن	أذن	عجين	هجل	هجل
شمس	شمش	شمس	ملحمة	ملحمة	ملحمة
يوم	يوم	يوم	تش	تش	تش
ليل	ليل	ليل	بيت	بيت	بيت
راس	راش	راس	نور	نور	نور
اله	اله	اله	كيش	كيش	كيش
ريح	ريج	ريح	كوكب	كوكب	كوكب
بقر	بقر	بقر	شمن	شمن	شمن

وغير ذلك من الاسماء التي تتجاوز الميثاق وقد تناهت الالف مما يدل على وحدة الاصل
معنى وتركيبا وما نراه من الاختلافات البسيطة الطارئة على اللفظ انما هو من قبيل
التغيرات التي تحدث بتوالي الايام عملا بناموس الارتقاء

وهناك اشارة من الافعال

كتب	كتب	كتب	كتب	أحب	أحب	أهأب
فعل						
رجم						

الفيثيين هم أول من اخترع حروف الكتابة . والحروف السامرية الصحيحة ٢٢ حرفاً
تكتب من اليمين الى الشمال

وفي لغة السامريين كما في اكثر اللغات السامية تشق كلمات كثيرة من مصادر بسيطة
بزيادة حرف او تسيف حرف او حرفين او اكثر او تغيير حركة وعندم المذكر والمؤنث
واما الكلمات المؤنثة فتشبه غالباً بناء كالتعريف ولا تشي بعدم وعلامة الجمع (يم) وتختلف
الميم عند الاضافة كما تحذف اليون في العربية والحروف عندم الحروف التي تحذف غالباً الزوائد
الضميرية والاسم الموصول (اشرا) وحرف الشرط (اك) واذا ارادوا المجازة يستنون عن
صفتها بكلمة تدل على ذلك كالاكثر محبة والاشد بفضا وعندم صيغة لتجهول لفظاً لا وضماً
بكر اول الفعل واما الازمنة المركبة فيستنون عن تركيبها باستخدام افعال المساعدة ككان
وما اشبه ويستعملون الهاء للاستفهام والتعجب والتعريف ويمجرون على قاعدة اكلوني البراغيث .
وصيغ الضائر في اللغة السامرية لغرد المنفصل (آقي) بالياء بعد النون ويخون بالواو والتصل
(درشتي) طلبت و(درشتو) طلبنا . وتختلف ضمائر الجمع المذكور والمؤنث عن
العربية وصورها في السامرية اتم وأتمن للخطاب وهم وعن في النية فيقولون في المتصل منها
(درشتم) و(درشتمن) و(يدرشرو) الى غير ذلك . اما علوم السامريين فمحصرة في خدمة
الكنيسة وعندم ترجمات كثيرة وكتب لاهوتية من تأليفهم مطابقة في عباراتها لعبارات
التوراة التي في القرن العاشر لليلاد فابدها ويخالف تأليفهم عبارات ارامية كثيرة . والشعر
السامري القديم يشبه المزامير اليهودية والشعر الموزون قليل عندم وليس فيهم من ينهم اصول
التقنية وقد اصبحت معارف السامريين متجملة فلا يكادون يميزون بين الاعمال والاسماء الا
ما تلقوه عن الحفظة . وكثير منهم يحفظ جملة الاسفار الموسوية عن ظهر قلبه ويشق على المتصور
منهم التعبير عن ضميره باللغة السامرية . وقد عني كثير وقت من العلماء الاوربيين بقبط
بعض قواعد ما تلقوه عن كتب خطية سامرية وهي لا تزال تشهد بانها كانت في الازمنة
الغابرة من اللغات الحية . ومن التريب اني مع كل اجتهادي في التقيب عن الكتب السامرية
في متاحف اوربا بين الآثار الشرقية لم اقدر على كتاب مطبوع فيها الا نسخة من التوراة
مطبوعة بلغات مختلفة في مدينة ليك وهي التوراة المعروفة باسم انجيليت

جلي سامري

برتو انكباوي

هو مرسلين بيرايمن برتو . ولد بباريس في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٢٧ وابوه طبيب اسمه جاك مرتين برتو نشأ في بيت علم وفضل ونبع من حدائمه فنال جائزة الشرف في الفلسفة وامتاز على مناظريه وم غبة الطلاب من الفرق العليا في مدارس باريس وجعل مساعداً للمير بالارمكششف حصر اليوم واستاذ الكيمياء في مدرسة فرنا (كولاج ده فرس) ثم استاذ الكيمياء الآلية في مدرسة الصيدلة ثم استاذ الكيمياء الآلية في مدرسة فرنا ووجدت هذه الاستاذية لكي تصلى له وكان ذلك سنة ١٨٦٥ . ولما نشبت الحرب بين فرنا والمانياسنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ جعل رئيساً لجنة العلية التي أنيط بها استنباط الوسائل للدفاع عن الوطن مدة حصار باريس . سنة ١٨٧٣ انتخب عضواً في أكاديمية العلوم ثم جعل سكرتيراً دائماً لها . سنة ١٨٧٦ عين مفتشاً عاماً للتعليم العالي في فرنا ثم عضواً دائماً في مجلس الشيوخ ثم وزيراً للمعارف ثم وزيراً للخارجية ثم عضواً في الأكاديمية الفرنسية

ونشر اول مقالة علمية سنة ١٨٥٠ في تسيل الغازات ومن ذلك الحين الى سنة ١٨٨٣ نشر نحو الف مقالة وعشرين كتاباً . وظهرت نباشير مقدرته العلية في رسالة نشرها سنة ١٨٥٤ موضحها غليسرين الادهان وبين فيها ان نسبة الغليسرين الى الاكحول كسبة الحامض التصفوريك الى الحامض النيتريك . ثم اثبت هذه المقدرة بتقصو معتقداً كان راسخاً في اذمان انكباويين وموران المركبات الآلية لا تتركب الا بواسطة القوة الحيوية فاثبت انه يمكن تركيبها كباوياً كما تتركب المركبات الجنادية ولم يكن الكباويون قد ركبوها قبل عهده الا اليوريا والحامض الخليك اما هو فتركب الحامض الخليك والاكحول والاسيقلين والبتزين وتقص المذهب الحيوي في تركيب المركبات الآلية

ثم اهتم بجعل مسألة اخرى لا تقل عن انسألة الاولى شأناً وهي اكتشاف السبب اليكانيكي للافعال الكباوية وقد طرقت هذا الموضوع من حيث تنبؤات الحرارة التي نسبها الافعال الكباوية وبات ولم يصل الى النتيجة المطلوبة مع انه اشتمل في هذا الموضوع سنين كثيرة اكتشف في خلالها مكتشفات حجة ووضع اساساً متيناً لكل الباحث المتعلق به واهتم بالكيمياء النباتية منذ سنة ١٨٧٦ واكتشف فعل اليكروبات في نظية النبات ببتروجين الهواء وجمع مكتشفاته وباحثه في الكيمياء النباتية في اربعة مجلدات كبيرة طبعت سنة ١٨٩٩ (La Chimie végétale et agricole) ومن اشهر مؤلفاته كنبه في

تاريخ الكيمياء فإنه استقصى أصل الكيمياء القديمة الى المصريين الذين كانوا يسكنون المعادن ويخرجونها بعضها ببعض واذ اليونانيين الذين كانوا يعتقدون باستحالة العناصر في مدرسة الاسكندرية . ومن أشهر هذه الكتب تاريخ الكيمياء في العصور الوسطى حين كانت في بلد السريان والعرب . وقد اثبت ان الكتاب اللاتيني المزعوم انه ترجمة كتاب عربي لجابر بن حيان الطوسي إنما هو من الكتب الخرسية ونشر فعلاً حقيقة لجابر وكتاباً لاتينياً مترجماً من كتب جابر وقد فقدت أسماءه العربي . وكان فيلسوفاً ومعيناً مرشداً فكتب في كثير من المواضيع الفلسفية " كالمعلم والفلسفة " " والعلم والآداب " " والعلم والتعليم " " والعلم والتعمير الخ " والفرنسيون من اعرف الناس باقدار الرجال وقد عرفوا قدر برتلو جيداً وميتاً فلما مضت خمسون سنة منذ نشر اول تأليف علمي من تأليفه احتفلوا به احتفالاً عظيماً في مدرسة السوربون بناريس في الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٠١ برئاسة المسيو لوبه الذي كان رئيساً للجمهورية حينئذ وكان معه وزراءه وصغراء الدول ووزراء الجامعات العلمية الفرنسية والاجنبية

وتأدي السوربون بسع ثلاثة آلاف نفس ففصم بجملته القوم الذين حضروا أكراماً لشخ انكجاي وبين الفرنسيين في هذا العصر وكان فيه تماثيل أشهر رجال فرنسا الذين حلوا مقامها اعلي بين ممالك الارض مثل روبرت ده سوربون منشيء مدرسة السوربون وورشليه وباسكال وده كارت ولاقرازيه ورولين . وكان تماثيل اولئك العظام حضرت بدلاً منهم تعبي من استحق بجلده وعمله ان يعرض اسمه باسمائهم

وفتح الاحتفال بمخبطة تلاها وزير المعارف عند فيها ما اثر برتلو العلمية في ترقية شأن التعليم في فرنسا لانه لم يقتصر على المباحث العلمية بل انتفت الى حال التعليم في المدارس الابتدائية والعالية . وتلاه المسيو درين مكرتير اكاديمية العلوم وعدد الفوائد التي استفادها العلم بنوع عام من الاستاذ برتلو . ثم قام المسيو فوكه رئيس اكاديمية الطب وكوكر ما قاله المسيو دريو واعرب عن سرور الاكاديمية بفرغ واحد من اعضائها هذا المقام السامي في نظر العالم المتدنان وقال ان رجلاً مثله شرف لكل جماعة ينضم اليها . وتلاه المسيو مراسان استاذ الكيمياء في السوربون وعدد مكتشفات برتلو في علم الكيمياء وقال انه بحث منذ سنة ١٨٥٥ في السكر بحثاً ادى الى تركيب الحامض النورديك والاكحول ونجح بانا جديد الكيمياء بين الذين كانوا يحسبون التحليل الكيمياء بما يتوخونه فصاروا يرون التركيب انكجاي من مطالب الكيمياء كالتحليل . وكان عمله وبيعه قد نبأ وجود انتموه الحيوية لخالقهما وقد كثيراً من مزاعمهما

وساعده في ذلك صديقه باستور وكلود برنار وكل من سبهم هناك اسمه في سجل العلم
وقام بعده مسيروستون باري ونكم عن علاقة لاستاذ برنوار بمدرسة فرنسا وقال انه
دعي سنة ١٨٥١ ليكون ساعدا فيها وذهب بعد ذلك الى مدرسة الصيدلة ثم اعيد الى مدرسة
فرنسا وبقي فيها الى الآن وانصافا متاسب كثيرا اكثر ربحا لها
وكان في المحل ثواب من المانيا وانكلترا والنمسا واطاليا واسبانيا فقام الاستاذ نشر
الالمانى استاذ انكياوي في مدرسة برلين الجامعة وتكلم بالنيابة عن اكاډمية بروسيما العلمية
والجمعية انكياوية الالمانية وتلاه الاستاذ غلادستون الانكليزي وقدم الاستاذ رسمي الاميريكي
فتلا خطبة مرسله من الجمعية المنكية وتبعه الاستاذ ريتلزن الانكليزي فتلا خطبة من الجمعية
انكياوية وبعد خطب اخرى من هذا القبيل قام المسير برنوار فداء بالخطبة التالية قال
ان ما اراه من اكرامكم لي قد حرك عواطفى واوقنى في حيرة شديدة وانا عالم انكم لم
تبدوا هذا الاكرام لمجرد حبيكم لي بل قد راعيتهم فيه سني واشتمالي الطويل بالعلم وبعض الخدم
التي اتيح لي ان اخدم بها بلا دي وابناء نومي . وهذا الحب الذي اضرعوه لي قد زاد الثور
والبهائم في صراج حياتي الذي يكاد ينطق في ظلمة الابدية . وما اكرام الناس للشيوخ سوى دليل
على ارتباط ابناء الزمان الحاضر بالدين سيقوم وبالذين يأتون بعدهم وما نحن سوى نتيجة لازمة
عما كانوا اسلافنا فلهم نحن مديونون بكل ما لنا وان استطاع احد منا ان يزيد شيئا في ابواب
العلم او الصناعة او الآداب فاذك لأن كثيرين قد اشتغلوا قبله وكثروا وجدوا . فاشتغال
اسلافنا بالعلم هو الذي تكرمونه الآن . وعلى كل منا ان ينسب جانيا كبيرا من نجاحه الى العطاء
المعاصرين له المشتغلين مثله . وما من احد يستطيع ان يدعي انه اكتشف وحده شيئا
من المكشفات الكبيرة التي تمت في القرن الماضي وما علمنا سوى مجموع ما وضعه كثيرون من
المشتغلين في مدة العصور الحاضرة والقارة وقد خلفت الامم بعضها بعضا وهي ساعية سعيا
واحد في كشف الحقائق واستخدامها في ما ينفع نوع الانسان ويرقيه من درجة الى اعلى منها
كان الناس قديما يحسون العناء رجلا عائشين على نفقة غيرهم يعيشون في العلم ليسوا به
العطاء واهل القيادة . لكن هذا الحكم الجائر الذي يفس رجال العلم حقهم ويحط من قدر
اهتمامهم بالبحث عن الحقائق العلمية قد زال الآن لما ثبت ان حقائق العلم يمكن استخدامها في
ترقية الصنائع والاعمال وان العلم يبدل الصواعد القديمة المنسية على الخدس والتخمين بقواعد
جديدة تامة مبنية على الملاحظة والامتحان . ومن يحسر الآن ان يصف العلم بأنه بحث عقيم
لا فائدة منه وهو يرى فوائده الجليلة في زيادة ثروة الامة . واذا فصرت النظر على ما يمكن ان

بعد في المنزلة العليا من فوائد العلم كغنا ان تقابل الحائلة السيئة التي كان فيها عامة الناس على ما يعنى من التاريخ يعاليتهم في العصر الحاضر وما يرجح من زيادة الاصلاح في المستقبل مما لا يرتب فيه احد . العلم يصلح العالم . ولقد رأى رجال السياسة فوائد مخصوصة لجنودنا يشتمون المعامل السليمة وينفقون عليها لانهم وجدوا منها ربحاً لبلاد يفوق نفعاتها اضعافاً كثيرة . والعلم حقوق اعظم من هذه فانه يدعى ودعوته حتى انه هدى الناس في الامور المادية والعقلية والادبية . وتحت رايه يسير العمران سيراً ذليلاً

ولقد غير العلم وجه المسكونة منذ نصف قرن الى الآن فان الناس الذين من عمري وأوا شيئاً بخلافاً لطبيعة ان لم يكن مفاداً لها وهو اسمي منها بما لا يقدر رأوه بتكامل امامهم ورأوا قوة الفرد ضعاف يد شدة ضعف نظيرين النور والكهربائية والمنطوية . ولم يقف الارتقاء عند هذا الحد بل ان زيادة التعمق في معرفة الكون وبناء الانسان جدياً وعقلاً دعت الى اختيار نوع الانسان بصورة جديدة مبنية على الاقحام التام بين كل طوائفه . وكما تكثرت روابط الناس ويزيد التحامها بتقدم العلم وبترجيح التوازن التي يستخرجها العلم مما يجري في امكن وبفرضها على الناس كلهم فرضاً واجباً من غير عنف كذلك تكثرت هذه النوائد وتزيد اهميتها حتى لا يبقى مناص منها وستكون اساس الآداب والسياسات ولذلك صار العلماء شأن كبير بين رجال السياسة ايضاً

لكن واجباتنا لغيرنا تزيد بزيادة اهميتنا ولهذا يجب ان نتذكره دائماً ولا ننساه . واحترام الناس للعلماء لا يقصد به تجميلهم وارضائهم كلاً بل يقصد به الاعتراف بانهم خدموا ابناء نوعهم غير متظرين اجراً ولا شكوراً - خدموا ابناء نوعهم باصلاح احوالهم وتقليل متاعهم فاستاد منهم الجميع الاغنياء والفقراء . وهذا السبب اتفقت الحكومة والامة منذ تسع سنوات على اكرام باسنتور في هذا النادي . وهذا عين ما كتب على التوماس الذي يريد رئيس الجمهورية ان يقدمه لي . ولا اعلم هل تم بما كتبه النقاش عليه ونكتني اعلم اني بذلت جهدي دائماً لاقوم به . اتصى قال مكاتب التيس وكان لهذه الخيبة وقع عظيم في نفوس السامعين ولا سيما القسم الاخير منها فسخطوا الخطيب طويلاً ودعا رئيس الجمهورية سنة وعاقبه ثم قلده التوماس المشار اليه آنفاً وكان برتراند قصير القامة نحيف الجسم فيه احد يداب طلبة العلم ضعيف الصوت في الخطابة به اذنة وشحم لا يهتم الا بتملأ واهل يتو . الملع ما قرأناه في تأييد ما كتبه عنه جريدة التيس في نشرتها الادبية في التاسع والعشرين من شهر مارس الماضي حيث قالت ان الاثني عشر شهراً الماضية اخذت على علم انكيياد في فرنسا ولم ترجع فاضلالت كوري ومواسان وبوتلار

فان مكتشف الراديوم وصانع المنس لا يتلآن عن برناردينو ولا هما اقل منه جرأة على اقتراح الغير ولا اقل منه صبرا على البحث والتشبيب ونكتهم كانوا دونه في امر آخر فان برناردينو كان عالما وكان ذميا فهو من رجال العهد القديم المتضلعين من فنون الادب. ولعله كان اعظم كياوي عصره وكان ايضا فيلسوفا ومؤرخا ووزيرا ومنشئا. كان الانشاء فطرة فيه فقد ولد منشئا مثل باستور ويكلو وكثيرا ما كانت فصوله الانشائية تشرّب من معارفه العظيمة فتزيد رونقا وتدقيقا. ولم تصنف مقالاته العلمية من بلاغة الانشائية. وكان ايضا كياويا بالطبع وبانتطع واشتغل بالكيمياء الى آخر يوم من حياته مع انه كان يستطيع عند الحاجة ان يشكّل وزارة او يترأس كتابا في تاريخ الكيمياء لا يستطيع تأليفه الا غيره بالمؤهلات اليونانية والفرنسية وهو بذلك مثال لنا نحن الذين نكتفي بفرع واحد ولا نتعمق فانه عرف علوما كثيرة وعرفها كلها جيدا كما انه كان يذكر قول احد علماء اليهود ان الاله الموهوب من الجوز يسع ايضا مقدارا كبيرا من الزيت

وتد احتلت فرنسا برفاقه كما احتلت برفاة اعظم ابنائها فكتور هيفورنان وباستور فاكرمت بهم كل متفضل على امتهم. وذلك خلق بالشعب الروماني فان الرومانيين كانوا يقولون ان الجديز باكرام اسمه هو الذي يوسع نطاق وطنه ولقد اشار رنان الى ذلك في ولجة أولمط لبرناردينو سنة ١٨٨٥ فقال انه وسع نطاق العقل. ومن اجدر بهذا الوصف من الرجل الذي اكتشف سر تركيب المواد الالية واختار بعض العناصر وركب منها ما كان يظن ان تركيبه خاص بالحياة فنقض الحاجز الذي سُنن الله حصين بين المواد الالية وغير الالية وان المواد الالية لا تتركب الا بواسطة ما سموه بالقوة الحيوية فلا منع للاسبتلين والبنزيم والالكحول تنقض هذا الحاجز ولم يزلوا تماما كما قال المسيو بوانكرو الذي هو اعظم علماء فرنسا الآن بعد موت برناردينو. نعم ان الكياويين لا يوجدون الحياة الآن ولكنهم صاروا يركبون المواد التي قيل اولآ انها لا تتركب الا بواسطة الحياة

وكان برناردينو فيلسوفا مبتدع وحدة الكون ويسترشد بهذا الاعتقاد في تبه المعارف. ولا يقع في مطالب كثيرة الا من كان عقله حازما رزينا ينته لكل شيء ويستفيد من كل شيء ويكسب على موضوعه ولا ينصرف عنه. وهنك الحزم والاصرار من صفات كل التواضع فانهم يكتفون على مطالبهم وينصرفون بكتبتهم اليها ولا يكون ولقد كان باستور كذلك وهكذا كان نده برناردينو طالت حياته فانهم يجر المسارف بعلمه وعرف فضله في المانيا اكثر مما عرف في فرنسا واشتركت الامم كلها بفوائده مكتشفاته العظيمة. ولقد كان مدار اشتغاله على امرين الاول وحدة

الطبيعة هي ان حوادث انكون كلها خاضعة لقوانين واحدة فالركبات انكباوية التي لتولد في اترية الارض وجزود النباتات واعداء الحيوانات مماثلة ولا بد للانسان من ان يصنعها يوماً ما . هذا هو البدأ الذي بني برنر باجتهاد عليه . والبدأ الثاني تعاون البشر وتكاتفهم ولقد قال غير مرة ان كل اكتشاف عملي إنما هو نتيجة اعمال لا تخصى تعاون الناس عليها وهم لا يدرون . والمخترع او المكتشف لا يقف وحده بل يعاونه كثيرون من اصلافة ومعاصريه وهو يستمد من روحهم ومن انقاسهم وما الحفارة الا نتيجة هذا التعاون وهو كالزمان فدماً وكالبسطة انعاماً

لما كان وزيراً للمعارف جعل همه الاكبر تعليم جمهور الامة مكن بقيت مسرته انكبرى في معلمه انكباوي فكان يسر في المدرسة ويزيد سروره وهو في بلقي حيث بني له معلم كباوي وغرس له بستان باقي وكان يقبر هناك كل سنة من ابريل الى نوفمبر يبحث في الكيمياء البانية بين الانجم والاشجار

كان من عادة رنان ان يقول اذا اخار الانسان دليقة من حياته ليحل بها وهو في فبراير فللمرح عندي ان يرتل عتار عصر يوم من ايام الصيف وهو في اعالي مدون (حيث يتة ومعلمه) فانه كان هناك سعيداً بمعلم سعيداً بمجود للطيمة سعيداً بعشرة زوجته الجميلة واولادهم الاذكياء . وقال بعض واصف يصف يتة هذا وما فيه . بيت صغير في الحراج وحديقة مملوءة بالاولاد ومقصورة حافلة بالسيدات ومدام برنر بجاملها الرائع لا يساها كل من رآها . حسن فتان وعقل رزين . جمال في العقل والنفس كأنها من عالم معوي العالم الذي وصفه الشاعر بوي . كأنها من عراش الشعراء بينين فيجلاوين وقد اهيف وصوت رنيم . رقة يائنة واحشام ولطف شتاز به العتائل وابنها الكرا الى جانبها كأنه من غلمان الجنة . ولقد كانت هذه المرأة الفاضلة ملاك زوجها وكان رجال العلم يكرمونها كما يكرمونه ويعجبون بها كما يعجبون به . وهو على اقتفه وما يظهر فيه من الجفاء كان من ارق الناس قلباً كما اثبتت وفاته . ففي يوم الاحد في السابع عشر من شهر مارس الماضي قال لابنه ان امك لا تزجي وان مانت لم اعش بعدها . وذهب عصر ذلك اليوم الى بلقي وترتب امور يتة فيها وحضر اجتماع اكاومية العلوم يوم الاثنين حسب العادة لانه سكرتيرها الدائم واعتذر عن البناء فيها بمرض زوجته ولما وصل الى البيت وجدها في حالة النزح حتى اذا انقضت النفس الاخير قال " اتقطع نفسي " ودخل غرفة مجاورة لفرصها وانطرح على مقعد واسلم الروح فدفن الاثنين تحت قبة البنشرين مدفن عظام فرنسا واحضن يجنازتهما احتفالاً عظيماً على نفقة الحكومة

آلة الطيران وحروب المستقبل

توسعت آلات الطيران حتى لم تعد كلمة بلون كافية لتعبير عنها وتناول الاثنان شكلها ومادتها والقوة المحركة لها . فاعتبرت لها الاشكال التي تسهل معها الحركة وتقل فيها مقاومة الريح . والمادة التي هي اخف من غيرها وامثل . والقوة التي لا تقهرها قوة بالنسبة الى خفة آلتها وقوتها . فسار ركوب الهواء اقرب سالماً مما كان في السنين الماضية واذا استمر الاثنان على هذا التوالي فلا يحدان بصير ركوب الهواء يسيراً لطامة الناس بعد عشر سنوات او حواليها لاسيما وان انشطين للاعمال اغروا المخترعين بالجوائز الطائلة ان هم بلغوا الغاية المطلوبة فان جريدة الدائلي ميل الانكليزية وعدت ان تعطي عشرة آلاف جنيه لمن يستنبط آلة يطير بها من مدينة لندن الى مدينة سنشتر مسافة ١٦١ ميلاً ونصف ميل . ووجد ستوس ديون ان يعطي من ينال جائزة الدائلي ميل نشأناً من ذهب ووعده شركة ادس بالتي جنيهه اذا كانت آتية مصنوعة في البلاد الانكليزية وشركة الاونوكار بخمس مئة جنيهه وجرت جريدة المانن الفرنسية هذا الجري فانفتحت هي واثنان من فضلاء الفرنسيين ووجدوا انهم يعطون عشرة آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى لندن في اربع وعشرين ساعة او اقل بشرط ان تكون آتية مصنوعة في فرنسا ويجري هذا السباق في ١٤ يوليو سنة ١٩٠٨ وان لم يفزيه احد حينئذ يكرر في الاحد الثاني من اغسطس وسبتمبر واكتوبر ووعدت شركة حمامات البحر في اوستند بخمسة آلاف جنيه لمن يطير من باريس الى اوستند في اربع وعشرين ساعة في الحادي عشر من اغسطس او الثاني عشر منه ووجد نادي اميركا الهوائي بخمسة الف جنيه جائزة لآلة الطيران التي تفوق غيرها . وتبلغ قيمة الجوائز التي يراد اعطاؤها الآن للذين يفوقون غيرهم في القان آلات الطيران ثلاثة وستين الفاً من الجنيئات عدا الجوائز غير المالية . وهذا كله مما يفري المكتشفين ويشدد عزائمهم . أضف الى ذلك اهتمام الحكومات المختلفة باثقان آلات الطيران لاستعمالها في الحرب والظاهر انها تكتم ما يصل اليه رجالها من هذا التقييم حتى تستأثر بفائدته ويظهر مما يريد الآن في المجلات العلمية والادبية ان دول اوروبا معتمة باسم الآلات الطائرة اعتماداً عظيماً فقد قال المستر سيد في مجلة المجلات الانكليزية ان وزير الخارجية في ألمانيا قال له بالاس ان آلة الطيران اهم ما ينتظر في المستقبل وان حكومته لا تقفل عنها

طرفة عين - وقال له رئيس وزراء النمسا والمجر ان آلة الطيران قد تغير كل شيء البراج والقلاع والتخوم وقد تقضي على كل انواع الاسلحة فاذا شئت ان يعم السلام فاتبع مجالس النواب في كل الممالك تتفق على القائها . وقال له وزير التجارة في بلاد المجر ان سائة الطيران قد حلت حالاً اكتشفت طريقة لتوليد قوة عظيمة من آلة خفيفة وقد بقيت امور طليقة لا بد من اتقانها ولكن مستقبل آلة الطيران مكتمول . وقال له ملك ايطاليا علي م ائتق مليوني جنيه على بناء بارجة كبيرة وآلة من آلات الطيران لتلحقها قبل تغادر سرفاها

قال ويقول المهندسون الآن انه لا تخفي خمس سنوات حتى يتتقن الهواء بالطيارات كما استلأت الشوارع بالمطورات^(١) وتتهم بعض الدول الآن بسن قانون من متضاه مع آلات الطيران من ان تطير فوق بلادها

ثم اورد المستر ميد خلاصة رواية تقيلية وضعا رجل الماني اسمه رودلف مارتن وسماها "من يرلين الى بغداد" فيقول فيها ان آلات الطيران اتمت تمام الاتقان فقاتت بساط سليمان وصارت السفن الحربية تصنع منها فيركبها الجنود ويطيرون بها في الهواء ويخربون المدن والقلاع بما يرمونه عليها من الدبائيت والرواية موزوعة كما تقدم وحوادثها ليست مما يسهل وقوه والمرجح انها ليست بما يمكن ادراكه ولو بعد الاحرام الطوال لخالفنا قواعد العلم ونواميس المادة ومع ذلك لا تغفل من المكاهة فاثرتنا تلخيصها عن الجزء الاخير من مجلة المجلات الانكليزية بما يأتي

ستيل المانيا في الهواء

في غرة يناير من سنة ١٩١٠ اجتمع فواد الجيش الالماني وامراه المجر في برلين ليشورا الامبراطور برأس السنة تخاطبهم ذكراً اهمية آلات الطيران للعالم بمرح عام ولا مانيا بمرح خاص وقال ان اكتشاف هذه الآلات التي تسهل ادارتها في الهواء لا يقل شأناً عن اكتشاف البارود ومن الآن فصاعداً يضاف الى كل فليق من الجيش الالماني فرقة من ركاب آلات الطيران . وظلب المستشار الامبراطوري خمس مئة الف جنيه للاسراع في عمل الآلات اللازمة لانه لا بد من ثلاثين الف طائرة سريعة الطيران يركبها ثلاثون الفاً من الجنود . وقد أمر معمل كروب بعمل الف طائرة حالاً بما يلزم لها من المدافع وهي والاربع مئة من السفن الهوائية المصنوعة على اسلوب زبلن تستطيع ان تنقل اربع مئة الف جندي من

(١) المطارات جمع مطر انحرثك او انحرثك وقد اطلقتها الانترج على الاوتوموبيل وبما سة فصلاً معناه ركب الاوتوموبيل او سار في الاوتوموبيل فما امرانا باستعمال كلمة مطر انما وموهر تصلاً

المانيا التي انكسرت في ثلاث ساعات ولقد اكتملت المانيا في الهواء . ثم مضت عشرون سنة وكلها مؤبدة لما تالة الامبراطور

اول حرب هوائية

بقيت الثورة ضاربة اضبابها في بلاد الروس حتى سنة ١٩١٣ . واتخذت اليابان ذلك ذريعة لاعادة الحرب فدارت الدائرة على روسيا واستامن جيشها كله في صحراء غربيها في شهر مارس سنة ١٩١٣ . وكان اعتماد اليابان على آلات الطيران من مدرعات وقلات فقام الروس على انماثة التصيرة وخلصوها وادوا بالجمهورية . وهرب التصير واخر باوثة الى المانيا بسنتين هوائيتين المائيتين

وانقسمت الجمهورية الروسية الى جمهوريات صغيرة تحارب بعضها بعضا حتى كادت تفتى لو لم يتم فيها رجل مثل نبوليون اسمه ميخائيل سوفاروف فان هذا الرجل اذفع اكبر رئيس من رؤساء الجمهوريات الروسية بعمل سفن هوائية ثم ركبها وطار بها الى بخارى وتلقب عليها وغنم اموال اميرها وصنع بها كثيرا من السفن الحربية الهوائية واسترد بها بلاد القوقاس وكان يقيم في سفينة لم يكن امرج منها بين كل السفن الهوائية التي صنعها الناس الى ذلك الحين وانشأ ناد بالسفن الهوائية في باكو وجعل رئيسا له . وبلغت سرعة السفن الهوائية سنة ١٩١٥ ١٢٥ نحو ٢٥٠ ميلا في الساعة فصار الانسان يستطيع ان يطير بها من خوفند الى بكين في عشر ساعات . وهزم سوفاروف على غزوة الصين واجتياحها لكنه اخرد ذلك بسبب نشوب الحرب بين روسيا والمانيا سنة ١٩١٦ لان المانيا كانت قد اكدت من بناء السفن الهوائية وانقاعها حتى صارت الاولى في الدنيا من هذا القبيل وتلقها فرنسا واوجست روسيا منها شرا فاكثرت هي ايضا من بناء السفن الهوائية وساعدتها على ذلك رخصها لان السفينة التي تحمل سمكة ورجل لا تزيد نفقات انشائها عن ١٥ الف جنيه . ونطعت العلاقات السياسية بين روسيا والمانيا في ١٩ ابريل سنة ١٩١٦ وكان سوفاروف في ورمو فامر في اطلال خمسة من البوارج الهوائية ان تصعد الى اعالي الجب وتطلع اخبار العدو فزرت بوارج الالمان الهوائية قد انتشرت فوق بلاد الروس وجمعت نظار الجنود الروسية بالتضليل والطريد ورماس الروس لا يصل اليها لانها كانت تطير على ستة آلاف الى سبعة آلاف قدم فوق سطح الارض . وكان فيها سفن نقل كبيرة في كل سفينة منها ١٥٠ بلوقا صغيرا فاذا اصابت رصاصة واحدا منها تحترق لم يوتر ذلك في طيران السفينة

فراى سوفاروف ان لا قبل له بمقاومة الالمان الا اذا حارب عامتهم حاميا ان الدفاع

في الحرب الهوائية ضرب من الخفاة ولا بد من تقييد من الهجوم لمن اراد الظفر فأمر بالبقاء كل
انصاح من مدينة ورسو وانظر حتى خيم الضلاء وقام بيراجر الهوائية وصار اولاً بطريق
بطرس برج تفضيلاً للامان ثم عطف على برلين ودرت به السفن الالمانية فاسرعت وراهه
ودارت ربحي الحرب في افراء ناصيب خمس من بوارج الامان فالتجرت وسقطت بين فيها ثم
اصيب مئة وخمسة وعشرون من السفن الهوائية فسقط بعضها وهرب البعض الآخر واجتمع
خمسون سفينة من سفن الروس فوق برلين وجمعت قطرها بالقنابل والطرايد فغربت الشكنات
المسكرة وقتلت من فيها وتركت محطات سكة الحديد انقاضاً وكادت للمدينة تضي من صلحة
الوجود لم تأت بوارج المانية كثيرة لا تقاها وحاولت سفن الروس ان شهب منها بالارتفاع
في طبقات الجو فاصابت قنبلة سفينة سوناروف فشققتها وكان لاسماً ما بقيه القنوط السريع
ورمت اليه سفينة اخرى من مشدو جبالاً فتمسك به وحاول الصعود فاصابت هذه السفينة
بقنبلة فانت سفينة ثالثة واقتذته وارقتت به في اعالي الجو الى ستة عشر الف قدم فوق سطح
الارض ولا نمل سفن الامان الهوائية الى ذلك الارتفاع ثم طارت به تلك السفينة الى
جبال بامير في نلب اسيا ولم يشلج وجه الصباح حتى كانت بوارج الروس كلها في جبال بامير
آنة طوارق الحدائق

ومرت السنون وسوناروف يدبر التناوير لغزوة المانيا وهو مقيم برجاله فوق جبال
جلايا وتزوج بابنة امير بخارى وكانت تركب الهواة معه ولم ينقطع الاتصال مع روسيا
بالتلغراف الاثيري

وعقد الالمان شرموط الصلح في ورسو وسموا اليهم بلاد النمسا فانسدت سلطنتهم ودخلت
بطرس برج دورسو وكيف في حمايتها وانعمت اليها تركيا وبلاد اليونان والبلقان وانشؤ هذه
السلطنة الواسعة مجلس نواب عام تتد سلطنة من مهبرج الى البصرة على خليج فارس ولم تمر ١٤
سنة حتى ارتقت المانيا اكثر مما ارتقت في ١٤٠٠ سنة قبلها وتدقت اخيرات من العراق وبلغ
سكانه اثني عشر مليوناً وبلغ سكان السلطنة الالمانية كلها سنة ١٩٣٠ نحو ٣١٥ مليوناً وعدد
جيشها العامل ١٣ مليوناً من الجيوش البرية والبحرية و٤ ملايين من الميرش الهوائية
ويقت روسيا على استغلالها وعظمتها مع ما خسرته من البلاد وتوج سوناروف نصراً
عليها سنة ١٩١٧ واستولت اليابان على سيبيريا كلها شرقي نهر جنسي

سفن المنار وشعاع الشمس

صارت السفن الهوائية تنقل الناس بشل السفن المجرية. والسفينة التي تحمل الف راكب

لا تزيد نفقات بنائها على ٢٥٠ الف جنيه أي ربع ما يلزم لبناء السفينة البحرية الكبيرة وصارت نفقة السفر من أوروبا إلى أميركا أو من أميركا إلى أوروبا عشرة جنيهات لا غير في الدرجة الأولى

وكانت السفن تسير أحياناً في أعالي الجريشفي الركاب المصابون بداء السل إذ ثبت أن الإقامة ١٢ ساعة إلى عشرين ساعة حيث الارتفاع ١٦٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ قدم تشفي من هذا الداء التويل . وجعلت السفن الهوائية تسير من برلين إلى البصرة في إحدى عشرة ساعة والمسافة بينهما أكثر من ألف ميل واجرة السفر خمسة جنيهات في الدرجة الأولى وأما مسك الحديد فلا تقطع هذه المسافة إلا في إحدى وعشرين ساعة واجرة السفر فيها عشرين جنيهاً في الدرجة الأولى

يل صارت الناس يذهبون إلى القطب الشمالي لأجل التزهة ويولون الزلازم فيه وعزموا على إنشاء فندق هناك يأكلون فيه ويشربون وذهب بعضهم إلى القطب الجنوبي لأجل التزهة . وكانت اخبار الدنيا تصل إلى ركاب السفن الهوائية بالتلغراف الاثيري وصار أكثر ركابها من الأميركيين ولم يندران ترى سفينة في الهواء ذاهبة من مصر إلى بلاد القرم أو من نيويورك إلى سان فرانسكو وليس فيها إلا قنات أميركية

احوال منطه

وسنة ١٩٣٠ بلغ سكان برلين ستة ملايين من النفوس وكثرت سفن الهواء في جوهها واناطت الحكومة حفظ النظام فيه بفرقة من البوليس الهوائي وصار كثير من السكان يبيتون في جبال سويسرا ويحودون في النهار إلى برلين لتفشاء اشغالهم فيها واتشأوا جثائن في الهواء غرسوها في سفن كبيرة طيارة . وجعلت يبرت السفن الطائرة على سطوح المساكن فصار المرء يصعد إلى سطح بيته ويركب سفينته ويطير بها إلى حيث يشاء

ورأت هولندا وانقرض انه لا يحسن جهما البقاء ستملكين عن الاتحاد الالماني ورأت المانيا ان لا بد لها من سويسرا لانها تطير سفنها من جبالها إلى المغرب الاقصى فنظر رجالها ملياً في الامر واجموا على ان يرضوا بشية بلجكا على فرنسا ويسطروا الكنجور لانكاروا وأخذوا بدل ذلك هولندا ومستمراتها والتسم العنكي من بلجكا وبضموا اليهم سويسرا وتكون ادارة المغرب الاقصى وبلاد ايران في يدهم . وقبيل وزير المانيا السفير الانكليزي وعرض عليه ذلك فرأى السفير غيتاً كبيراً على دولته ولاسيما باعطاء سويسرا وايران لالمانيا فقال الوزم ان كانت المانيا لا تستطيع ان تقبل ما تريد يرضى الانكليزي فهي تنقله بشم رضام وكانت

ببوارج الالمان الهوائية قد صارت أكثر واترى من بوارج الانكليز والفرنسيين معاً ومنهم الهوائية تستطيع ان تسبح فيلوي جندي الى انكترا في ثلاث ساعات وكان عندهم اربعة ملايين آلة حربية طائرة تستطيع ان تطير فوق البوارج الانكليزية وتطررها بالفتان والطرايد وقنبلة واحدة من قنابلها تفرق بارجة برنس اوف ويلس وهي اعظم البوارج الانكليزية واذا نشبت الحرب بين المانيا وانكترا فسوفارون فيصر روسيا يرسل على الهند مليونين من جنود الروس من جبال بامير بالسفن الطائرة فيصلونها في ثمان وعشرين ساعة ويتكونها وتفطر المانيا ان تترك الهند لروسيا وتكتفي بمصر وجنوبي افريقية وشرقيها . وتأخذ اليابان كل ما تستطيع اخذه من بلاد الصين . وطلب الزير جواباً من السفير في الساعة الاولى بعد الظهر فطار السفير من برلين الساعة العاشرة صباحاً وقبل الساعة الثانية عشرة ورد جواب انكترا بالقبول لكن سوفارون لم يقنع ذلك فقام من جبال بامير بثلاثة الف من الآلات الطائرة واربع مئة الف من السفن الهوائية وحل في بلاد الهند واستنكها ونودي به امبراطوراً سيفي كلكتا ولجأت انكترا الى المانيا واليابان فاعتذرت اليابان بانشغالها بالصين وطلبت المانيا ان تعطى ما تمتلكه انكترا من رأس الرجا الصالح الى القاهرة فتساعد على استرداد الهند والرواية تحيلية كما تقدم ولا يعمل ان يتم شي منها الا استعمال الآلات الطائرة لركوب الهواء والقاذم المواد المتفرقة منها على الجنود والسفن ولعلها تكون من اتري الاسباب على ابطال الحرب

المفاضلة بين الشعراء

تابع ما قبله

- وهي تروى في المستبين بالله من لا ميمر
 (٢٦) ما التيت يهي صوب اسباله
 واليت يهي غيس أشباله (١)
 كالستعين السعاب الذي
 نمت لنا التمي بانضاله
 وله من قصيدة يمدح بها أبا صالح
 (٢٧) هو التيت ينهل في صوب
 دراكا ويعذب في وزدو
 وله فيد ايضاً من قصيدة دالية
 (٢٨) ذاته يكلأ عبد الله ان له
 مكارماً من يقول بعضها يلد
 يجر من نستج اسواج جنو
 بنض وقيث مني ما نتجد يجد (٢)

(١) غابة الاسد . والاسال : الغفل (٢) الجملة : معظم المنة

ومنها إسلام أبا صالح للمكررات فقد
 عمت سائلك الراحين وأتمشت
 وله في من قصيدة أخرى بائية
 (٢٩) إن استرددتني تخليج بحير
 وله فيو أيضاً من بائية

(٣٠) ولدي بني يزدان حيث لقيتهم
 ومنها وتبساتك لعماء كأنها
 وله من بيته يمدح بها الميم الضوي
 (٣١) وأزار أرض الروبر اطراف الضي
 وهي ال علو الجزيرة خيلة
 ال ان يقول

وتى الأرقام الغوات مقلدة
 قاري سابع قد لبين حوائر
 يدلي بدأ بيضاء يخلط الندى
 وله فيو أيضاً

(٣٢) انقول لتجأ الغام وقد سرى
 أقل وأكثرت تدرك غاية
 ولثوت ويل منه لا تلقى سدة
 ومنها لكل قبيل شعبة من نواله
 تقصام يابلود حتى لأقصوا

وله من قصيدة لامية يمدح بها المتر بانه
 (٣٣) مازال يكلاً دينا وبموظة بالشرية والرشح القابل (٨)

(١) العيب : المصبة (٢) ممتطرات : مسابقات (٣) الأرقام : أسماء من بني تغلب - وجمع الأرقام لا عهد لهجات - وبفري : يقطع ويشق (٤) أي مضيف - ولعين : تعين (٥) التجاوج : أنسال العبد الانصاب - والتشويوب : اللقمة من المظفر - وصاب : انصب (٦) سقا أي موصولة بياض الحرب (٧) تقصام : أي عمم (٨) المشربة السبوف والرشح الرياح

يخرق المعروف يوم عطائه
 منهل^(١) طلق إذا وعد النبي
 عن جود يخرق اليدين حلاخل^(٢)
 بأبشر اتبع بشره^(٣) بالنائل
 اجلت لنا عن دجعة او وابل
 وله^(٤) فيه ايضاً من عيني

(٣٤) كيف اخشى نوت النبي وولي الله
 منهل^(٥) اليدين كالثبت ذي الشو
 م من هاشم ولي اصطناعي
 ببربر يحي والليل ذي الفئاع^(٦)
 وله^(٧) فيه ايضاً مدحه ويستشفع الى ابني عبد الله من نصيدة دالية

(٣٥) نضا السيف حتى اتاد من كان آيا
 وما زال مصوباً حل من بطيعة
 قلنا استقر^(٨) الحلق شيمت مضاربة
 بفضل^(٩) وبنصراً على من محاربة
 وله^(١٠) فيه ايضاً من نويته

(٣٦) تناول جوده^(١١) اتقى الاماني
 ولم تخلق بد^(١٢) المتز الآ
 وسدق فعله^(١٣) حسن الظنون
 لحوز الحد باظطر الثبر
 ضا متهللاً طلق الجبين
 من الاحداث قاطمة الوتين^(١٤)
 وقد صدمت عظيم الروم عظمي
 وله^(١٥) من ميمته يمدح بها ابا مسلم بن حميد

(٣٧) اسود^(١٦) يفر الموت^(١٧) منهم هبابة
 بمصارعهم حول العلى وفيورم
 ابا مسلم ان كان عرضك سالماً
 اذا ارتد^(١٨) يوم الحرب ليلاً رددته
 وان ظلت الارواح ارحمت سوما
 بضمير يثيد الجند في كل موقف
 فنصرف وجه الجند ايض شرقاً
 اذا فرمته كل^(١٩) أروع صارم
 جامع اوصال النور الخوام
 فائك من عاتيك ليس بالم
 نهارة بلا لآه السيوف الصوارم
 هنالك في سوق من الموت قائم
 ويسرع في هدم النمل والجواهر^(٢٠)
 يوجد من الهجاء اسود قائم

(٣٨) وله^(٢١) ايضاً من دالية يمدح بها ابا نسل
 بنو حميد الناس في سيرهم
 عز^(٢٢) القليل وحفف^(٢٣) الفارس النجد^(٢٤)
 لم عزائم^(٢٥) رأي لوريت^(٢٦) بها
 عند المياح نجوم الليل لم تقدر

(١) يخرق: يتوسع والخرق اليدين: كناية عن التكرم والملاحة: السيفني عترة (٢) الدفء: صفة المرح والسيل (٣) عرق لاصني بالقب (٤) العلى الأعناق (٥) الشجاع

- تحمير الجمر والاحسان بينهم
ومنها تسم وتغوب في ندى وغي
اعطيت حتى تركت الريح حاسرة
وله قيد ايضا من دالية اخرى
- (٣٩) تظلم الطبايا والمنايا فرائدا
اذا اقرنت اسيافه وسط جفيل
ومنها له بدع في الجود تدعو عدوله
اذا ذهبت امواله نحو اوجده
- وله في مدح عبدالله بن دينار بن عبدالله من قصيدة
(٤٠) فلم امل الا انت مودتي يدي
لتبيت بو حد الزمان فنله
ومنها مدبر حرب لم يت عند غزوة
ويتلقه شوق الى القرن مجبل
- وله في الممتز بالله من ميم
(٤١) ابوه الجمر ساح لنا نداء
سنت حلكي الحبيج واظعنهم
وله قيد ايضا من رائي
- (٤٢) لقد زلزل الشام الربيعة ذكره
الى ان يقول
ومليت عبد الله ابن مباحه
ثم قال وجاور ربي بالشام رباعه
وله في محمد بن يحيى الوائلي
- (٤٣) تالبي يد النيث ان تاجلها
وله من دالية يدح بها ابن السباخ
- (٤٤) بنو الحسين كتوز النهر من كرم
لا يورث الدهر اقصان انقادا

(١) فله كسرحة (٢) النزع: النفض والنزل = انصف والقرن الكثر والقاروم

(٣) ملية اي حنت معه وتمتت بطول بلا من لاسان = حطل المخر

مكررون على الأيام في شيب
 إن ساقق الضنّ التوامّ ليجهم
 وله من قصيدة يمدح بها ابن الفرات
 يعجزُ الشعرُ عن مكافأة عرق
 (٤٥) كما قلت اضيق المدح رقي
 ان لينا يو الخطوب شيئا
 لو تعاطى انتخاب ادراك ما تم
 وله من قصيدة ينسي بها نيفة من ابي نوح
 (٤٦) بكرت لم سقيا الربيع ونسرت
 ما كان حوب الزن يطعم قلبها
 ولديك مبهاة كان نسجها
 وله من توبيخ في علي بن يحيى
 (٤٧) بقوي جيسا لا احاشي ولا اكفي
 فني العرب المدعز في السلم قندي
 صحاب اذا اعطى حريق اذا سطا
 لجانا الى معروفه نككنا
 وله من بائنة في مدح عبدالله بن تيبك
 (٤٨) ان ابا جعفر اطال يدي
 سرت يداه بكل ساربه
 وله من بائنة يمدح بها ابا سعيد
 (٤٩) ولوداسم بالخليل دوسة منضيه
 ومن فائل ما ندمي مثل صويدي
 اذا جاد احصياد الغمام المتواب

تبتلوا ابواتر واجدادا (١)
 جاورا مع المطر الرهي اجودا (٢)
 ازمجي اذا اجديناه اجدى
 رجعتي له ايايه عبدا
 كان خصما على الخطوب الدها (٣)
 لمع الآؤة لتلنا نمدى
 عنهم اوان تملق متياكا (٤)
 في ان مجي نداءه نيل نداكا
 من طيب عزك او جيل ثناكا
 ابو جعفر نغم الملى وحيا المزن
 وفارسها المدعز في الحرب للطنز
 للعرزة المندي في مرزة التصن (٥)
 لتنا نيد لجانا الى حصن (٦)
 بتالمر من يداه موهوب
 من الندى نرة الشايب (٧)
 لطرتم خبارا لوق خزس الكتاب (٨)
 اذا جاد احصياد الغمام المتواب

(١) خيل ابا: اشبه والاشبه اليها صحفة عن تهلها بالياء المرعدة حتى اتم تلقرها واخولها من اسلاهم (٢) ساقق وساقق (٣) ساقق اي سرقا سكرها (٤) الربيع: المنعز في الربيع والتملة: ما ينشغل به من طعام وغيره (٥) المندي: سيف المطروح من حديد الهند كالمنداولي والتملة (٦) المنسة: حركه وسكن اللون للضرورة والمنزة: التي تمنع عن العدو (٧) السارية: السارية النبوية نبلا والمثرة: المنيرة يقال عبت نر وصحابة نرة والشايب: شيخ الشرايب وهو بمعنى القفصة من المطر (٨) الكتاب: المكون اي لا يسع فيها صوت ولا حلة

وله من قانية في مدحه

(٥٠) رجع الامير ابو سعيد ذكرها
 يستطرون يداً يقبض نواظراً
 ومنها قدما قريباً من سبوفك حتمهم
 وله من لامية يمدح بها محمد بن يوسف

(٥١) رمى الروم بالفرز التي ما ثابتت
 غزام فانام ولم يقتصر لهم
 وقد غرت بالفارات في مهداتهم
 وسقت الذي فوق المائل منهم
 نوافذه حتى اصبحت المقاتلا
 على العام حتى جدد الفزو قابلا
 وليا ووسياً رذاذاً ووابلا (١)
 فلم يبق الا ان اسوق الماقل (٢)

هذا ولتقف عند هذا المقدار مما لا يعبى عبادة البحري في هذا الباب فهو كاف لان يبين
 طول باع وبسطة اقتداره على اظهار المعنى الواحد تحت صور لتلاحظ (٣) في الجمال والابداع
 سعيد الطوري الشرتوني

هيكل متوهب

كتب المسير ادوار نائيل الى جريدة التيس ما ترجمه

اوشكت حمية الشعب المصرية ثم اعمالها في الدر البحري وقد سميت بجماونة المتر
 كورلي والمتر دنيس والمتر دليون في استكشاف ما خفي في بطن الارض من اقدم هيكل
 في طيبة وهو هيكل متوهب الملك الثالث من ملوك الدولة الحادية عشرة . فقد خلف هذا
 الملك اسماً كبيراً في وادي النيل وليت خلفاؤه يحلونه ويحاربون اسمه حتى زمن رهميس
 الثاني من ملوك الدولة التاسعة عشرة

ولم تمكن في هذا الشتاء من اكتشاف ما بينه الخواطر ويخفي التواظر كما فعلنا في
 السنة الماضية لم يتيسر لنا اظهار ما يدل على دقة في الصناعة ككتثال الالمة حنور الذي تمل
 مع مزارو اى دار التحف المصرية

على ان ما اكتشفناه يرشدنا الى عبادة الملك متوهب ولذلك فهو لا يخفى من الفائدة

(١) الرمي : ابل مطربح على الارض وانزله : المنظر الذي يستطبعه وانزاد : المنظر الضعيف
 والوايل : المنظر الشديد الضخم القلتر (٢) الغائم : الحسون (٣) ابتاه

وان لم يكن له حظ من النوح في ذلك حن . فان هيكل الدولة الحادية عشرة الذي اكتشف منذ ثلاث سنوات له شكل خاص يتفرد به عن غيره في حله الابرار لانه عبارة عن مصطبة يدخل اليها بمنطاب وفي وسطه بناء مربع كان في الاصل مكسوة بحجارة بيضاء ويحتمل انه بني ليكون اساساً لفرع يعلو فوق الرواق لان الاعمدة تحيط به ويتند الهيكل الى ناحية الصخور الشاهقة بحيث يتكون منه دائرة ضخمة في طرف وادي الدير الجري . ولقد كان شغل البحث في الاسابيع الاخيرة منه سنة ١٩٠٦ تطهير هذه الدائرة مما فيها من الاتقاض . وبعد ما بدأنا بالحفر اثبتنا اولاً الى سخن على جانبيه صفان من الاعمدة ثم تقسنا فوجدنا بقايا رواق ممدود وجدنا ٢٢ عموداً من العمودات نقش عليها اسم مترونت . وكنا في السنة الماضية قد وصلنا في هذا الصحن الى مدخل محتمل يتند الى اعقل الرواق وعلى بابو سد من الحجارة الضخمة وركام الردم تركناه في ذلك الحين وارجاناً لنجاز العمل فيه الى الآن فدخلناه منذ اسبوعين فوجدناه نفقاً متقوراً في الصخر يتند على خط مستقيم الى مسافة ١٥٠ متراً قريب اكثر من نصفه . ووجدنا السعة التي بين جدرانها كافية لمرور رجل وتزوله الى الاسفل . وفي طرفه غرفة من الفرائيت مصنوعة من حجارة كبيرة محكمة الاتصاف على نحو ما يشاهد في غرف الاهرام . وكان باب هذه الغرفة سدوداً بحجر بحيث لا يختر بالبال الا انها كانت قبرا ولكن يظهر انها ليست كذلك فان فيها مقما من الابتر (المرمر انشفاص) وهو ساذج لا نقش فيه ولا زخرف الا على افرزير . وقد بني بحجارة كبيرة وسقفه حجر واحد من الفرائيت الاحمر ونوثة طبقة من المرمر . وليس في هذا المقام الا بعض حجارة من الفرائيت الاسود حسنة المندام والقطع مما كانت جدران الغرفة مبثثة به وفي رأينا انه كان مقاماً لنفس الملك وكانت مثة فيه بئثال ازيل منه والدليل على ذلك ما وجدناه من ركام الاخشاب المحطمة وحبات الاثاث وبعض المسوجات التي كانت تلف بها الثرابير او الحيوانات المنحطة (الموميا) ووجدنا ايضا قطعاً صغيرة من عظام يقال انها بشرية ولكننا لم نجد اثراً لتابوت حجري او خشبي ولا دليلاً يشير الى ان هذا الحقل كان مدفناً وهذا ما جعلني ارجح انه كان مقاماً لنفس الملك او شبيهه . وزاد اعتقادي بانكتابة التي رأيتها على صفيحة في المدخل وترجمتها ان احد خلفاء مترونت امر بوضع الطعام والشراب كل يوم في هذا الموضع الذي يسميه " كمب مترونت " وقال انه كلما ذبح ثور في هيكل امون العظيم فيجب ان يقطع شيء من لحمه ويشوي ويوضع في هذا الكف . ولا يخفى ان مثل هذه التقام والقرابين لا تكون الا لاله او ملك وعليه فالغرفة ليست مدفناً بل موضع كان انكبة ينزلون اليه . ثم انها

لو كانت مدفئة لما احتجج الى جعل سقف حرما مقوفاً . اما مساحة هذا المقام ثلاثة امتار ونصف طولاً وستون وربع عرضاً وستران ونصف عرضاً وهو يبنى على دقة الهندسة واتقان الصنعة ولكن يصعب حمله الى احد المياحيث لما يتضيق من النفقات الباهظة فضلاً عن التمرض لعظم وعييه فيبقى الآن في سكانه في باطن الارض ويحتمل للمراباب يفضل عند اللزوم ولا يستحسن ان يدخل البيع الأعمدة الآثار المصرية . وبها يمكن من امر هذا المزار فقد زاد ذلك الطيكل باكتشافه رونقاً فوق ما فيه من بدائع الصنعة والمأمول اننا نتهي من النقب في الدير الجبيري قريباً وحينئذ نقرغ من كشف الهيكلين اللذين تم بناؤها في ما يزيد عن الف سنة

عملاء مصر

تريد بعملاء مصر المالك التي لتجريم القطر المصري تباع حاصلاته وتبعة مصنعاتها كانتكترا وفرنسا والنمسا والمانيا . وهذه المالك كانت تعامله قبل الاحتلال البريطاني ولا تزال تعامله . وقد يخطر على البال بادئ بدء ان انكترا ريمت باحتلالها هذا القطر ربحاً كبيراً فزادت تجارتها فيه انصاف ما زادت تجارات المالك الاخرى ولكن ليس الامر كذلك فان تجارتها لم تزد بل نقصت عما كانت عليه بالنسبة الى سائر المالك الاوربية لان الانكليز لم يميزوا تجارتهم بحق من الحقوق بل تركوا امر التجارة حراً حتى في ما تستورده الحكومة كفاطرات سكة الحديد ومركباتها فان معامل اوربا واميركا تناظر معامل انكترا والحكومة المصرية تختار الرخيص الذي يأتيها في المعاد قبل غيره . وقد شكك تجار الانكليز واصحاب معاملهم من ذلك ولكن لا تسمع شكواهم ما دام باب التجارة مفتوحاً للجميع على حد سواء واغرب من ذلك ان قسم التجارة الذي يمد ربحاً للانكليز وهو الوارد من بلادهم الى القطر المصري لم يستفيدوا منه كما استفاد غيرهم واما نسبه الذي يستفيد منه القطر المصري وهو الصادر لم يقصر فيه الانكليز عن غيرهم الا قليلاً اي ان القطر المصري لا يزال يستفيد من معاملهم كما كان يستفيد قبل الاحتلال تقريباً ولكنهم هم لا يستفيدون الآن من معاملهم كما كانوا يستفيدون قبل الاحتلال واذا ما لذلك فنقل نسبة التجارة الانكليزية الى غيرها من تجارات المالك الاوربية الكبرى في كل سنة من السنوات الثلاث والعشرين الماضية . والاعداد المذكورة في الجدول هي اجزاء في الالف من قيمة التجارة الواردة الى القطر المصري

جدول نسبة الوارد

سنة	انكلترا وتوامها	فرنسا	ألمانيا	إيطاليا	بلجيكا	روسيا	أمريكا
١٩٠٦	٣٧٦	١٠٤	٧٢	٥٥	٥١	٣٢	٢٥
١٩٠٥	٣٧٢	١٠٦	٦٦	٤٤	٥٣	٣٤	٢٣
١٩٠٤	٣٩٩	١٠٣	٧٠	٥٠	٥٧	٣٦	١٤
١٩٠٣	٤١٠	٩١	٧٣	٤٤	٥٣	٣٦	١٤
١٩٠٢	٤٢٩	٨٦	٧٩	٣٩	٥٤	٣٧	١٣
١٩٠١	٤٣٢	٩٠	٦٩	٣٥	٥٣	٤٠	٢١
١٩٠٠	٤٣٥	٩١	٦٤	٣٤	٤٧	٤٣	٢١
١٨٩٩	٤٣٩	٩١	٦٤	٣١	٤٩	٣٨	٢٠
١٨٩٨	٤١٣	٩٥	٦٨	٢٩	٤٥	٤٣	٣٠
١٨٩٧	٣٩٢	١١٤	٧١	٢٨	٤٠	٣٦	١١
١٨٩٦	٣٧٥	١٣١	٧١	٢٩	٣٤	٣٨	٠٨
١٨٩٥	٣٨٩	١١١	٧٩	٢٦	٣٦	٤٣	٠٦
١٨٩٤	٤٠٩	٩٦	٨١	٢٥	٣٦	٤٠	٠٥
١٨٩٣	٣٩٠	١٠٣	٨٣	٢٢	٣٨	٤٤	٠٤
١٨٩٢	٤١٩	٩٤	٨٦	٢٠	٣١	٣٨	٠٤
١٨٩١	٤٤٨	٩٦	٩٣	١٦	٣١	٣٨	٠٢
١٨٩٠	٤٥٤	٩٦	٩٦	١٠	٢٩	٤٠	٠٥
١٨٨٩	٤١٦	٩٧	٩٤	٧	٣١	٥٠	٠٨
١٨٨٨	٤٤٩	١٠٣	٩٧	٦	٣٢	٥١	٠٤
١٨٨٧	٤٦٩	١٠٩	٩٤	٣	٣٠	٤٨	١١
١٨٨٦	٤٥١	١٠٩	١١٦	٣	٣٤	٥٧	٠٨
١٨٨٥	٤٤٣	١١١	١٢٢	٥	٣٧	٤٤	١٣
١٨٨٤	٤٤٩	١١٢	١٢٢	٥	٣٨	٣٨	١٧

وظاهر من هذا الجدول ان الواردات من البلاد الانكليزية كانت منذ ٣٣ سنة ٤٤٩ في الالف اي نحو ٤٥ في المئة من واردات القطن المصري كلها وهي في السنين الاخيرة اقل

من اربعين في المئة مع ان تجارة فرنسا كانت ١١ في المئة ولا تزال ١١ في المئة وتجارة المانيا كانت نصفاً في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة أي انها زادت أكثر من عشرة اضعاف وتجارة إيطاليا كانت اقل من اربعة في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة وتجارة بلجيكا كانت ثمانية في الالف أي اقل من واحد في المئة وهي الآن أكثر من خمسة في المئة فزادت أكثر من ستة اضعاف وتجارة روسيا قلت في العام الماضي لاسباب معلومة ولكنها كانت باقية على نسبة واحدة تقريباً. وتجارة امريكا انحطت الى اثنين في الالف ثم زادت حتى بلغت ٢٥ في الالف وقيل الاحتلال كانت قيمة الواردات الانكليزية نصف قيمة الواردات كلها ومن سنة ١٨٧٤ الى ١٨٧٨ كانت قيمة الواردات الانكليزية نحو ٥٥ في المئة من قيمة الواردات كلها

ولا مشاحة ان الانكليز انتصروا كثيراً من احتلال هذا القطر ولكن الشيء الذي انتصروا به لم يحمسه القطر المصري أي أنهم انتصروا بواسطة لا منه وذلك أنهم اطمأنوا على طريق الهند أكثر مما كانوا مطمئنين قبلاً وقد استفادوا أيضاً بمض الفائدة المالية من توظيف رجالهم في القطر المصري ولكنهم خسروا مالياً أكثر مما استفادوا كثيراً فلوربقت نسبة تجارتهم مع القطر على ما كانت عليه لوجب ان تكون قيمة وارداتهم في العام الماضي مثلاً ١٠ ملايين و٨٠٠ الف جنيه ولكنها لم تبلغ سوى ثمانية ملايين جنيه فكأنها نقصت مليوناً وثمانمائة الف جنيه وإذا قدرنا ربحها من هذا المبلغ واجرة نقل بضائعها عشرين في المئة فقد نقص ربحهم بسبب الاحتلال نحو ٣٦ الف جنيه فزد على ذلك ارباب الاموال التي انفقوها في حروب السودان الاولى لا يقل رباها السنوي عن اربع مئة الف جنيه فكأنهم خسروا باحتلال القطر المصري ما يساوي ٧٦٠ الف جنيه كل سنة

هذا وإذا نظرنا نظر التاجر الى الدين ياملوننا وحسبنا ان ربحنا الأكبر هو من الذين يشترون بضائعنا لا من الذين يبيعوننا بضائعهم وجدنا ان أكثرنا اربح مصر من كل عملاتها فان الانكليز اشتروا منا في السنة الماضية ما ثمنه أكثر من ثلاثة عشر مليوناً من الجنيهات واشترينا نحن منهم ما ثمنه اقل من ثمانية ملايين من الجنيهات ففاننا لنا عتدم أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات وإذا حسبنا ان ثمن الصادور من سواقي القطر المصري بقدر دون ما هو عليه حقيقة نحو ١٥ في المئة يبلغ ثمن ما اشتروه منا خمسة عشر مليوناً فقد فاض لنا عتدم نحو سبعة ملايين من الجنيهات اخذناها منهم ذهباً حيثما أماسر عملاتنا فليس سوى الخسارة علينا لانهم يشترون منا ما ثمنه ١١ مليوناً من الجنيهات ويبيعوننا ما ثمنه أكثر من خمسة عشر

مليرة من الخبيثات فتعطر ان نويهم يجلب من الاموال التي ترجيها من الاتكابر . وهذه
الحقيقة الباهرة لم يلفت اليه احد

وقد يقول قائل ان الاستدلال لا يستور حيلنا كرمنا لسوء عيون بل لاسهم
محتاجون اليها . ولكن هذا شأن كل من يشتري من تاجر فانه لا يشري البضاعة منه
اكراماً له بل لانه يحتاج اليها . ومع ذلك ترى التاجر يكرم زبائنه الذين يشترون منه
ويتودد اليهم جهده وتري المعتين بمصالح بلادهم من ساسة اوربا واميركا يذلون كل مرتخص
وغالب الاصناف الامم التي تشتري بناسهم . وعندما ان التاجح في سياستهم يقوم بترويج
الاصوات التي تروج بناسهم فيها وانا ذهب تاجر من هذا القطر الى مدينة من مدن اوربا
ولقي صاحب العمل او المحل التجاري الذي يستورد منه بضائمه اكرم صاحب العمل او المحل
التجاري وفادته كأنه من اعز اصداقائه لانه يشتري بضاعته منه

الطوب الاخضر والظوب الاحمر

الطوب على اطلاقه او الطوب الاخضر كقصة مصرته لتبين . والطوب الاحمر للين المشوي
او الاجر وكل ذلك معروف لا يحتاج الى تعريف

وقتنا بالاس في خراب طيبة امام تعمير وجعل الدليل ينزع امامنا الطوب الاخضر
من مبانى وعيسى الثاني فلا يستطع نزع الطوبه منه الا بعد العناء الشديد واسم ذلك
الملك العظيم على كل طوبه منه وانطوب لا يزال سليماً مع انه قدم عليه الان اكثر من
ثلاثة آلاف وسبتي سنة وسببى سليماً ابد الدهران لم تنزع يد الانسان وتلفه وهو اصلب
من كل طوب وايضا حتى الان ما عدا الطوب الذي يبي يد هوما دهور فانه ليس دون
طوب وعيسى ثمانية وان كان قد صنع قبله باكثر من الف سنة

ثم وقتنا قيل كتابة هذه الصور امام بيت كبير يبي منذ نحو عشرين سنوات جعل اسفله
من الطوب الاحمر ونوقه طوب اخضر وقد بلي طوبه الاخضر مما بلي الطوب الاحمر وعاد
ترباً وبلي منه بعض الطوب الاحمر ايضا . فما صنع الاقدمون منذ اكثر من اربعة آلاف
سنة بى سليماً الى الان وسببى سليماً لرونة كثيرة وما صنعوا اخذثون لم يسلم عشرين سنوات
واضاهر ان الناس صنعوا الطوب اولاً في نابن منذ اكثر من عشرة آلاف سنة فان
البلاد بين النهرين خالية من الحجارة وكان سكانها ينون بيوتهم من القصب ثم بنوها من

الطين وتعلوا بالاخيار انهم اذا مزجوا الطين بالطين وجعلوه جيداً وافرغوه في القوالب وجففوه في الشمس زاد جمعه متانة وشكله رونقاً
وقد وجد الطوب في اسفل خرائب بسميا من مدن البابلين القديمة وهو قطع غير منتظمة الشكل وقرق ذلك قطع منتظمة الشكل فتمت الروابا كالطرب الذي يسع الآن وطوب المصريين القدماء

ولا يعلم من اكتشف حرق الطوب اولاً ولكن لا يبعد ان يكون الناس انتهبوا الى صلاية الطوب الذي يكون في البيوت المحروقة او يكون اثنائي للتدور فاستدلوا من ذلك على ان الحرق او الشيء يصب الطوب جيداً فصاروا يشرونه واتصلوا من ذلك الى عمل الخرف
قال الاستاذ ادجر بنكس مدير لجنة القبة في آثار بابل من قبل مدرسة شيكاغو الجامعة ان اول من اكتشف حرق الطوب سكان بابل منذ اكثر من ستة آلاف واربع مئة سنة وكان طوبهم غير منتظم الشكل كأنه قطعة من الطين تركت على الارض حتى انبسط اسفلها واستدار اعلاها. وكان الطوب القديم صغير الحجم طول الطوبة منه نحو ٣٠ سنتيمتراً وسماكها نحو سنتيمترات ثم اثنى رويداً رويداً وكثر حجمه حتى صار طول الطوبة منه نحو اربعين سنتيمتراً

وكان البابلون يطبعون الطوب بطابع فيه اسم صانعه او اسم الملك الذي صنع لاجله ابتدأوا بطبع ايهام الصانع وتدرجوا الى رسم خط مستقيم على طول الطوبة ثم الى خط مائل من زاوية الى زاوية ثم الى خطين متقاطعين وهم جزءاً

وسنة ٣٨٠٠ قبل المسيح غزا الساميون بابل وجعل الملك سرجون شكل الطوب مربعاً وجعل صانعه يطبعون اسمه عليه وكان طوبه كبيراً طول الطوبة منه ٤٢ سنتيمتراً وعرضها ٩ سنتيمترات فصخرها ابنه نرام من وجعل طولها ٣٢ سنتيمتراً وبمذائف ستة جعل طولها ٣٠ سنتيمتراً فقط وبقيت كذلك الى آخر مملكة بابل

وكانت الكتابة على الطوب اولاً مختصرة ثم زيدت اسمها بالاطوب الملك نرام من كان يكتب عليه "نرام من بابي هيكل عشار". ثم جعل الملك يزيدون الكتابة وقد وجد الاستاذ بنكس طوباً على الطوبة منه تسعة اسطر من الكتابة - واكتفى بنوخ نصر بان طبع على طوبه "بنوخ نصر ملك بابل مجدّد هياكل ساجيل وازيدا بكر نبويولا ملك بابل"
ثم وجد البناؤون ان الطوب المربع لا يني بغايتهم عند الزاوية اي عند نهاية الساف وانهم يضطرون حينئذ ان يكسروا الطوبة الى نصفين فصاروا يصنعون طوباً الطوبة منه مثل نصف

الطوبه المبرصة اي طرفها مضاعف عرضها ومن ثم شاع هذا الشكل في عمس الطوب ولم يزل
 شائعاً الى عصرنا هذا وتفنن البابليون ايضا في زخرفة الزوايا والاشرفات والاطراف في مبانيهم
 فنصروا هذا الطوب المستدير والعدد ونقشوا وكانوا يلفقونها بعضها بعضا بالخر او بالطين
 او بالكلس وشاخ استعمال الكلس عندهم قبل ايام نبوخذ نصر وكانوا يأتون به من حدود بلاد
 العرب وطوبه اي المشوي منه اثنان من الطوب المشوي الذي يصنع الآن في اوربا واميركا.
 قال الامتياز بنكس انه وجد في بيسيا طوباً صنع قبل المسيح باربعة آلاف وخمس مئة سنة
 وهو لا يزال سليماً كأنه صنع اس فيني منه البيت الذي اقام فيه هناك وسبقي سليماً بعد ان
 بنى الطوب المشوي الذي يصنع في اميركا الآن

ثم اكتشف البابليون كيفية دهن الطوب بدهان زجاجي مختلف الالوان وصاروا يرسون
 فيه صور الحيوانات وقد تكون صورة الحيوان مؤلفة من طوبات كثيرة في كل منها جزء
 صغير منه ومع ذلك تأتي صورته من مجموعها بحكمة طيق المرام

ولم يقتصر البابليون على عمل الطوب وشيدوا بيوتهم وبيوتهم وبيوتهم بل استخدموه
 بدل القرماس للكتابة كتبهم ورسائلهم فقد كانوا يتقنون كتاباتهم على صقاع الحجارة فلما
 صنعوا الطوب وشوره ووجدوا انه يبق ازماناً طويلة من غير ان يبل او يتلف ورواوا ان
 نقش الكتابة فيه اسهل من نقشها في الحجر استخدموه للكتابة بدل الحجر . وكانهم كانوا
 القائلين كل علم ليس في القرماس ضاع فكانوا يكتبون به كل شيء العود والصكوك
 والسفائح ورسائل التجار ودفاتر الحياة والعلوم والفنون والشوايخ . وقد وجدت مكاتب كثيرة
 من الطوب المكتوب . ومن اغرب ما فيها دفاتر حياة الاموال فثمنهم كانوا يكتبون فيها
 الاموال التي جبرها والجهات التي اتفقوا فيها ودفاتر التجار وطرق المعاملات . من ذلك طوبه
 يقال فيها ان رجلاً استمار ثوراً من جاره واشترط صاحبه على مشعبو ان يرد له اليه في
 وقت معين لكي يحرث ارضه به لكن اتفق ان وقع الثور وكسر رجله فاشترط المستعير ان
 ان يعطي صاحب الثور ثمة غلة الارض التي خسرها بسبب كسر رجل الثور

وبعض الطوب صكوك ولصك منها غلاف من الطوب يظف به ويحتم بهاتم من كتب
 الصك عليه فلا يستطيع صاحبه ان يزوره وفي الاجل المعين يفتن الحتم وينفع الغلاف
 ويقرأ الصك

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الذباب لكن ندرج نيوكن ما يميم أهل البيت صرفته من فريه الأولاد وتدبير الطعام والشارب والشراب والمسكن والفريه ونحو ذلك ما يعود بالفتح نحو كل ما قلناه

قوائد طبية

بزر القطن وأدوار اللبن

نشرت إحدى المجلات الطبية الفرنسية تقريراً لبعض الأطباء يؤخذ منه أن خلاصة بزر القطن المعروفة باسم الككتاغول تزيد ادوار اللبن زيادة كبيرة وتزيد أيضاً خواصة الغذائية وبالنتيجة تزيد قوة الرضيع ووزنه

وشهد الأطباء الذين يصفونها والمراضع الثواني استعمالها أنها أفضل كل عقاقير هذا الصنف المعروفة إلى الآن. ويظهر لها بعد استعمالها ثمان واربعين ساعة لمدة ثلاثة أيام أو أربعة ولكنها تقطع بالاتساع عنها أي أن الفائدة لا تدوم طويلاً بل تكون مدة الاستعمال

الانسون وأدوار اللبن

من عادة النفاس في سورية أن يستعملن سبلي الانسون لتأخيرين الأولى زيادة الترف الزحفي مدة النفاس لاعتقادهن بفائدته والثانية تخفيف المصع المعروف بأغوائف . وكنت اجتهد في منع هذه العادة لمعرفتي أن خسارة الدم تقلل اللبن ولكن وجدت بعد طول المراقبة أنه رغمًا عن خسارة الدم الكبيرة التي تسببها النساء وترغب فيها القروايل الجاهلات يكون الانفراد النبي غزيراً حتى تضطر أحياناً إلى تخفيفه أما يحلب الثدي أو يارضع طفل آخر غير رضيعها فسبب ذلك للانسون وتحقت له هذه الخاصة بالتجارب الكثيرة مدة سنوات عديدة وشمل الانسون الشمر والكراويا والكربرة وما هو من منافعها

انشاي وحى الشفوي

نشرت إحدى المجلات الطبية الفرنسية نقلاً عن مجلة إنكليزية رسالة بهذا العنوان لطبيب يريه ماجور في الجيش الإنكليزي أبان فيها فضل قنبح الشاي بيكروب انشيفويد فقال أن الجرثام التي تكون في مستنبت صرف يقل صدها بعد أربع ساعات من عرضها على قنبح

الثاني وبعد ٢٤ ساعة لا يبقى طاب الر واستنتج انه يجدر بالسكري الضامن ان يستعمل تقطيع
الثاني عوضاً عن الماء لان الماء يترسب وقد يفسد بسهولة واذا وضع في زجاجه كان فيها ماء
ملوث ببيكروب التيفريد فقد تنتقل العدوى ويربط مدة طويلة

فاذا صحح ذلك كان الثاني واثقاً من عدوى التيفريد وهو بكل حال لا ضرر من استعماله
لانه اذا حضر على طريقة حسنة كان منقاً مشروب مبرّد ونعش معاً واما المواد المضرّة في
كالتين وغيرها فلا تظهر الا بالثاني او بعد النفع مدة طويلة ولهذا يجدر استعماله دائماً حيثما
ظهرت وافدة تيفريد
الدكتور امين ابو خاطر

الطعام في الاشغال العقلية

قال القدماء ان أكثر الاوصاب من الطعام والشراب وقالوا ان المعدة بيت الداء وهذا
التول يكرره كل من يتنبه الى فعل الطعام به ولكنه لا يلبث ان يسهأ حالما يزول الله او
تعبه والدين لا ينسونه بل يتذكرونه ذواماً ليسوا اصح حالاً من غيرهم بل هم في الغالب
كثيرو الوسوس يخافون من كل طعام لثلاً يكون مجلبة السقام وبين هذين الحدين - بين
من يضره الطعام وينسى ضرره حالما يزول ويرتكب اليوم الخطأ الذي ارتكبه امس وبين
من يوجس شراً من كل طعام يتناوله حتى اوسط وهو معرفة النافع والضار من الطعام بين
النوع والمقدار والوقوف عند النفع وعدم تجاوزه الى الضرر

ويختلف فعل الطعام ايضاً من حيث تنعمه وضرره باختلاف الناس وعاداتهم واعمالهم
واعارم مما يكاد يتجاوز الحصر ويهتأ من ذلك الآن البحث عن طعام الذين اشغالهم عقلية
فان هؤلاء يسيبون انه ينحل من ادقتهم مقدار كبير كل يوم وانه لا بد لهم من الطعام الكثير
المواد البيروجينية والتصفورية ليندفي ادقتهم ويقوم مقام ما انحل منها . ولكن الذين
يشغلون اشغالاً عقلية قماً يعملون اعمالاً بدنية شاقة بل هم في الغالب من تليلي الحركة وقد
ظهر بالاخبار انهم ان اكثروا من الاضمة الوافرة الغذاء اصابهم ما يعيب من يكثر
المكرات فتكثر التضرول البيروجينية والتصفورية في ابدانهم وتيليم بسره الهضم والترس
وما اشبه وعلاجهم حيثشر الا لللال من هذه الاضمة او الاكتفاء بالمآكل النباتية واللبن

وقد اشار الدكتور ده المري الى المشتغلين بالاشغال العقلية ان يجعلوا طعام الصباح كاساً
من اللبن مع قليل من القهوة وكسرة من الخبز والزبدة . وطعام الظهر قليلاً من الخبز والبيض

المسلوق ونحوه أربعين درهماً من طم الثنان أو طم الطير أو طم السمك وقليلاً من الطعام المطبوخ
بالخبز - وطعام المشاء الشوربا وبنسكروفي واختصراً الأثمار المطبوخة
والظفر غير لازمة لم ولا هي نافعة وكذلك كل الأشرطة الروحية وهو لا يشير بشرط
الناسي الأبين النداء والمشاء بشرط أن يكون خفيفاً جداً
وقد قال المثل " قليل مما يضر ولا كثير مما ينفع " فإن المدة التي لا تقوى على هضم
الطعام الكثير وتثقله ولو كان قائماً تقوى على هضم الطعام القليل وتثقله فلا يبقى منه ما
يفسد فيها ويتمها ولو لم يكن قائماً

وسخ الاظافر

استخرج الوسخ من تحت ٦٨ ظفراً وبحث فيه بحثاً بكتيريولوجياً فوجد فيه ٥٧ نوعاً من
الميكروبات ويزورها فلا يلبث بين يرض مريضاً أو يواسي جرحاً ان يفعل ذلك ما لم ينظف
اظافره تنظيفاً تاماً

زيت الزيتون

قبل في خرافات اليونان ان اهل اثينا كانوا يفتشون عن اسم يسعون به مدبنتهم فوقع
النزاع بين اثينا الهة الحكمة وبوسيدون اله البحر وكل منهما يريد ان تسمى المدينة باسمه
وجعل كل منهما يهب الهبات لاهل المدينة اخيراً لم تفرض لم الالهة اثينا شجرة زيتون
وعدم بوسيدون بالسلطة على البحر فضلا هبة اثينا وصموا المدينة باسمها وقدسوا شجر الزيتون
لها من ذلك الحين

وكان القدماء يكرمون هذه الشجرة المباركة ويطبخون ضمائم يزيئها ويستعملون به
ولا يزال كثيرون من اهالي البلاد الذين يزرع الزيتون في بلادهم يعتمدون على زيت في الطبخ
طعامهم حتى الطباقون الماهرون من الفرنسيين يكثرون من استعمال زيت الزيتون الخالص
في الطعام . وقد ثبت الآن ان الزيت في الطعام اسهل هضماً من الدهن والسمن والشحم
واطول اقامة والحلويات التي تثلل بالزيت اسهل هضماً من التي تثلل بالسمن واذا استعمل
الزيت مرة لثلي السمك اسكن استعماله ثانية وثالثة ولو لثلي الفراخ لانه اذا وضعت فيه
ورقة من ورق الغار زال ما بقي فيه من طعم السمك . ويقال ان طباشير نيوليون الاول هو اديل
من فلا الفراخ يزيئ الزيتون في واقعة مارنجر لانه لم يجد زبدة يقلوها بها سميت الفراخ
للقوة بالزيت فراخ مارنجر الى الآن

نفسى ان تبقى هذه الحديقة الطيبة راسخة في الازهار وفي ان زيت الزيتون اسهل هضماً
من كل الازهار الحيوانية الاصل كاشحم والدهن والزبدة . ولا يحتاج الا ان يمتاده السوق
حتى يعود الناس الى الاكثار من استعماله في الطعام

السيروتونوقود

لقد ثبت ان السيروتونارخص مواد الوقود كلها بالنسبة الى الحرارة التي تولدها منها واسهلها
اشعالاتاً كما انه انظفها كلها لانه يحترق كله وليس له دخان ولا يترك منه سناج وليس على
الناس الا ان يشربوا الكوابين الصالحة لا يثامه

مخلل الكرومب (الملفوف)

خذ اربع كرومبات صغيرة وما يساويها وزناً من الطاطم الاخضر والخيار وقوتاً من الفلفل
الاخضر والفرم كل ذلك وصب عليه خلاً غالياً حتى يسلق يوشم صفتاً اظن عنه واخف اليو
قليلاً من الخردل والملح والفلفل الاسود والكرومب فوق الجميع خلاً بارداً حتى يبرف يعلج
في اسبوع

مخلل الخيار

انف الى اثنتين من الخلل فيجئاً من الملح وملقتين من بزر الكرفس وملققة من الخردل
الابيض وقبضة من كبش القردل وحمض الجميع على النار ثم صب الخلل فوق الخيار بعد ان
تفسله وتشفه جيداً

تنظيف البيت

النظافة من الزم الوازم ولا سيما في البيت . والمرأة التي اعتادت ان ترى بيتها نظيفاً
لا تجعل روية والوسخ والنيار متراكبان فيه . ولكنها تهجد نفسها وخدمها اكثر مما يلزم اذا
طلبت منهم ان ينظفوا غرف البيت كلها مرة كل يوم او كل اسبوع . وخير من ذلك ان
تنظف غرفة واحدة كل يوم فلا يمضي اسبوع او اسبوعان حتى تنظف غرف البيت كلها
وضفي بالتنظيف هنا رفع الاثاث والحصر والبسط وتنظيفها كلها وتنظيف ارض الغرفة
ايضاً . واما التنظيف الخارجي كالكنس وسج النيار عن الآثاث فلا بد منه كل يوم
ولا سيما في هذا التطرح حيث يكثر انضار جلتاً . وكما اتع البيت وزادت غرفة زاد تعب
ربة البيت وخدمها . والانسان يطلب الرفاهة ليستريح فيخلب عليه الرفاهة فعلاً فوق نعيم

باب المناظرة

قد رأينا بعد انتحار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً فرعياً في المعارف وإنما اللهم وتخصيلاً للزمان . ولكن النهاية في ما يدرج فيه على احتياج فحين يراد منه كقولنا . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المنتصف وتراعى في الادراج وهدم ما يأتي : (١) المناظر والظفر مشتقان من أصل واحد فهنا ظنك نظيرك (٢) اقل الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فإذا كان كائناً غلطاً غير عظيم كان المعترف باغلاطوا اعظم (٣) حور الكلام ما قل ودل . فالمناظرات الهادفة مع الاجاز تستعار على الطويلة

استفتاء

حضرة منشي المنتطف الناشئين

جرى عندنا احتفال باسئمان تليذات مدرستنا وقد كنا للدعويين لائحة بالعبية والانكليزية ذكرنا فيها ترتيب الاسئمان وكتبنا في صدرها هكذا "لائحة الاحتفال السنوي لمدرسة البنات الاميركية" . ومعنى "ترتيب الوقائع" . وقد انتقد البعض استعمالنا كلمة لائحة وقالوا كان الواجب ان نستخدم كلمة بروجرام وانتقدوا ايضاً كلمة ترتيب الوقائع ولكنهم لم يذكروا كلمة تقوم مقامها

ولا ينبغي ان كلمة بروجرام قد شاعت الآن كثيراً حتى لا نرى غيرها في لوائح نظارة المعارف ولكن ايسر كلمة لائحة افضل منها فانها عربية خفيفة اللفظ مفرداً وجمماً وكلمة بروجرام اعجمية ثقيلة اللفظ مفرداً وجمماً . اما ترتيب الوقائع فلعل الاعراض كان على كلمة وقائع لا على كلمة ترتيب فبأي لفظ عربي نعبر عن المراد بها

ساره حطاد

بمدرسة الاميركان بالانصر

[المنتطف] ان كلمة بروجرام الانجليزية مركبة من كلمتين يونانيتين وهما برو وسناها امام او ظاهراً وجراماً ومعناها الكتابة كأن المراد بها الكتابة التي تكتب امام غيرها كالصنوان او الاطلاق او البيان . ولا نرى قبلاً على كلمة لائحة ولوائح لان لوائح الشيء ظواهره او ما يبصر منه قال في الاساس نظرت الى لوائح اي الى ظواهره وقد استعملها المولدون او المحدثون للاوراق التي يدرج فيها التجار اسماء المسايمة . وكلمة بيان تقوم مقامها او تفضل عليها . اما الوقائع فهي ترجمة Proceedings الانكليزية اي الاعمال التي يتبع بعضها بعضاً من كلمتين

معناه يمضي امام او يتقدم وبقائه جمع ونسبة او وقية وهي العدة بعد العدة لي الحرب
ومن ذلك وقائع العرب اي ايام حروبها ونوعيتها لا خفونا لا خفونا كلمة الاعمال او المواضيع او اكتشافها
بلائحة الاختان او بلائحة الاحتفال

ولا يعني ان ما يجري عليه الاستعمال يألوه الذوق ويفضل على غيره ولو كان اختياراً فكلمة
"صرف" وكلمة "نحو" ليس فيها شيء من الدلالة على العلم اللذين وضعتا مع ذلك
صارت كل كلمة منها علماً للعلم الذي وضعت له. وكلمة مرسية العجمية ومع ذلك التثنية الاذن
واتصرت كتاب العربية عليها. وتنازع البقاء وبقاء الاصح يقضيان ان تنازع هذه الكلمات
وان يبقى منها ما هو اصح من غيره للبقاء. ما لانه صالح لذاته او لان مستعمليه اقدر من غيرهم
على اشاعتها وحفظها

واختلاص ان كلمة لائحة لا خيار عليها وهي انصح واسهل من كلمة بروجرام ولكن قد لا
تتوى على انقيام مقامها لان مدارس الحكومة كلها اجرت على كلمة بروجرام وكل داري اللغات
الاجتبية يفهمون المراد بها. وكلمة وقائع حسنة وكان الذي استعمالها اولاً ونظفة الدكتور
فان ذلك اتعت فيها الى كلمة وقائع العرب اي حروبهم المشالية او التي توالي وقوعها. ولاداعي
لاستعمال المفرد في ما كان كذلك. وكلمة اعمال او مواضيع تقوم مقامها ويمكن الاكتفاء بلائحة
الاختان او لائحة الاحتفال

بقاء الاصح

الى حضرة العالمين الدكتورين مشي المتنطف الاخر

قرأنا الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين من مقتطفكم البديع فرأيناكم ذكرت في
الجواب عن السؤال الحادي عشر المتعلق بانذار الفرساوية في الشرق قاعدة الانتخاب
الطبيعي او الطبيعة تختب الانضل واستشهدتم على ثبوتها بقول القران الكريم "فما اريد
فيذهب جنه ولما ما ينفع الناس فيمكث في الارض". ولا يعني ان هذه القاعدة العمرانية
هي وكن عظيم من اركان المدينة الاورباوية وعليها وعلى قواعد اخرى علية شادت صروح
مجدها ونشرت ثوية عليها في العالم الانساني. وقد جاء القران بهذه القاعدة قبل ان يتبع
مع المدينة الاورباوية بقرون متطاولة على ان الرجل الذي جاء بها نشأ ايلاً لا يكتب ولا
يحسب كما هي اخص صفاته وربها يتجأ في وسط جاهلين بين امة ليس لها مقام معلوم في علم
من العلوم كما يشهد بذلك التاريخ

على انه لم يجيء بهذر القاعدة فقط بل بتواعد اخرى اسمية للندية الاوربوية تقرها كل يوم في القرائن ولم يكشف عليها عملاء اوربا الا بعد القرون الطويلة وجهد وعناء شديد وانه اشكل علينا وجه استهادكم بالآية الشريفة فاحسبنا ان نترشدكم لتكشفوا لنا النتائج عن مقصودكم القلبي العلي في هذه المسألة الخطيرة والله يحرمكم

تونس في ابريل ١٩٠٧ وكتبه محكم محمد بن الخويجة

[المنتطف] استشهدنا بما لاننا نراها كما ترونها نعتبر احسن تعبير عن القاعدة العلية الطبيعية وهي بقاء الاصلح . وسواء اعتقدنا مع المنتقدين ان اقوال الكتب الدينية وحي الهي لو جاروا الحلوطين وقتنا ان كل اقوال الحكماء وحي من الروح الخال فيهم او اكتفينا بما يتوله العلماء المحدثون وهو ان هذه الاقوال مبنية على نتائج الاخبار فلا شبهة انها من جوامع انكلم المؤيدة بالاستقراء ولقد كان للعرب فطرة سليمة يستقرون بها ما يجري حولهم ويستخرجون الكليات من الجزئيات . ولم في ذلك اقوال مأثورة كقول القدر بن ماء السماء العزيمت خلال السيف . وقول النعمان ابي الملك حلو الطعم مر الكاليف . وقول عمرو بن هند المهاجرة قبل المهاجرة . ولول الحارث بن ابي شمر النسافي انا التي السيفان بطل الخيار . وقول امرئ القيس البر خير حفية الرجل . واقوال زهير في معتق المشهورة . وقول طرفة اذا ذل مولى المرء فهو ذليل . وقول لبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل . وقول ابي ذؤيب الهذلي والنفس راغبة اذا رغبتا . وقول المرار بن سعيد

اذا شئت يوماً ان تسود قبيلة قبالم مد لا بالشرع والشيم

وقول معن بن اولى

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف المجران ان كان يعقل

وقول سالم بن وامضة الاسدي

رحب الفتي بني القواحش سمعة كان يو عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطاً اذى ولا مانساً خيراً ولا قائلاً مجراً

وهو مثل قول صاحب الزبرود عن الشر وامتنع الخير . وقول سليمان الحكيم لا تنع الخير من اهله وفي طاقة يدك عملة . ويزيد عليهما في طلبه من الانسان ان يكون مخلصاً بقلبه ولسانه

وقول يزيد عن الحكم الثقفى

وانبغى يصرح اهله والظلم مرتبة وخيم

وانقصيدة كلها حكم - وقول ابي صبحن الثقفى

لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي وسألتني القوم عن ديني وعن حلقتي

وهو مثل قول احد الفلاسفة المحدثين "انه اذا نزل امرؤ في فندق فيهم صاحب الفندق ان يعرف هل هو ذر مال فيستطيع ان يقوم باجرة الفندق ولكن اهم من ذلك ان يعرف ما هي فلسفته اي دينه وخلقته". وهذه خلاصة الفلسفة العملية كما نرون في المقالة التي صدرت بها هذا الجزء وفي ما سنبها من المقالات - والظاهر ان العرب لم يفرّدوا بذلك بل جاراهم فيه كل فلاسفة الامم من هنود وفرنس ويونان وكفى بحكم افلاطون وارسطو طاليس ويديها الهندي اشارة لذلك

مسائل من تبريز

الى حضرة الفاضلين :

قد سألتكم من جنابكم سابقاً عن كتاب كشف الظنون فاجبت عن بعض ما سألنا في الجزء الثالث من سنة احدى وثلاثين وبعدهم بزيادة البيان في فوعة اخرى ولكنكم ما تعرضتم لذلك فلهدا اعدنا قائمة السؤالي

ذكر مؤلف سلك الدرر في ترجمة كمال الدين محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكري -
 "وجمع كتاباً في اسماء الكتب على طريقة غريبة سماه كشف الظنون في اسماء الشروح
 والمثون" وكانت ولادته كما ذكرها في ترجمة والده سنة ١١٤٠ ووفاته كما ذكرها في ترجمته
 تقس سنة ١١٩٦ - فمن لكم عز هذا الكتاب وانه كتاب آخر غير كتاب كشف الظنون
 المعروف او انه انجال سنة

ولنا سؤال آخر وهو البحث عن مؤلف كتاب الانوار ومفتاح السرور والافتكار في مولد
 النبي المختار - فقد نسبة في كشف الظنون الى ابي الحسن احمد بن عبدالله البكري الشرفي
 سنة - قال وهو كتاب جامع مفيد في مجلد اوله الحمد لله الذي خلق روح حبيبنا الخ جميعها
 لتقرأ في شهر ربيع الاول وجعلها سبعة اجزاء - انتهى ولم يذكر سنة وفاته
 ونسب العلامة ابن تيمية محمد باقر الخليلي الشرفي سنة ١١١٠ من علماء الامامية كتاب

الانوار في مولد النبي للخيار الى الشيخ الجليل ابي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني وكذا غيره . والمراد من الشهيد الثاني هو الشيخ زين الدين بن علي بن احمد الشامي من علماء الامامية المتوفى قبلاً في سنة خمس اوست وستين وتسعمائة . وهو قد دخل مصر في سنة ٩٤٢ وعاش هناكها وسهم الشيخ ابراهيم البكري المتوفى كما في بنية الطالب لتليذ الشهيد الثاني سنة ٩٥٣ . او في سنة ٩٥٢ كما في اخطط الجديدة لابي باشا مبارك تتلأ عن خط ولده محمد زين العابدين ايضاً الوجه . ذكر ذلك في الجزء الثالث وان كان ارجح وفاة لسنة ثمان وعشرين وتسعمائة في الجزء الخامس عند ذكر المدفونين في مقبرة الثاني فانه مهم قطعاً وقد ذكر في اخطط الجديدة بعض تأليفات هذا الشيخ الجليل وذكر اختصاص اقامة مراسم المولد الشريف بهذا البيت النبيل ولكنه لم يفسر اليه كتاب الانوار ولا كتاباً آخر في المولد الشريف النبوي علم

فهل عند اهل بيت الشريف علم بهذا الكتاب وانه من مؤلفات جدم ابي الحسن المفسر السابق ذكره او غيره من اجدادهم ؟ ثم انه مما يزيد الريب هو وقوع الاختلاف في اسم المؤلف فانه كما ذكره في كشف الظنون احمد بن عبد الله ولكن المصريح في اخطط ابن اسمه محمد ابي الحسن بن السيد محمد ابي البقاء جلال الدين . ويظهر من خلاصة الاثر في ترجمة ابي السرور حفيد هذا الشيخ انه علي بن عبد الرحمن بن احمد الخ ونسب في الكشف كتاب ترتيب السور وتركيب العود الى الشيخ شمس الدين ابي الحسن محمد البكري المصري وكتاب تحفة واهب المواهب الى الشيخ ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري . قال : فرغ منها في ذي الحجة سنة ٩٢٢ . ونسب النبذة الى شمس الدين ابي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري المتوفى سنة ٩٥٤ والكتب النبذة لابي الحسن المفسر السابق ذكره . نسب الاولين اليه صاحب اخطط الجديدة والثالث مؤلف خلاصة الاثر في ترجمة حفيد ابي السرور

ومع ذلك كله فقد نقل بعض الامامية عن بعض المؤرخين انه رأى نسخة قديمة من هذا الكتاب تاريخ كتابتها سنة ٦٩٦ والذي يظهر لي ان هذا الكتاب ليس للشيخ ابي الحسن المفسر البكري المصري ولكن لما كان اهل البيت ادرى بما فيه راجحت جنابكم في كشف هذه المعضلة ونكم الفضل
اقاميرزا علي ثقة الاسلام

[المتتطف] عرفنا مسانلكم على عماد البيت البكري الكرم في هذا العصر بما احسن السيد محمد ترفيق البكري فاجاب عنها بما يأتي

(١) عن كتاب كشف الضنون فالظاهر أنه غير كشف الضنون لمصطفى جلبي المعروف
بمناج خليفة ونكتة تفت عليه

(٢) وكتبك كتاب الانوار وفتح السرور والافكار لم تفت عليه ولعله من مؤلفات
الامام المذكور فقد رأيت له مؤلفات كثيرة لم تذكر في تراجم المعديدة التي وقفنا عليها في
كتب التاريخ

(٣) وما عن اسمي فقد أخطأ في بعض المؤلفين والحقيقة ان اسمه محمد ابو الحسن بن
محمد ابي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن جلال الدين دفين الجامع الايض بركة ارضي
بالتاهرة . والذي يؤيده قول حفيد محمد بن ابي السرور انا محمد بن محمد يعني ابا السرور
ابن محمد يعني زين العابدين ايض الوجه بن محمد يعني ابا الحسن المذكور ابن محمد يعني ابا
البقاء جلال الدين

(٤) واما عن كتاب ترتيب السور فهو لشيخ ابي الحسن البكري وموجود في
الكتبخانة البكرية

(٥) واما نسخة واهب المراهب والبذة فلم تفت عليها ولعلها من مؤلفاتوه . انتهى

باب الزراعة

تقسيم الزراعة

يجب ان ينظر في الزراعة الى ثلاثة امور هامة الاول زرع ما تباع غلته باضئ ثمن والثاني
زرع ما تكفي غلته ضعافاً للاعالي في اقل ما يمكن من الاطيان والثالث زرع ما يكفي حلقاً
للواشي التي تقوم بخدمة الزراعة

وقد ثبت الآن ان القطن والكتان من اصلم المزروعات لان محصول الفدان منها يباع
بمئنة جنيهات الى عشرين او ثلاثين جنيهاً ومهما كثرت عدد الندن المزروعة منها لا يجنى
ان يزيد المحصول على المقطوعة لان مقطوعة الدنيا من القطن والكتان تفوق ما يمكن ان
يستغل من القطن المصري كدوسه وضمائه وحصولها يباع حالاً بالثمن النقد ولا يفطره
المعلاج ان يمدد محصونه ويمرضه على التجار ويمرضه للكساد والطلب بل يأتي التجار او

عملاءهم الى خيطه ويتعاونه منه وقد يلقونه عليه كما هو واقع . ولا خوف عليه ان يحدح في الثمن لان الاثمان تشهر كل يوم وتشر في الجرائد اليومية وبظهور من باب زراعي انه يمكن زرع الارض فقط مرة كل سنتين واحسن منه مرة كل ثلاث سنوات ولذلك تهتم الحكومة المصرية واعمالها القطار بتكثير الماء الصيني لزراع القطن في القطر كله

ويظهر ان الاوضاع الشديدة اخصب التي يربف فيها القطن فتثمر اشجاره كثيراً ويكثر ورقها ويقل طريحتها تصلح لزراع الكتان فيجود فيها وبيع محصول فدانها بخمسة عشر جنيهاً الى عشرين جنيهاً ووقتته زرعها وريها قليلة جداً ولا بد ان تسرع زراعتها اذا عرفت الاسواق الاوربية كتان القطن المصري واعتمدت عليه وبذلك المنة في انتقاء اصلح التقاوي التي يكون كتابها اجود من غيره

اما سائر الحاصلات التي يمكن تصديرها فالاعتماد عليها ضعيف جداً فقد صدر من القطن مثلاً في العام الماضي ما ثمنه نحو ٢٥ مليوناً من الجنيهات ولكن صدر من القمح ما ثمنه ٢٣ الف جنيه لا غير ومن القرفة ما ثمنه ثلاثة آلاف جنيه ومن الشعير ما ثمنه ٩١ جنيهاً لا غير ومن الرز ما ثمنه ١٣١ الف جنيه ومن العدس ما ثمنه اقل من سبعة آلاف جنيه ومن الفول ما ثمنه نحو ١١ الف جنيه ومن البصل ما ثمنه ٢١٧ الف جنيه . وكل ما صدر من هذه الحاصلات الزراعية لا يزيد ثمنه على سبع مئة الف جنيه . ولم يصدر من الكتان شيء يستحق الذكر وكل ما صدر منه لا يزيد ثمنه على ١٢٠ الف جنيه ولكن لو كان أكثر من ذلك عشرة اضعاف لما وجدت صعوبة في تصديره . والبصل الذي صدر في العام الماضي ثمنه ٢١٧ الف جنيه وفي اضم الذي قبله ثمنه ٣٩٣ الف جنيه ولكن لا يعتمد عليه لانه اذا لم يصل قبل غيره من يصل جنوبي اوروبا لم تروج سوقه ولانه يهلك اذا طالت اقامته وغيره من الرز والفول وكل الحبوب اذا تمكن ان يزرع منها ما ينض عن حاجة القطار ولكن تبقى الافضلية للقطن والكتان وعليهما يجب ان يكون الاعتماد في المصادر

هذا من حيث الامر الاول اي زرع ما يتبع غلته باغل ثمن . والامر الثاني زرع ما تكفي غلته طعاماً للاهالي في ان ما يمكن من الاطيان وهذا يتناول القرفة على انواعها والقمح والرز والفول والعدس والحمص والسهم . ويجب ان يضاف الى ذلك البطاطس فان غلتها كثيرة جداً وهي طعام لكثيرين من الناس في بلدان اخرى والنداء في غلة القطن منها أكثر من النداء في غلة البندان من الحنطة وروافها الى ذلك ما ينجم لما للعزق والتقليع

فورايتها رابحة في الاطيان التي تجود فيها . ولكن جمهور الفلاحين لم يأنف أكلها حتى الآن
 وإذا زاد محصولها على التصويعية سكن عن النسا ولا ليجرل منها . ولا أمر ان تزرع للتصدير
 لانها تلتف سريعاً ولان حجمها كبير وثمنها رخيص بالنسبة الى ثمنها فتريد اجرة ثقلها
 وشلها او احسن منها البطاطا الخفة فان زراعتها سهلة وهي تجود جنياً في اراضي الجزائر
 ويباع محصول النندان منها بعشرين جنياً او اكثر ولا سيما اذا كانت قرب المدن حتى يسهل
 ثقلها اليها وبيعها فيها

وحيدا لو اعتنى بزراعة الجذور الأخرى التي تجود في البلاد الحارة كالنكاة التي يستخرج
 منها نشا التبيوكا واليام الذي يستعمل صناعات في جزائر الهند الغربية
 والامر الثالث وهو زرع ما يمكن علفاً للواشي التي تقوم بخدمة الزراعة الاعتماد فيه على
 البرسيم والثول ومن حسن الحظ انهما من المزروعات التي لا تتعب الارض بل تريحها ويضاف
 اليها التبنية وهي من المزروعات التي تصلح الارض الجديدة
 وارادات القطن الى انكلترا

تستورد انكلترا الآن أكثر من نصف القطن المصري وكل بزره تقريبا . وكل ما
 تستورده من القطن المصري لا يزيد عن سدس ما تستورده من سائر الجهات . وقد كانت
 تجلب ٧٥ في المئة من قطنها من بلاد الهند منذ مئة وعشرين سنة وهي الآن تجلب اكثر
 قطنيا من اميركا وبلغ الوارد اليها سنويا كما ترى في هذا الجدول

من اميركا	١٤٢٤٠٠٠٠	قطاراً
من مصر	٠٠٣١٤٤٠٠٠	
من الهند	٠٠٠٦١٩٠٠٠	
من برازيل	٠٠٠٣١٥٠٠٠	
من بيرو	٠٠٠٠٨٦٠٠٠	
من تشلي	٠٠٠٠٢٢٠٠٠	
من تركيا	٠٠٠٠١١٠٠٠	
من سائر البلدان	٠٠٠٠٠٠٠٠	
والجمله	١٨٤٤٨٧٠٠٠	

فلا يزال مجال زراعة القطن في المنظر المصري واسماً جداً ولو بلغ محصوله ضعفي
 ما هو الآن

الكهربائية في الزراعة

من الاموال الشائعة في بلاد الشام ان الكفاة تنمو سريعاً حينما يكثر البرق والرعد اي حين تكثر كهربائية الجو . وقد وجد الامتياز لمستورم بالامتحان ان الكهربائية تزيد نمو النبات كثيراً فيزيد بها قمر الشلح (كيشو الشمس) خمسين في المئة الى ١٢٨ في المئة والقدرة ٣٥ في المئة الى ٤٠ في المئة والبطاطس ٢٠ في المئة الى ٢٦ في المئة . ومتوسط ما تزيد به المزروعات بواسطة الكهربائية ٤٥ في المئة هذا في الارض الجليدة . قال وقد اتبه لذلك من مشاهدته زيادة خصب المزروعات في البلدان القطبية في السنين التي يكثر فيها ظهور الشفق القطبي السبب عن كثرة الكهربائية وقد نصب بعضهم قضيباً من قضبان الساعة في حقل بطاطس بفرنسا وبتة منه اسلاكاً في الحقل كله فزادت غلة البطاطس خمسين في المئة من كهربائية الجو الواصلة اليها بهذه الاسلاك

وكما تنقل الكهربائية بنمو النبات يفعل نورها ينمو كما يفعل نور الشمس فاذا انيرت الحقول بالكهربائية ليلاً زاد خصب المزروعات بها

وقد جرب الميسور فلما يرين فعل النور بالنبات الحساس فزرع بعضه في مكان مستوف بالزجاج العادي وبعضه في مكان زجاجه ازرق وبعضه في مكان زجاجه اخضر وبعضه في مكان زجاجه احمر فوجد بعد اشهر ان النبات المزروع في البيت الازرق الزجاج كما كان لما زرعه كأنه نام هذه ائدة كلها والنبات في البيت الاخضر نما اكثر من النبات في البيت الذي زجاجه عادي ولكن كان عشيماً . والنبات في البيت الاحمر نما جداً فصار اكبر من النبات المزروع في البيت الازرق خمسة عشر ضعفاً واكبر من النبات المزروع في البيت الذي زجاجه عادي اربعة اضعاف

والظاهر ان فعل الكهربائية بالمزروعات كبير جداً ومنه يرجح يقوم بتفاته

فعل المخدرات بالنبات

اكتشف الدكتور جولسن الدنماركي ان المخدرات كالايثير تنقل بالمبائات فاذا وضع النبات في صندوق واطلق عليه بخار الايثير اربعاً وعشرين ساعة ثم اخرج من الصندوق ووضع في مكان بارد جعلت ازهاره وازواره تنمو بسرعة كأنه نام فاستراح ثم قام لعمل بشامو والكولور وفورم يفعل فعل الايثير

القراد والأمراض

لقد ثبت الآن ان القراد الذي يمتص بالحشرات الالهية ويمتص دمها لا يكتبني بذلك بل ينقل الامراض الويطة من حيوان الى حيوان وقد ينقلها الى الانسان ايضا ولذلك فمعالجة الحشرات الالهية بما يبيد القراد منها من الزم اللوازم لمنع انتقال الامراض الوبائية من المريض الى السليم وإلى الانسان ايضا

تقليم الاشجار

نشرت دار الامتحان الزراعي الخاضعة بدوق بوفورده ببلاد الانكلتزر تقريرا مسجلا عن فوائد التقليم ومضاروه يظهر منه ان التقليم يضر الاشجار المثمرة غالباً ولا يفيد الا في بعض الاحوال . وهالك خلاصة التقرير لما يبيد من الفائدة اللازمة لكل الذين يهتمون بالجنائن والبساتين

جرت التجارب في اشجار التلحاح مدة اثني عشرة سنة شوائية مع التدقيق اتفام نتيجتها منها النتائج التالية

(١) انه كلما زاد تقليم الاشجار الجديدة النامية قل نموها وكما نقص تقليمها زاد نموها فبعد مضي اثني عشرة سنة وجدت الاشجار التي لم تقلم قط (وكان قد صار عمرها حينئذ ١٥ سنة) انقل بعشرين في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وستة وثلاثين في المئة من الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا تقليم الاشجار الجديدة النامية يقلل نموها

(٢) ان تقليم الاشجار الجديدة النامية يقلل اثمارها ايضا فقد ظهر ان اثمار الاشجار التي لم تقلم بلغت مضاعف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً وثلاثة اضعاف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا وذلك في الخمس السنوات الاولى ثم زاد الترق في الخمس السنوات التالية وبلغ اشداه في السنة الثانية عشرة وحينئذ صارت اثمار الاشجار التي لم تقلم قط مثل ثلاثة اضعاف اثمار الاشجار التي قلمت تقليمًا معتدلاً اما الاشجار التي قلمت تقليمًا بالغًا فلم تعد تحمل ثمرًا ولم يخبر جرم الثمر بل بقي على حاله فلا فائدة من التقليم بوجه من الوجوه لا من حيث جرم الاشجار ولا من حيث كثرة اثمارها ولا من حيث كبر اثمارها بل منه ضرر في تقليل نموها وتقليل ثمرها

هذا من حيث الاشجار التي لا تزال في درجة الثمر اما الاشجار التي بلغت حدها من الثمر وابتدأت تسقط ففمن التقليم بها مخالف لذلك من حيث الثمر لا من حيث الاثمار فان الاشجار

التي يلمت منها من الثمر لا تعود تنمو فيها اغصان جديدة . فاذا قمت اخرجت اغصاناً جديدة
كأنها تبيد شبابها ولكن هذه الاغصان الجديدة تنمو فيها على نفقة الثمر لان ثمرها لا يزيد
بهذا التقليم بل ينقص عما كان

وما يطلق على الاشجار التي شاخت يطلق على الاشجار الكبيرة التي توقف ثمرها بنقلها
من مكان الى آخر او بقطع جذورها

اما الاشجار الصغيرة التي تنمو حديثاً وينقطع كثير من جذورها فيقتل نمو اغصانها
ورقها ويزيد ثمرها وهذا يضعفها وقد يمتها ودواؤه ان تقلم حال زرعها قليلاً بالقلم جداً اي
يقطع كل اغصانها وجانب من ساقها لكي لا تنمو قبل ان تنمو وتكبر . وتأخير هذا التقليم الى
الصيف نافع جداً فيجب ان تقلم قبل ان يندى ظهور الورق فيها والآصاح عليها سنة كاملة من
سني الثمر . وقد نوبل بين الاشجار التي غرست ولم تقلم والاشجار التي قلمت قبل اظهر الورق فيها
فاذا اثمار التي قلمت حين زرعها ثلاثة اصناف اثمار التي لم تقلم حين زرعها وذلك مدة السنوات
المرور الاولى

وجرت هذه التجارب في غير التفاح من الاشجار المثمرة فكانت النتيجة كما في التفاح
وخلاصة ما تقسم ان الاغراس يجب تقليمها حينما تنمو بل قطعياً حتى لا يبقى منها الا
جانب من ساقها وبعد ذلك يصير التقليم مضرًا بها فيقتل ثمرها ويقلل ثمرها وهذا لا يمنع قطع
بعض الاغصان التي تدنو من الارض فتتبع سير البز وقت الحرث والاغصان التي يشبه
ها منظر الشجرة والتي يعارض بعضها بعضاً وفي ما سوى ذلك لا فائدة من تقليم الاشجار
بل تترك للطبيعة ما دامت آخذة في النمو وتشاخت فالتقليم قتل ينفعها ايضاً فيجب قلعها
وابداها بغيرها

وظاهر ما تقدم انه مخالف لما شاهد في هذا القطر والقطر الثاني ولكن لا نعلم ان
الذين ينفون صحة بنون حكمهم على التجارب فمسي ان يجربوا ذلك ويروا الفرق بين التقليم
الذي يقلم والشجر الذي لا يقلم . ولا يخفى ان ما ذكرنا لا يصلح على التكرم ونحوه مما
لا بد من قطع عيدانها كل سنة وهو غير داخل في صف الاشجار . والفائدة الاخيرة اي
تقليم الاغراس حالما تنمو حرة بالقطر وهي مما يعلم البستانيون صحة

بالتفصيل والإيجاز

رسائل في الوقف

للمطالع الشري المشهور عزيزك خاتمي رسائل مستفيضة في الوقف نشر أكثرها في المقلم وقد جمعها الآن وطبعها على حدة وقلم لها حضرة العالم القانوني عمربك لطفي مقدمة وجيزة وصفها فيها احسن وصف قال : - لعل هذا اول كتاب بحث في الوقف من وجوهه الاربعة التاريخي والشري والقضائي والعمري

فالرسالة الاولى والثانية والثالثة منه بحث في تنازع السلطة بين القضاء الاهلي والقضاء الشري في المنازعات المتعلقة بالنظر والتحدث على الاوقاف وفي امكان حسم النزاع بينها بتحويل المحاكم الاحلية حتى الفعل فيها ما دامت ولاية الوقف باقية لم تنفذ وحصر اختصاص المحاكم الشرعية في المنازعات التي تكون فيها ولاية القاضي العامة قد حلت محل ولاية الوقف الخاصة . وقد شملت هذه المسألة نظارة اختلفية زمن طويلاً و اشار جناب المستشار القضائي الى رأي النظارة فيها ورأيه في هذه الرسائل فسمى الله ان يرفقه الى حل يرضى عنه التريقان **والرسالة الرابعة** واغنية نيبا اجل واحسن ابحاث الكتاب لانها تضمنت تاريخ الوقف في عهد النبي عليه الصلاة والسلام وفي عهد الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله وشيخاً من القوال وآراء بعض ائمة الدين في صدر الاسلام وقد تناول الكلام بحثاً في طلاقة الوقف بالتجارة والعمري

وعندي انه اذا اثبت الاستقراء حقيقة ان الوقف آخذ في النمو والانتشار وان نموه يضر بمركزة البلاد المالية والعمرية كان من المفروض على عملائنا وولادة امورنا التديري في الامر بوضع قواعد جديدة توفق بين احكام الشري ونوايس العمري والآفاق بالبلاد مصاب مايتها وعمريتها دونة كل مصاب

وما اخرى الرسائل السادسة والسابعة بنظر وتأمل الواقفين عموماً والمسلمين منهم خصوصاً فان الواقفين في هذا العصر اعتادوا ان يسجوا على منوال كتب الوقف القديمة فيشرطون صرف غلات اوقافهم على مصارف ليست من وجوه البر في شيء مع ان وجوه البر الحقيقية

كثيرة في مصر وكلها في اسم الحاجات الى احسان المسلمين مثل المدارس والكتاتيب ودور
التجارة والتقطاد وذوي العاهات وملاحق الايتام والمستشفيات وغيرها.

”وقد ختم الكتاب رسالته ببحث شرعي جليل خلاصته أن نظار الاوقاف يتكون شرعاً
بغير اذن من الحاكم الشرعي تحويل صرف غلات اوقافهم من جهة الى جهة وتقديم الاجزل
ثواباً والاعمّ تقبلاً اذا اتحدت جهات البرجسك وبأذن اذا اختلفت وبناء على هذه القاعدة
الشرعية التي استنبطها من كتب الوقف دعا نظار الاوقاف عمومًا وديوان الاوقاف خصوصاً
الى مساعدة جميع الفاعلين بالمشروعات الخيرية والصلية العائدة منفعها على الامة بأسرها مثل
مشروع انشاء الجامعة وغيرها.

”وبالاجل دعوتهم اوقاف المسكين الى التفرغ مع اوقاف المسلمين في تصفيد هذه
المشروعات بأموالها ما دامت الناية فيها كلها عمل البر
”وكفى كاتب هذه الرسائل مدحاً وهذه الرسائل تقرظاً ما قانه له احد عملائنا يوم
نشر رسالتيه الاخيرتين: ”ان نعمة ائثار المسلمين يوافقونك ويشكرونك ويطلبون
منك المزيد“

تربية النفس بالنفس

لصالح بك حمدي حماد اهتمام شديد بنشر المقالات وانكتب التبديلة وقد اطلع على
كتاب للاستاذ بلاكي من اساتذة مدرسة ايدنبرج الجامعة موضوعه كيف يتعلم الانسان
ويتهدب من غير معلم ومهذب وهو ما عبر عنه بتربية النفس بالنفس فترجمه الى العربية عن
الترجمة الفرنسية وطبعه على نفقته واهداه الى المدرسة الجامعة المصرية لكي تطلع شنة
والكتاب من اتقع ما كتب في باب وفصوله صغيرة ولكنها مفعمة بالفوائد الاختيارية
والثلاثة اعملية تنتقل منها الفصل الثاني من المقالة الاولى والفصل العاشر من المقالة الثالثة
للدلالة على اسلوب الكتاب

الفصل ٢ . والي لا كلف كل الشبان تكليفاً قوياً ان يدأوا دراستهم بالنظر مباشرة الى
الاشياء بدل الاتصاف على درس مواضعها فقط في الكتب . ولقد ألف بعضهم كتاباً سماه
”فن النظر والتأمل“ فهاهو الكتاب يمكن ان تكون خالة حكمتنا المنشودة وقاعدة سيرتنا في
هذا النوع الأولي للتربية الذي مع عظيم اهميته فأنه بالاسف مهمل جداً عندنا اذ هاجم كل

مواضيع العزم الطبيعية على خصوص ذات فائدة جلية ليس فقط لكي نحشو عقولنا بمواضيعنا
لثقله الجيلة ولكن لتعلمنا ايضاً حسن الفنون ألا وهو استعمال اعيننا لانه لا اغرب ولا اعجب
بما تعودناه من السير منطقي الاعين ولكن بلا تأمل ولا تدقيق نظر في عجائب وبدائع ما تراه
والسبب في ذلك ان العين ككل اعضاء جسمنا بحاجة الى الترويح فقصرها على الكتب قد
يعطل من نشاطها وحدتها وينتهي اخيراً بانطال وظيفتها بالمضي المقصود بها حتى (قال الله تعالى
انها لا تسمى الا بصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور) فقدر التفاتنا اذن الى تلك الدروس
الاولية العملية التي تعلم الناشئة كيف تعرف ما تراه وكيف تعمل جهدها لكشف خفاء ما
خفي عليها وميادين ذلك الواسعة هي اشياء وحقائق كل من علوم النبات والحيوان والمعدن
وطبقات الارض والكيمياء وفن الدابة والرسم والفنون الجميلة اذ كل من مرة صعد ويصعد شباننا
المتعلمون والشغفون بواسطة الكتب في الجبال وتوغلوا بالسياحة والتجوال في البراري ومع ذلك
لم يستفيدوا أية فائدة ولم يبتغوا كبير نفع عملي وما ذلك الا بسبب ما تعودت الناشئة عندنا
طبع من فقدان مياديه " علم النظر والتأمل " وجهلها لقوائدهم الجليل واكتشافها بدرس
الاشياء بالانكباب على الكتب دون درس حقائقها بالذات وبثمت الخصلة

الفصل ١٠ ان بريطانيا العظمى هي بلا نزاع من اغنى بلدان كرتنا الارضية فعي لهذا السبب
يمكن اعتبار قول الحكميم الفاضل سيدني سميث (Sydney Smith) فيها انها " البلد الوحيد
الذي يعتبر فيها القتر جناية " حقيقة حرية بالصناعة ثم انه لمن اول ما يجب ان يتم يدوران
بسر الشاب الانكليزي الداخل في غمار الحياة لأول مرة على صفحات قلبه هذا المبدأ
الجوهري لكل فلسفة اخلاقية وهو ان الكفاية الصحيحة للمرء هي فيها يكون طيب لا فيما تحوز
يداه فاحذر من ان تصاب بالعدوى الادبية مما يفسد الآن قليلاً او كثيراً جو اليثبات
التجارية والاوساط الصناعية واحرص ان تقرر رأي امرئ يظهر امره بدون احاطة بشرف
باطن فان الرجل الفصير القامة الذي يصعد فوق بعض المرتصات يشرف منها ويطل على
الجمهور لا يستفيد من تلك الميزة الامادام حافظاً لكرمه هذا كذلك الرجل المنفي الذي لا
ميزه له ولا فضل غير كونه موسراً وغنياً غنى قد يستفيد به في العالم بعض الفائدة وشيثاً من
الحيشية الوجودية حتى ولقد يتوصل بذلك الى ان يضيف الى جانب اسمه في بطاقاته ومكاتبته
حرفي (ع . ب) (اي عضو في البرلمان) ولكن جرده من حاشية الطارئة هذه ثم انظر اليه
بعد ذلك نظر خبير تجده احياناً انبثاً خالياً بما لا يمكن ان تقيس تقوسنا به . فاجعل نصب
عينك اذن ليس في الاحوال الاجتماعية احقر من حال امرئ . يمكنك على التكتاب على

الذي فقط لأنه باعتباروه واعتداده بذلك الذي لا قيمة له إلا في الظاهر قد يفقد الصفة الحقيقية فكان الجنس البشري وعكس أي عكس قيمة الانسان الصحيحة - ثم كتب الدرهم
 أنا من اول من يقول به وينصح نكن بالتدريج اللازم للمعيشة والخدمة في الشؤون الحيوية وتوفير
 بعض الشيء للمستقبل ولكن أحذر من ان تجعل كل همك منصرفاً الى الجشع والتكالب على
 "جمع المال" او الثروة كما يقولون فلقد تضاربت الآراء ووقع الاجماع بين هؤلاء الحكماء
 وكبار الفلاسفة كسقراط وافلاطون وارسطاطاليس والتقليد بولس على ان من الانهاك
 الشائن الاشتغال بجمع المال وأنه كلما كان احلأه بالمثمنة السامية من النفوس كلما سقطت
 هم تلك النفوس وسقطت حتى في اعيان ذاتها

فينبغي عليك اذن ان لا تمتد ولا تحفل إلا بالكفاة العقلية والادبية من ذاتك
 - وفيمة المره ما يحسن - وانت على طول المدى تظهر لك حقائق الاشياء على حقيقتها فلا
 ترى من ثم "عقياً" ولا صاحب "فناطير من الذهب والفضة" قد يرى نفسه انه اسمي
 منك منزلة واجل فدرأ ولا ترى انت تسك احط منه مقاماً - انتهى

ويظهر ان ترجمة الكتاب مرتين اشاعت بعض رونقه او امت لفته كانت كثيرة
 التعيد فلم يسجل على المترجم الرافض في قالب عربي ببساطة سلطة ويا حبذا لو زاد نهاية
 بتفصيله وتصحيحه لا سيما وان كتاب العرب عثروا اكثر مواضع يسجل على المترجم ان
 يأخذ إخدم في الكفاة من اوضاعهم

الريحانة

جمله تاريخية اديبة قصبة لصاحبها وحررها ابنة جيله حافظ

ان كان ما في هذه المجلة من انشاء السيدات الروائي نوب الين فقد فتن الرجال في
 بلاغة الانشاء وحسن البيان كما يرى من الرسالة التالية وقد قالت حضرة الطررة انها جاءت
 من صديقة عزيزة جمعتها بها الايام حيناً من الدهر من كاحلام النائم وما استمت على شيء
 اسفها على فواتها قالت

صديقتي جيله

وصاني العدد الاول من ريحانتك الزاهرة فانتعشت بانتشاق عبقها الطيب ووددت لو
 اني كنت معك في بلد واحد كما كنا من قبل حتى انتعج بسماح كفاةك العذبة وحديثك
 الرقيق فانعم بسماح تلك العبارات الثمالية خارجة من مصدرها الكرم فينبني ذلك عن لبعها

بنظري على صحاح القهراس بعد ان اذبحتها يد انطاع في اسطر من الحد يد ومرت عليها آلة
الطباعة بعنف وقساوة تجرفت على الطرس ككث لونها اسود وفاقها ايض يبعث النور من بين
اسرها انبعاث شعاع الروح من الجسد

ككث ملؤها الحياة ان سمعتها من لك فاني اراها كأنها معصورة امام عيني بانحرف من
نور وان قرأتها على القهراس فاني اسمها كأنها تلي علي من لك بصوتها تأخذ مجامع تلي
فاطير شوقاً اليك

انعمين في ماذا افكر عند قراءة كلماتك ؟

اني افكر في سر الحياة البعيد النور ذلك السر الذي اشرت اليه في فاتحة مجلتك الرائقة
افكر في ذلك السر لانه يمتني وله علاقة كبيرة بحياتي كما ستعلمين من رسالتي المقبلة
افراً كلماتك فانصروا الحياة . كيف ذلك ؟

ذلك اني ارى معانيك روحاً لطيفة والكلمات التي تصورها اجساماً دقيقة تعرض على
الاعين فتعمل الى القلوب فتشرح لها وتترجم بها امتزاجاً روحانياً

وان من المعاني لما هو لطيف رقيق يأسر النفوس ويغلب الالياب فتخضع له العقول
وهذا مثال ما قرأته في ريجانتك

وان منها لما هو ثنيل تفر منه الاذواق وينشئ العقول بسحابة فائقة كما ينشئ الغمام
ضوء القمر

وهذا مثال اقوال كثيرة شوشت على عقول القارئ

كذلك الارواح يا عزيزتي منها ما يالف الخير فيربح على العالم سواه السعادة والهناء .
ومنها ما جبل على الشر فيحكر سواه تلك السعادة ويجلب المم والاسى

فلا تسلي عما لقيته من التولية عند وصول ريجانتك الي فقد انتشقت منها صبراً زكياً
وصل الى قلبي فانشئ روعي وذكروني بايام لنا سلفت

لملك ايها الصديقة العزيزة تحسبني لا ازال بعد الزواج كما كنت من قبل . . فانا
منبسطة النفس منسرحة الصدر طرودة سعيدة لا افكر في خير المناهول ولا اطر بسرى السعادة .

لملك تحسبني لا ازال كما كنت ايام اجتماعنا في مجالس الكمال لا تشعر الأبهودة سادقة
ونجة متاعية يرأسنا حديث الادب وتسل بمطالعة الكتب ؟

آه ايها العزيزة لقد مر ذلك الزمان وانقضى واعتقدت ايام ما كنت لاحلم بها في افئح
الايوات ومن ذا الذي ينكر في الشتاء في ايام مه ادته ؟

صديقتي ان هذا الانقلاب الغريب هو الذي جعلني انكر في سر هذه حياة المدعشة
ولكنني ما حاولت مرة التفكير حتى غلب علي اليأس واستعجم من تسمي الشتاء فانصرف مرة
الى البكاء كالأطفال وطوراً يستولي علي جمود غريب فيلعبني عن كل شيء حتى عن التفكير
ولعل هذا ما يعيد الناس ذمواً

ولقد كان لي من رجحانك اكبر مل على ما انا فيه تخفت عني بعض المروءة كرتي يا ابنا
الماضية حتى تصورتها نجسة امام عيني في اجمل اللحل وابها ما نعمت بلديا
صديقتي . من رسالتي هذه اضع لك ان جالي قبل الزواج اقبلت الى ضدها بعده
واضنك اصحت مشرفة لمعرفة ما تم لي بالتفصيل والي مطلقك على ما تريد ان فاتظري
رسالتي الآتية . انهي

ح . م

وسواء كانت الرسالة حقيقية او تخيلية فانها في الطبقة الاولى وهو ادل دليل على
نجاح المدارس المصرية واسانديتها في تعليم اللغة العربية وعلى نفي ما قيل من ان درس العلوم
باللغات الاجنبية اضعف العربية فاننا لا نرى اصح من هذا الانتقاد في الاضمر مع انقطاع
طلبة العربية وعلوها . وهو والمجلة كلها من ادل الادلة على الفائدة من تعلم اللغات الاجنبية
لان انشاءها حائل بالمعاني المصرية الجديدة التي قلما تخطر على بال من لا يعرف لغة اجنبية
او من لم يطالع كثيراً مما ترجم منها

فتشي على حضرة السيدة الفاضلة محمودة هذه المجلة نناء جيلاً ونفسي لمجلتها النجاح التام

السجل المصري

من الغريب ان عصرًا مثل عصر الممالك قام فيه رجل مثل الجبرقي كتب حوادث
كل يوم من ايامه وعصرنا هذا يمكن انشاءه بما يشرفه الصحف السيارة ولا يقوم منهم من
يكتب حوادث الايام يوماً يوماً حتى لو اراد احد ان يجمع حوادث الثورة العربية وأكثر
الذين شاهدها لم يزالوا في قيد الحياة لتمرد عليهم ذلك . ولهذا احسن حضرة الكاتب الاديب
علي اندي يوسف الكردي بشهره كتاباً دورياً يصدر في منتصف كل شهر مستملاً على كل ما
جرى في الشهر السابق من الحوادث والوقائع واعمال الحكومة من اوامر عالية ومشورات
ولوائح ونقالات ورتب وبنائين ووفيات ومواليد وانواع الخ . فسي ان يوثق الى الجزري في
هذا السجل دواماً

باب المنتطف

فصاحبا اليك منذ نزل اسماء المنتطف ووجدنا ان يجب نيو سائن المتحركين التي لا تخرج عن دائرة
 جمع المنتطف . ويشترط على السائن (١) ان يضي سائنا باسمه وانما وعن اقامته اسمه وانما (٢) ان لم
 ورد السائن النسخ باسمه عند اخراج سائر اولئك كذا في كتابنا وبين حروفه تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يصر
 السائل بعد شهرين من اصابه اليها فليكره سائنا فان لم يترجمه بعد شهر آخر تكون قد امكنه لسبب كتابه

(١) الشيخ ابراهيم اليازجي

الاسكندرية . محمد اندي صادق .
 اشترت في جريدتكم المقلم الى بعض صفات
 فقيد اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجي وقلم
 انكم ستكتبون عنه بالاسهاب في المنتطف
 وحتى الآن لم تجزوا الوعد فاصيب ذلك

ج ان من كان له مقام علي لا يليق
 ان يترجم في المنتطف من غير ان يذكر
 ما امتاز به وما افاد به العلم ولا بد من
 الوقوف في ذلك عند الحقائق الثبوتية والى
 كان انكلام مثل نظم الشعراء يصفون كل
 احد بانة بحر كرم واسد حرب وقس فصاحة
 وفلم يكن شيئا من ذلك . ونحن نعلم ان
 للفتيد آثارا يذكر بها ولكنها لم تطلع الا
 على المحقق الذي الحق به شرح ديوان النبي
 ولما رأينا اننا عاجزون عن الوقوف على آثاره
 انعية والبحث فيها بحثا يجيز لنا ان نعلمه بما
 هو اهله اقتربنا على رجل من اعز اصدقائنا
 واكتبهم ان يكتب لنا ترجمة سببه له
 وكان ذلك بعد وفاته يوم اربعين فرصدنا

انه يفضل حالاً ومضى ذلك الشهر فذكرناه
 بوعده فعاد الوعد ثم كررنا فكره والظاهر
 ان الخراف صحت وكثرة اشتغالنا عنها عن
 الوفاء بوعده حتى الآن

وقد جرى لنا في ذلك مثل ما جرى في
 ترجمة السيد جمال الدين الانصافى فاننا
 اقتربنا كتابة ترجمته على اعز اصدقائنا
 وسريدي الشيخ محمد عبده فرصدنا انه يفضل
 ذلك ثم لم يتمكن من إنجاز الوعد

هذا من جهة الترجمة اما الرثاء والتأبين
 فلم يقصر المنتطف فيما لاقنا نشرنا رثية فيه
 لاعز اصدقائنا ووسعهم علماً وبالفهم انشاء
 وتأيناً لأكبر علماء المشرق

(٢) اول ناطق بالعربية

ومنه . من اول ناطق باللغة العربية ومن
 اول راسم لحروفها الابدائية

ج ان البحث العلمي في اصل اللغات
 اشتر عن ان الناس ابتدأوا يخطون منذ
 عمور قديمة جداً إما في مكان واحد او في
 اماكن مختلفة وكانت لغاتهم الاولى أصواتاً

قليلة ثم زادت عدداً وتركياً حتى توالي
الازمان وكل شعب انفسه عن غيره
تمردت لنته على سرور الزمن حتى اختلفت
هن لغات ساثر الشعوب فالشعب الذي سكن
بلاد العرب ومرت عليه سنون كافية لتصل
لنته عن ساثر اللغات السامية هو اول من
نطق بالعربية . وقد كان العرب يكتبون
قبل الاسلام بقرون كما يظهر من آثارهم
الباقية الى الآن ولا يعقل انهم كانوا يتجرون
في مصر والشام والعراق وهم يجملون الكتابة
لا سيما وان اخوانهم اعالي بابل و اشور
ومصرية ومصر كانوا يكتبون ويتراسلن
كتابة منذ اكثر من اربعة آلاف سنة
وكان الخط في القرن الاول للهجرة شبيهاً
بالخط الذي يكتب به الآن ولذلك فالخط
العربي سابق لزمن التاريخ عند العرب فلا
يعلم كيف ابتداء ولا صيرة بما ذكره مورخو
العرب من هذا القبيل لانه ليس اسم مما
كتبوه عما حدث قبل زمانهم

(٢) شعرايان

مصر . ادهم بك زكي . كثيراً ما
نسبح في كلام الشعراء عن شجر اسمه البان
يصفونه في شعرهم وقد اطلعنا في كتب الطب
التقدمية على انه يوجد كثيراً بارض مصر . وقد
سألنا كثيراً من الزراع عنه فلم يجدوا من يرشدنا
اليه فترجوسم ان نلصقوا لنا هذا النبات
وتخبرونا هل يوجد في مصر وما هو اسمه فيها

ج ليل في صكتاب نبات سورية
ونفسين والتعطر المصري ان البان موجود
" في النور وبندية سينا ومصر " . وقد رأينا
في سورية ولكننا لا نذكر اننا رأينا في
مصر ولا نعلم ماذا يسمى اهل مصر واسمه
العلمي مورنجا Moringa وهو شجيرات اوراقها
ثنائية التفصيل الريشي بلا ذنبيات والموجود
منه في سورية اوراقه مستطيلة كألة والسفلي
منها مترادفة غالباً يحصل قروناً ذات منة
ميازيب فيها يزور بليلة بلا ارجحة . ومنه
منف مجنح البزور ينبت في جزيرة مبار
وجزيرة جاوى وطعم بزور حريف وجدوره
حريفة جداً كجذر الفجل وهي منقطة كالوراقه
وغير المنح البزور ينبت في بلاد العرب
ونلسطين ومصر قال ابن اليطار هو شجر
يسمى ويطول في استواء مثل نبات الاثل
ورقه حذب كذب الاثل ونشبه خوار
رخو ضيف وقبانه شجرة خضر وهديه
ينبت في التصب وهو طويل اخضر شديد
الخصرة ومترقه تشبه قرون الثوياء الا ان
خضرتها شديدة وفيها حبه واذا انتهى انتفق
وانترحه وهو ابيض اغبر مثل القشق ومنه
يستخرج دهن البان وتنبت هذه الشجرة ببلاد
الحبش ومصر وبلاد المغرب وبالوضع من
فلسطين السمي بطيرا وتقل عن جاليوس
انه ينفع من الكلف والنش والجرى والحكمة
والعلة التي يتشربها الجلدا

(٤) نظم بيت

مصر - محمد اندي امين . من تعلمون
من هو قائم هذا البيت
لم اكن من جنتها عم الله

والى بحرنا اليوم صالى
ج قال للثعالي في رسالة الابعاز
والابعاز انه لليلين . وتبل انه لبحارث بن
عباد بن قسيديو التي مطعها نربا مريض
النعامة مني . ويظهر لنا ان القصيدتين
موضوعتان وقصة الحرب كلها موضوعة مثل
قصة هنر وضما الاسمى او غيره من
كتاب العرب ونظم اشعارها

ومنه ما هو البيت الذي قيل هذا البيت
لو بغير الماء حلي شرق

كنت كالنفسان بالماء اعنصاري
ج قائله عدي بن زيد وقيله

البلغ الثعالب عني مالكا
انه قد طال حيسي وانتظاري

(٥) نسج وحده

ومنه رأيت كلمة نسج وحده فلم انهم
المراد بها ولا كيفية استعمالها قبل ان
تبينوا لنا ذلك

ج قال المفضل في غاية الارب يقال
فلان نسج وحده اي ليس له ثمن كانه ثوب
نسج على حدته ليس معه غيره قال الواجيز
جاءت يد معتجراً ببرده

سفواه تردى بنسج وحده

ووحده منصوبة ابدلاً لآسك ثلاثة
مواضع ومن نسج وحده وعين وحده
وجيش وحده

(٦) عيد النصح انثري

الزقازيق . السيدة ماري مقلع . من
المعلوم من مطالعة تاريخ الكنيسة العام ان
قانون عيد النصح عند الغربيين هو متى وقع
الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس فبدر القمر
الذي يقع بعده والاخذ الاول يكون عيد
النصح . اما عند الشرقيين فالأخذ الاول
الذي يقع بعد عيد اليهود يكون عيد النصح
ونكن هذه السنة يقع عيد الشرقيين بعد عيد
اليهود باربعة اسابيع او خمسة فحاسب ذلك
ج كان الشرقيون يفعلون ذلك ثم

جروا على القاعدة التي وضعا للمجمع النيقاوي
سنة ٣٢٥ وهي ان عيد النصح يكون في الاحد
التابع للبدر الواقع بعد ٢١ مارس . وهذه
السنة وقع ٢١ مارس الغربي في ٧ من الشهر
القمري ووقع بدره يوم الخميس في ٢٨ مارس
الغربي فالأخذ الواقع بعده وقع في ٣١ مارس
وهو عيد النصح الغربي

ووقع ٢١ مارس الشرقي في ٢٠ من
الشهر القمري فتقدم العيد الى الشهر القمري
التالي وبدره واقع في ١٥ ابريل (نيسان)
الشرقي اي يوم الاحد فتفصي القاعدة المتقدمة
ان يتأخر العيد الى الاحد التالي الواقع في

٢٢ ابريل الشرقي او ٥ مايو الغربي

الأخبار الحلية

استعفاء اللورد كرومر

لقد كان اللورد كرومر الشأن الأكبر في ارتقاء النظر المصري وبلوغه الدرجة التي بلغها من حيث السعة المالية وحرية اللسان والقلم والأمن على الأرواح والأعراض . وكل ذلك مما لا بد منه لترقية العبودية والتفوق . فقد ابتأ غير مرة ان تاريخ عمران يدل على ان السعة تمهد السبل للعلم وان الامم التي ابتغ العلم فيها هي الامم التي توفرت ارزاقها اولاً وسهل على التافهين من ابناءها ان ينقطعوا للاشغال السلية . وحتى الآن لم نر احدًا من ابناء هذا القطر اقتطع للبحث في موضوع علمي كبير الشأن ولكن كثر انبالم على طلب العلم في المدارس العالية وعلى المطالعة والترجمة والتأليف والفضل في ذلك للذين رقوم مادياً فسهلما عليهم الارتقاء الادبي واللورد كرومر احرى من غيره بالجانب الأكبر من هذا الفضل ولذلك وقع استغفاره اشد وقع على الثموس في هذا القطر وفي كل البلدان التي لها علاقة به . وجاء خير استغفائه لجأة قلته البرق عن لسان السرادوارد جراي وزير الخارجية الانكليزية فقد قال سبغ مجلس

النواب في الحادي عشر من ابريل ما تعريفة قرأ رأي اللورد كرومر بمشورة اطباييه على وجوب استغفائه من وظيفته لاسباب صحية . وأرى الاحسن ان اقرأ للجلس التلغراف الذي جاء منه منذ ايام قليلة وهو اعتمدت ان اطلب منكم قبول استغفائي وانما اعتمدت على ذلك بعد تأمل طويل واستشارة طبيي وسرستينغ سكزوي الذي هو هنا الآن . وادد كثيراً ان يعلم الناس ان اسباب استغفائي كلها هي حالة صحي ولا دخل سبغ ذلك للاختبارات السياسية على الاطلاق . وادد بالاخص ان اقول ان الوزارة الحالية اهدني تأييداً لا يفوقه تأييد فاننا متأسف اشد الاسف لاضطراري الى قطع الصلات الرسمية معكم ولكن ليس في اليد حيلة بعد ما قضيت نسا واربعين سنة في خدمة الحكومة فقد ضي جسمي ولم اعط استطيع ان احمل اثقال الاشغال الزائدة التي تقتضي وظيفتي هنا احتمالها . واشعر ايضاً انه لم يبق لي صحة ولا قوة على القيام بمحن المهام ومصالح العباد المتعلقة بتلك الاشغال . فالطبيبان كلاما متفقان وأبأ على وجوب تركي للشغل "

فهذا حين لوجب انفسا العظيم وميوجب
اسف هذا المجلس كذلك . اما انا شخصياً
فلست انا ناصر من وصف اسني . فانا كنا
لنفي انكنا على الفور كرومر ونضع ثقتنا
يو كما فعلت الوزارات الانكليزية المتتابعة
منذ سنين كثيرة . وقد درست المراسلات
بيننا وبينه بعد ذلك على امل ان لا يكون
استنفاؤه نهائياً . ولكن لما ثبت لنا ان
رجوع عاقبتو (المأمون رجوعاً في المستقبل
ان شاء الله) متوقف لا محالة على اعتزاله
للاشغال الترتيب ان تقبل استنفاؤه

وليس هذا محل الكلام عن العمل الذي
عمله اللورد كرومر في مصر فتمنح فرص
أخرى بسط الكلام عنه ولكني ارجو ان
اقول في الحال ان حكومة جلالة الملك تقصد
ان تحافظ على عمله وان تستمر على اتباع
السياسة التي استتبعتها وشرحها ابدع شرح
في تقريره الاخير الذي عرضناه على البرلمان
الآن

عل اني لا استغف المشقة التي سلاقيها
لندبر من دون ذلك العمل الذي كان متوقفاً
كل هذا الترتيب عليه . فقارئة لمصر اعظم
خسارة شخصية يمكن ان تقع على خدمة
الحكومة في هذه البلاد . فانه في اوائل
سني الاحتلال لم يكن احد يصدق ان انساناً
ينجح نجاح اللورد كرومر لو لم يكن قد مجده
فعلًا لكثرة ما كان في مصر من الصعوبات

والمشكلات حينئذ . وان كانت سبل التقدم
والنجاح قد سهلت بعد ذلك بسبب الثقة
بالاحتلال وما حاز من السطوة والنزول فان
اللورد كرومر نفسه هو الذي اوجد تلك
الثقة والسطوة

وقد صادق الملك على تعيين السير اللورد
غورست للوظيفة التي خلت باستنفاؤه سيف
القاهرة وكان تعيينه لما بعد مشاوره اللورد
كرومر في ذلك . فان المر المر اللورد غورست
يعرف مصر معرفة خصوصية ولم يكتب
احد ثقة اللورد كرومر كما اكتسبها ولا
شاركه احد في اشغاله قدر شاركته له
وانا واثق ان اختياره لتولي عمل اللورد
كرومر احسن واسطة لحفظ ذلك العمل
والاستمرار عليه . انتهى

ولم يكده هذا الخبر يسبح في التطرح حتى
جعل وجهه واه وعضاؤه واصحاب الكلمة فيه
يبدون الى الوكالة البريطانية لاطهار اسفهم على
استحقاقه او يرسلون اليها بالتلفرات مبررة
عن اسفهم واسف من يتوبون عنهم وعن
احترامهم بفضله انهم وربما عدوا الى تفصيل
ذلك في فرصة أخرى

اعلاء خزان اصوان

ارسل جناب اللورد كرومر رسالة الى
نظاره الخارجية الانكليزية في ١٥ مارس
الماضي عن اعلاء خزان اصوان لزيادة مياه

الري الصيني واصل معها مذكرات بقلم السر
وليم جارستن والسير بيامين بيكر والمستروب
والكبتن ليونس مدير مصلحة المساحة عرضتها
النظارة على مجلس النواب مساء الاربعاء
الماضي ونشرتها من جملة اوراق ذلك المجلس
ومن ام ما تضمنته رسالة جناب اللورد
ان بناء خزان اسوان عاد على اهل القطر
المصري بنجر عظيم ولكنة لم يسد على الخزانة
المصرية بحال كثير لان الحكومة صرفت
ضريبة خفيفة على الاطيان التي تروى صيفاً
بماء الخزان وتركت معظم الريج لاصحاب
تلك الاطيان فقد قدر السروليم جارستن
ان ثمن تلك الاطيان زاد ٢٤٥١٠٠٠٠
جنبه مصري وانه سيزيد بعد اتمام الترع
والمصارف المراد حفرها حتى تبلغ زيادته
٢٨٨١٢٩٠٠ ج م وان قيمة الابحار زادت
١٤٦٥٠٠٠ ج م وانها ستزيد ايضاً حتى
تبلغ زيادتها ٢٠٢٢٣٥٠ ج م وقد استفادت
مصر ايضاً من الخزان وقاية محصول القطن
من شر الظلم فقدرت قيمة المحصول الماضي
بمبلغ ٢٨٠٠٠٠٠٠ ج م

ويقدر ان الخزان يسلي القطر المصري
نحو ربع ما يحتاج اليه من الماء في المستقبل
فاذا اُعل كما يطلب السروليم جارستن الآن
تضاعف مقدار الماء الذي يجري منه الى
القطر المصري بعد نجر ما يتجر منه فيمكن
حينئذ ارواء ٩٥٠٠٠٠٠ فدان من الارض

البائرة التي لا تررع الآن وتكون قيمة محصولها
من ٣٥٠٠٠٠٠٠ ج م الى ٤٠٠٠٠٠٠٠ ج م
في السنة

ويرى السروليم جارستن ان لزيادة المياه
طريقتين احدها خزنها في خزانات تقام في
وادي النيل والاخرى حفظ المياه التي تقصع
الآن في مستنقعات بحر الجليل وتوجيهها في
النيل صيفاً الى الخرطوم حتى تأتي الى هذا
القطر وقد تبين بعد استفاد البحث انه لا بد
من هاتين الطريقتين معاً لاهتمام القطر المصري
ما يحتاج اليه من الماء الصيني لارواء اطيان
كلها . وقد نظر المهندسون كل موقع يمكن
انشاء الخزانات فيه فاجتت آراؤهم على انه
لا ينبغي شيء بالفرض المطلوب غير اعلام خزان
اصوان وهذا يقتضي غمر جزيرة انس الوجود
بالماء وهو مما يقضي بالاسف ولكن لا حتى
عنه اذ لا يجوز ان نصفي مصالح المصريين
في الحال والاستقبال لحفظ هياكل تلك
الجزيرة من ضرر الماء . انتهى

وصف الفلسفة

قال الامتاذ جيمس الاميريكي يجتمع
جماعة في غرفة التدخين ويذكر احدهم
موضوعاً من المواضيع الفلسفية كتحية الارادة
او علم الله بكل شيء او الخلد والشر قترى
كلا منهم قد اسنى الى البحث او اشترك
فيه . والفلسفة لتناول كل ما يشتغل به عقل

الاعمال يتفكرون غيرها عن أرجلهم ويمشون
في ميدان الحياة

دار كارنجي

ان كارنجي الثري الاميركي المشهور
جمع اكثر ثروتو في مدينة بوسج باميركا
فانشأ فيها داراً علية كبيرة اعتراً بذلك اتقن
عليها ثلاثة ملايين واربع مئة الف جنيه .
وهي مؤلفة من مدارس علية ومناجزة
وسكاتب ومباحث من اعظم ما انشئ في
المسكونة حتى الآن . وقد فتح جانب من
هذه الدار بصورة رسمية في الحادي عشر
من شهر ابريل باحتفال عظيم

ويبلغ ما وهبه كارنجي لبوسج والبنين
حتى الآن ستة ملايين واربع مئة الف جنيه
وحمل ما وهبه لمتاحف العمومية ثلاثة وثلاثون
مليوناً وثلاثة الف جنيه . وهب منها بـ
الاربع السنوات الاخيرة عشرة ملايين
وثلاثة الف جنيه . فرجل مثله يتحق ما
نالته من الفنى لانه يفتقه في اتقن الاعمال

هبة عظيمة

تبرعت سزرسل حاج الاميركية
بليوني جنيه بفق ريسها في ما يصلح حال
الناس في الولايات المتحدة الاميركية بالتعليم
والتهذيب واجت انجلي ونشر الكتب العلية
وما اشبه

الانسان سائياً كان او قائماً سميتها لا تحوز
خيراً كما بينت وكنتها نبش الشجاعة في النفس
ولا احد يستطيع ان يعيش من غير ان
يستقر راحة من نورها مهما كانت باحشا
عريضة ومناشآت رجاء عظيمة . وهذه
الاشعة مع ما يصاحبها من الظلمة الدامسة
ظلمة الغموض والابهام تزيد الرغبة فيها وتحببها
الى النفوس

وقد يظن كثير من ان احد الطلبة
في مقالة كتبها واطلعي عليها ان من يدخل
مدرسة الفلسفة بحسب انه دخل عالم روحياً
سائياً يختلف عن العالم المادي كل الاختلاف
حتى يعتذر عليه ان يشغل عقله بهما في
وقت واحد . والعالم المادي الذي تركه في
السوق محبط مرتبك كثير التشويش واما
العالم الروحي الذي تتود الفلسفة اليه فيتميل
منظم كأنه هيكل من المرمر الناصع الياض
على قمة جبل نهوليس مما تنضح به حقيقة
عالمنا المادي بل هو ملجأ تلياً اليه النفوس
من الاضطراب والارتباك اللذين في هذا العالم
المادي

والجمال والانتظام حنان لذاتها ولكن
الفلسفة التي ليس فيها غيرهما لا تتبع نفس
طالب الحقيقة الفتنش عن علانته بالانسان
المادي ولذلك تجد علماء الطبيعة يديرون
ظهورهم الى الفلسفة كأنها شيء لا يحق له
ان يخرج من ديارات الرهبان . ورجال

الصفقات الحربية

كانت دول اوروبا تنفق على حريتها سنة ١٨٩٩ نحو ١٤٦ مليون جنيه وعلى بحريتها نحو ٦٠ مليون جنيه والجملة ٢٠٦ ملايين جنيه وستنفق هذا العام على حريتها ٢٠٠ مليون جنيه وعلى بحريتها اكثر من ٨٠ مليوناً والجملة ٢٨٠ مليون جنيه تكون نفقاتها السنوية على الحربية والبحريّة قد زادت ٧٤ مليون جنيه وهذا المبلغ يعادل فائدة ١٨٥٠ مليون جنيه فلو عملت دول اوروبا سنة ١٨٩٩ حسب مشورة التبصر وابطلت زيادة نفقاتها الحربية والبحريّة واتصرت على ما كانت تنفقه سينتثر لاقتضت شعبيها من ائناق هذا المبلغ الطائل من المال على غير جدوى لانها ليست الآن الغوى كما كانت تلباً على مقاومة بعضها بعضاً . والدول التي زادت نفقاتها الحربية والبحريّة اكثر من غيرها هي المانيا وانكلترا وروسيا والنمسا كما ترى في الجدول التالي وهو

الزيادة	١٩٠٢	١٨٩٩	
المانيا	٣٤	٥٤	٢٠
انكلترا	٤٢	٦٢	٢٠
النمسا	١٦	٣٦	٢٠
روسيا	٣٤	٥١	١٢

فسي ان تنفق هذه الدول في مؤتمر السلم التالي على تقليل النفقات الحربية او

ربطها عند الحد الذي وصلت ولا فلا يعد ان تقوم شعوبها عليها وتطلب النجاة من هذا الاسراف الذي تكاد تزرع تحت اشائه

اعطاء السمك بصغار

قال ارمطوطالميس ان سمك القبط المكسوفي يبيى المكان الذي تولد فيه صغاره وقد انكر علماء الطبيعة بعد ذلك على السمك كل اهتمام باسم صغاره وقالوا ان السمكة تبيض بيضها وتتركه لكن اثبت الآن احد العلماء ان سمك فناء انقلب بهم باعداد المكان الذي تولد فيه صغاره وبعضه يصنع شيئاً شبه عش تولد الصغار فيه

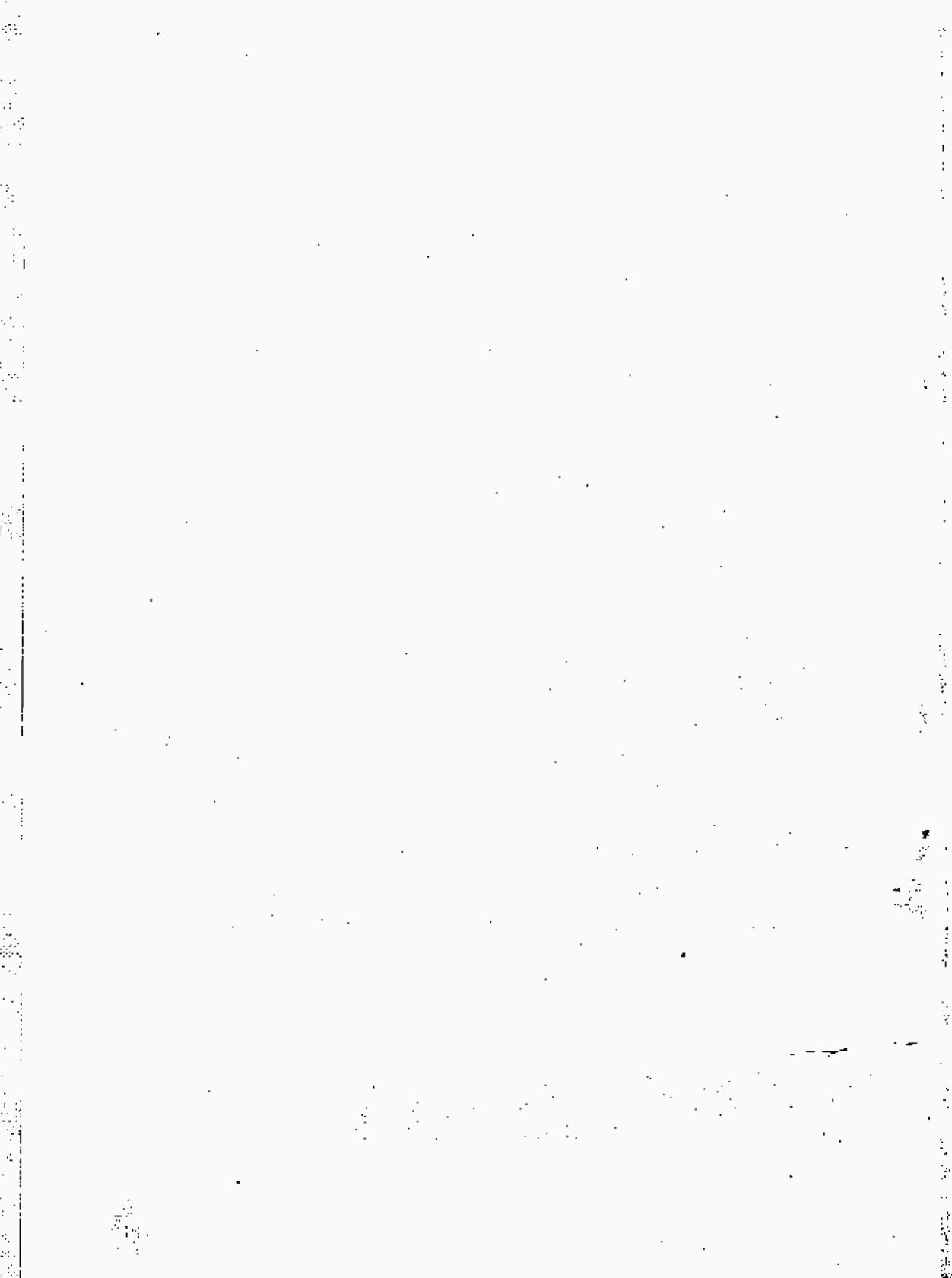
النيل الصناعي والطبيعي

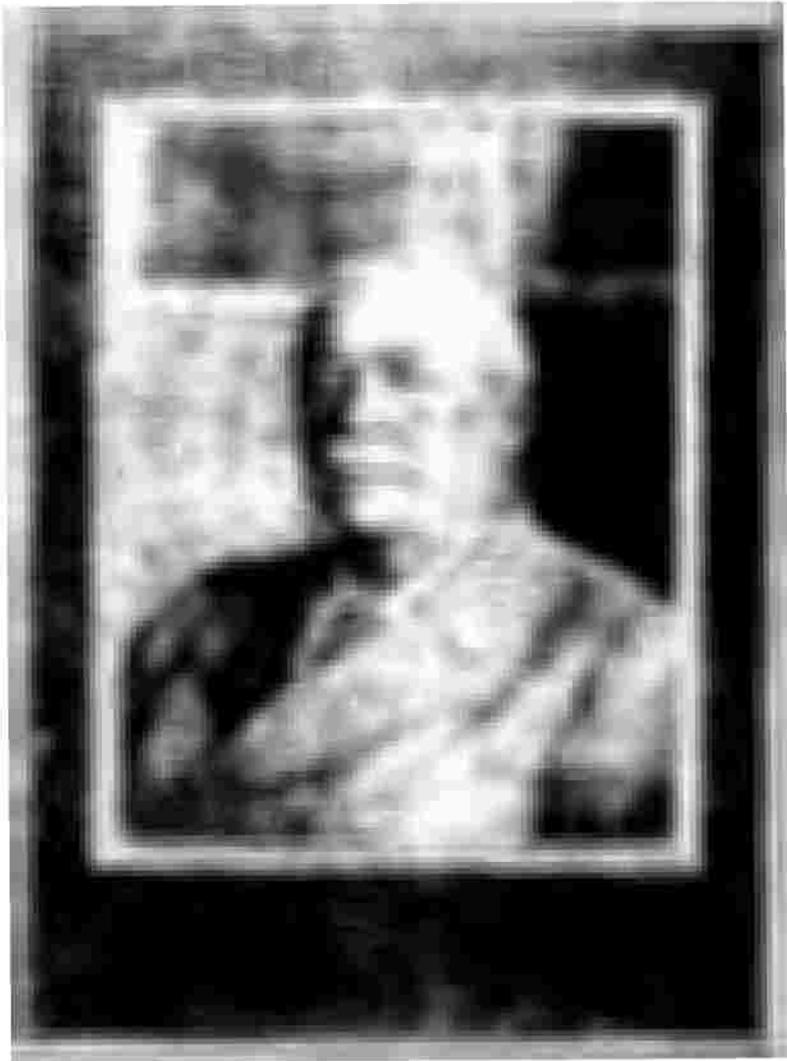
ان الذين يصنعون النيل ويجرون به يدعون انه مثل النيل الطبيعي تماماً في صبغته ولكن الصباغين يقولون ان للنيل الطبيعي رونقاً لا يوجد في النيل الصناعي . وقد وضعت هذه المسألة الآن موضع البحث المدقق فقول بين النيل الطبيعي والصناعي مقابلة دقيقة بعد صبغ مقدار كبير من المنسوجات بكل منها ثبت ان لما يصبغ بالنيل الطبيعي رونقاً لا يوجد في ما يصبغ بالنيل الصناعي وان لون الصبغ بالنيل الطبيعي اشد من لون بالنيل الصناعي ثبتت افضلية الطبيعي على الصناعي من هذا القبيل

فهرس الجزء الخامس من اجمد الثاني والثلاثين

الفلسفة العملية	٣٤٥
تاريخ الكروب . للدكتور امين ابو خاطر	٣٤٩
الماس الطبيعي والصناعي	٣٥٣
المتوسط العادل	٣٦٠
مصر والسودان (مصورة)	٣٦٣
الثقة السامرية . لجلي افندي سامري	٣٧٥
برنر الكياوي	٣٧٩
آلة الطيران وحروب المستقبل	٣٨٥
المفاضلة بين الشعراء . للاستاذ سعيد الطوري الشرتوفي	٣٩٠
هيكل متوشب	٣٩٥
عملاء مصر	٣٩٧
الطوب الاخضر والطوب الاحمر	٤٠٠

باب تدبير المنزل * ترايد طيبة - الطعام في الاضخان العتيبة . ومن الاطائر . زيت الزيتون السجتر شوقيد . عطل القرب (المنوف) . عطل الخبار . تنظيف البيت	٤٠٣
باب الزراعة والناظرين * استنفاء . بناء الاصح . سائل من نمرود	٤٠٧
باب الزراعة * تقسيم الزراعة . الكهربائية في الزراعة . فصل المهندرات بالناظر . التراد والامراض . تنظيم الاثبار	٤١٣
باب انقربط والانتقاد * رسائل في الزحف . تربية انفس بالنفس . الريجاعة . السجل المصري	٤١٨
باب المسائل * الشيخ ابراهيم الهاربي . اول ناطق بالحرية . حجار اليابان . ناطق يمت . نسج وحد . عبد الفتح الشرفي	٤٢٤
باب الاخبار الطبية * وفيو ٨ نيد	٤٢٧
رواية اميرة الكتلة ملحة بالمكتطف	





نورد کومس (صورتہ الاخيرة)